



٦٢٨٧

مجموع فيه ٤ كتب

هذا كتاب مفتاح المعية
في طريق النقشبندية
تاليف الشيخ الكامل والعارف
الفاضل الشيخ عبد الغني
النابلسي قدس الله
سره ونور ضريحه
امين

مالكه كاتبه احمد بن محمد مسعود الكواكبي

ملكه من فيض فضل ربه الشكور
الفقير عبد القادر ابن عبد الغفور
عفي عنه

ملكه بالشرا الشرعي
الفقير الى ربه ...
عبد القادر ابن
الغفور

فيما حواه هذا المجموع من الكتب عشر

مفتاح المعية في طريقة النقشبندية للشيخ عبد الغني النابلسي

شجرة الايمان لابن غانم المقدسي رحمه الله

شرح الخمرية للشيخ القيصري رحمه الله

العقود اللؤلؤية في طريقة المولوية لمولانا الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح بالتجليات الازلية رسالة صفاته بينه وبينه • ورفع بالتصورات الكونية قناع اسمائه وازال بعاده وبينه • والصلاة والسلام علي من ابان بعينه عينه • ومحي بنقطة غينه غينه • ورضوان الله تعالي عن آل بالنسب او الاتباع الي حقيقته الصادقه وتركه مبينه • وعمن صحبه بالرؤية الجسمانيه والروحانيه وطلي بذهبه لجينه • وعن التابعين في هذا الدين • كل وقت وحين **اما بعد** فيقول اسير الذنوب • واناء النقائص والعيوب • عبد الغني بن اسماعيل النابلسي نسبا • الحنفي مذهبا • القادري مشربا • الدمشقي وطنا • النقشبندي سرا وعلنا • خادم نعال الفقراء بحاله وقاله اتحفه الله تعالي بالمنا • اشار الي من اشارته تنهيض للسالك • وارادته صادرة عن ارادة القدير المالك • المحفوظ بالعنايه في البداية والنهايه • الشيخ ابو سعيد النقشبندي البلخي امده الله تعالي بالمدد الدائم • وجعله في الدارين به قائم • ان اشرح الرسالة المعربة من اللغة الفارسية الي اللغة العربيه •• المنسوبة الجمع والترتيب الي العارف الكامل والعالم العامل • الشيخ تاج الدين النقشبندي نور الله ضريحه • وقدس في برزخه روحه • التي صنفها في بيان اداب الطريقة الطاهرة النقشبنديه المؤسسة علي قواعد اهل السنة والجماعه وكشف فيها عن الاحوال الشريفه • والمقامات المنيفه • ارشادا للسالكين • وانقاذا للهالكين • فامتثلت اشارته • واردت ارادته • واغتنمت مقصوده طمعا في دوام مقام العبوديه • واظهرت في هذا الشرح ما انطوت عليه هذه الرسالة المانوسة • من الاسرار المحفوظة في صدور الذين اوتوا العلم والدنوات المحدوسه • وتنادت لمعانيها • في منازل مبانيها • علي طريقة المعلم • حين

المعلوم المشهور

المعلوم المشهور • عند الجمهور • ان الكلام علي مقدار المتكلم • **وسميتها** مفتاح المعية في طريق النقشبنديه • ومن الله سبحانه استمد الاعانه • علي هذه المنى طرة في طريق الابانه • وهو ولي التوفيق • قال رضي الله عنه **بسم الله الرحمن الرحيم** اي ابتدئ بكل اسم من اسماء الله تعالي علي معنى ايجاد ما اريد ايجاده من جميع الامور واوجده مجازا باسماء الله تعالي ويوجده تعالي حقيقة باسمائي فهو الفاعل الحقيقي وانا الفاعل المجازي ∴ فالظهور لي مجازا وله حقيقه والبطون لي حقيقه وله مجازا وذلك من حيث وجود العبد والرب عقلا وشرعا واليه يرجع الامر كله الحالي الملاوجود الحقيقي المنزه عن المراتب فلا عبد ولا رب بل هو الله الذي لا اله الا هو **الحمد** اي الوصف بالوجود الكوني للوجود العيني علي الجميل الغيبي فان الحجاب رحمة كما قال الشاعر • ولو اني ظهرت بلا حجاب ۵ لتيمت الخلائق اجمعينا • ولكن في الحجاب لطيف معني • به تحيي قلوب العاشقينا وهذا الجميل هو الرحمة التي وسعت كل شيء ولهذا قال **لله** واتي بالاسم الجامع لجميع الاسماء لان كل شيء ظهور الرحمة الالاهيه علي حسب المراتب المكونيه ثم قال **رب** اي مالك **العالمين** فالربوبية بعد الايجاد فالرحمن اوجد والرب فصل والله باطن الرحمن كما ان الرحمن ظاهره ولهذا قال تعالي قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسني وقال هو الظاهر والباطن **والصلاة** اي الرحمة بالايجاد **والسلام** اي الامان بالامداد **علي سيدنا** اي من ساد علينا بحقيقته النورية السارية في حقائقنا الظلمانيه **محمد** سمي بذلك لان كل شيء يحمده من حيث وجوده النوراني المد بالعناية الازليه فهو حاكم

شيء

علي كل شيئ بما يقتضيه ذالك الشيئ وكل شيئ حامد لانه استعداده فهو
حامد لمعطيه حكمه الخاص به فسمي محمدا لهذا السبب تسمية الهامية
من نطق الوجود لا من حيث النفوس والعقول **وعلي آله** اي من
آل اليه صلي الله عليه وسلم من حيث النسب او الاتباع وهو نسب
روحاني فالنسب جسماني وروحاني وآل اي رجع والراجعون
اليه صلي الله عليه وسلم انواع شتي منهم من يرجع اليه في مقام خاص
فترتفع عنه ظلمانيته وتبقي نورانيته التي هي لمحة من نور محمد صلي الله
عليه وسلم ومنهم من يرجع اليه في جميع مقاماته وهم الكمل من الرجال
فترتفع عنه نورانيته ويصير هو ذالك النور كله وقد اشرت الي
هذين المقامين بقولي من ابيات علي طريقة التدلي . وما انا الا
هيولي الوري . ولمحة نور من المصطفي . ثم قال **وصحبه** اي من اجتمع
به صلي الله عليه وسلم في عالم الاجسام او عالم الارواح وهم الابرار
والآل المقربون فان صحبة الشيخ لبست كالاتحاد به ولهذا مزجت
الخمرة للابرار وشربها المقربون صرفا قال تعالي ومزاجه من تسنيم
عينا يشرب بها المقربون **اجمعين** تاكيد للآل والصحب حتي لا
يخرج عنهم احد فيكمل الايجاد والامداد للنبي صلي الله عليه وسلم
في جميع اطواره الملكية والملكوتية فيحفظ الوجود في عينه ولونه
اعلم ايها الطالب لمعرفة الله تعالي وهي كلمة تفتتح بها الابحاث المهمة
قال تعالي فاعلم انه لا اله الا الله **وفقنا** اي جعلنا موفقين **الله تعا**
بان خلق لنا ارادة لما يرضي به من الاعمال وخلق لنا ذالك
الفعل **واياك** ان معتقد اي الذي يعتقد من العقد وهو الربط

اشارة

اشارة الي ان الاعتقادات اذا لم يربط عليها القلب من غير شك ولا
تردد لا اعتبار لها وهي كفر قال تعالي وما يؤمن اكثرهم بالله الا
ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا **السادة** جمع سيد مشتق من
السيادة وهي رفعة الشان **النقشبندية** اي المنسوبين الي نقش
بند اسم فارسي للشيخ بهاء الدين رضي الله عنه كما سياتي بيانه
ان شاء الله تعالي في اصل الرسالة **قدس** اي طهر من ادناس
الاغيار **الله تعالي ارواحهم** الطاهرة واسرارهم الظاهرة
هو اي ذالك كله بعينه **معتقد** اي الذي تعتقده ائمة **اهل**
اي اصحاب **السنة** النبوية المحمدية **والجماعة** المتبعين للحق
المبين من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين من غير تغيير ولا
ابتداع ولا تبديل ولا اختراع **وطريقتهم** اي السادة النقشبندية
او اهل السنة والجماعة **دوام** اي المداومة في الليل والنهار والسفر
والاقامة والصحة والمرض والحزن والفرح والاجتماع والانفراد
والباطن والظاهر قال تعالي الذين هم علي صلواتهم دائمون **العبو**
دية من غير انفكاك عنها حتي لو انفك عنها في بعض الاحيان
وغفل بسبب من الاسباب الدنيوية والاخروية فقد خرج في
ذالك الوقت عن طريقتهم والتحق بجملة عامة المؤمنين الغافلين
حتي يعود اليها فيدخل فيها **الي** نعت للعبودية **لا تتصور**
ابدا اي لا يمكن ان توجد في احد من الناس مجردة **بغير**
اداء العبادة اي الطاعة لله تعالي قولا او فعلا او اعتقادا
وذالك لان العبد له ثلاثة احوال اما ان يكون في عبادة

او في معصية او في اباحة فان كان في عبادة امكن ان تكون له العبودية
معها وان لا تكون وان كان في معصية لا يمكن ان تكون له العبودية ابدا حتى
يرجع عن تلك المعصية بالتوبة والتوبة عبادة فيكون له العبودية معها و
مرادنا بكونه في معصية ان يكون مشتغلا بتلك المعصية بحيث يغفل عن
ايمانه في ذلك الحال بان تلك المعصية منهي عنها من جهة الله تعالى من غير
جحود لكونها معصية والا فهو كافر بالله تعالى واما اذا كان في معصية وهو
مؤمن بانها معصية نهى الله تعالى عنها غير غافل عن ذلك ولا جاحد له
فايمانه بانها معصية نهى الله تعالى عنها عبادة له بالاعتقاد وان كانت
المعصية في ظاهره فان العبودية يمكن ان تكون له في ذلك الحال كما
نقل عن الجنيد رضي الله عنه انه لما قيل له ايزني الولي قال وكان
امر الله قدرا مقدورا وان كان ذلك العبد في اباحة فان نوى بها
الاستعانة على عبادة صارت عبادة والا فاتته العبودية لعدم وجود
العبادة والحاصل انه لا تكون العبودية الا مع العبادة وقد تكون
العبادة من غير عبودية كعبادة اهل الغفلة عن الله تعالى **وهي**
اي العبودية في اصطلاح السادة النقشبندية **عبارة عن دوام** اي
ملازمة **الحضور** وهو عدم الغيبة والغفلة بالشهود والمراقبة **مع**
الله سبحانه وتعالى بحيث يكون العبد موجودا بالله تعالى متحركا به
تعالى ساكنا به متكلما به صامتا به قائما به قاعدا به ماشيا به واقفا به فا
هما به مدركا به محسا به بصيرا به سميعا به حيا به نائما به آكلا به شاربا
به وكل شيء يدركه بالعقل او بالحس عنده كذلك فجميع العالم عنده قائمون
بالله تعالى على مثاله **بلا شعور** اي ادراك منه **بالغير** من حيث

هو

هو غير ولا بنفسه فيرى العوالم كلهم قائمين بالله تعالى فالله يحركهم
والله يسكنهم والكل افعاله فالحركات له والسكنات له لا لنفوسهم ولا لعقولهم
ولا لارواحهم ولا لابدانهم فالله المتكلم بالسنتهم وهو المتناول بايديهم
وهو العالم بعقولهم وهو المدرك بانفسهم ولا حول ولا قوة لهم الا به فهو هم
من حيث التاثير وهم ليسوا هو من حيث التصوير والتغيير فالعوالم هي
التي يدركها هذا العبد بالحس او بالعقل والفاعل العامل المؤثر المقصود
هو الله الذي لا اله الا هو قال تعالى والله من ورائهم محيط فجميع اعمال
العوالم كلها اعمال الله تعالى حقيقة والله تعالى هو العامل لتلك الاعمال كلها
ولكن هو تعالى حكم بنسبة تلك الاعمال الى من اظهرها عليه نسبة مجا
زية وجعل عليها الثواب والعقاب وشرع الشرايع على هذه النسبة فالكا
مل مع الحالتين ناظر بالعينين قائم بحقوق الحكم والعين ثم اضرب عن
الاقتصار على ما ذكر فقال **بل مع** مصاحبة **الذهول** اي الغيبة **عن**
ملاحظة **صفة الحضور** التي ذكرناها بحيث يكون حاضرا مع الله تعالى
بلا شعور منه بانه حاضر ولا انه غير حاضر بل يكون غائبا عن حضوره
ذلك **بوجود الحق عز وجل** فالموجود عنده الحاضر هو الله تعالى
وحده وهو في نفسه غير موجود وكذلك غيره من جميع الاشياء
حتى حضوره غير موجود عنده ايضا وهذه هي العبودية الصرفة
المحضة الخالصة لله تعالى وحيث قلنا ان الموجود عنده الحاضر هو
الله تعالى وكل ما سواه تعالى معدوم حتى نفسه وشهوده ذلك ايضا
فليس المراد انه لا يرى شيئا ولا يدرك شيئا مما تراه وتدركه اهل
الغفلة من جميع العوالم بل المراد ان الله تعالى الموجود الحاضر وحده

تعالي لا شيء معه له عند هذا العبد مرتبتان مرتبة الظهور ومرتبة البطون
والتمييز بين هاتين المرتبتين هو جميع هذه العوالم فاذا وجدت العوالم
عند هذا العبد لم توجد هي وانما هو ظهور الله تعالي في اطوار
صفاته واسمائه واذا فنيت هذه العوالم عنده فانما هو بطون الله
تعالي فالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ومتي رأي هذا
العبد شيئا انما رأي الله تعالي في مرتبة ظهوره لا انه رأي الشيء والظاهر
هو الله لا ان ذلك الشيء لان الله تعالي كل شيء هالك الا وجهه والهالك
لا يري لانه عدم صرف وللصوفية في معني العبودية كلام كثير قال
ذو النون رضي الله عنه العبودية ان تكون عبده في كل حال كما انه
ربك في كل حال وقال ابو حفص العبودية زينة العبد فمن تركها تعطل
من الزينه وقال ابن عطاء العبودية في اربعة خصال الوفا بالعهود
والحفظ للحدود والرضى بالموجود والصبر عن المفقود وقال الجنيد
العبودية ترك الاشتغال واشتغال بالشغل الذي هو اصل الفراغ
وهذه العبارات كلها متقاربة المعني متلازمة المفهوم والمذكور في
اصل الرساله فيه كفاية علي كل حاله ولا تحصل لك ايها الطالب للمعرفه
هذه العبودية التي هي السعادة في الدنيا والاخره العظيمه التي فيها
رضاء الله تعالي عن العبد واكرامه له واقباله عليه بغير تصرف اي
استيلاء الجذبة الالاهية عليك بحيث لا يبقي لك في باطنك تدبير
لشيء من امورك مطلقا بسبب قوة الجاذب الي الله تعالي فيك ولا
شعور لك بحالك ذلك واصله كون العبد مخلوقا لله تعالي حتي
يظهر سبحانه وتعالي به في الحركات والسكنات الباطنه والظاهره

لا انه

لا انه مخلوق لنفسه حتي يستقل بها ويعتقد ان له وجودا مع الله تعالي
يستقل به فيتحرك او يسكن به فمن اراد الله تعالي جذبه اليه اراه نفسه
لله تعالي لا لنفسه فحمله ذلك علي ترك الالتفات الي التدبير في جميع
الامور اعتمادا علي تدبير الله تعالي لموضع ظهوره فالله تعالي الذي
لا مكان له ولا جهة له ولا صورة له ولا كيفية له فعل ذلك العبد وصوره
وكيفه وجعله في مكان وفي جهه وفعل جميع افعاله واقواله واعتقاداته
واحواله فكان العبد الظاهر علي الله تعالي الباطن بمنزلة الثوب علي
اللابس وكما ان الثياب تتعدد قميص وجبة ورداء بعضها داخل في
بعض فكذلك ذلك العبد متعدد روح ونفس وجسم بعضها داخل
بعض والله من وراء ذلك هو الفاعل العامل هذه حقيقة الجذبة الالاهيه
التي لا شعور لمجذوب بها من نفسه الا بالسلوك في طريق الاعمال
الشرعية ومن لم يرد الله تعالي ان يطهر قلبه اراه نفسه مستقلة
دون الله تعالي متحركة ساكنة بنفسها لا سيما اذا اوقعه في انكار
مقام الجذبة المذكور علي احد من اهل الله تعالي فانه يهلك مع
الهالكين ولا سبب لك في طريق هذه الجذبة الالاهية يوصلك اليها
اقطع واقرب وفيه اشارة الي ان الجذبة المذكورة لها طرق
اخري ولكنها ابعد عليك من صحبة اي ملازمة الشيخ العارف
بالله تعالي وتجلياته بالحقيقة الانسانية وباطوارها الكامله والنا
قصه الذي كان سلوكه الي الله تعالي بطريق الجذبة الالاهية
المذكوره اما تقدمت علي سلوكه وسلك بعدها او سلكه اولا
علي الغفلة ثم حصلت له فالاول مجذوب سالك والثاني سالك

مجذوب وهذان كاملان يحصل الارشاد للمريدين بمتابعتهما والدخول
تحت تربيتهما واما من كان مجذوبا فقط لا سالكا او كان سالكا فقط
لا مجذوبا فلا يحصل بمتابعته والدخول تحت تربيته للمريدين كبير
امر ولا يصل بهما احد الى الله تعالى غايته ايصال المجذوب الى الجذب
والسالك الى السلوك مع بقاء الحجاب بحاله والمراد بالسلوك القيام
باوامر الله تعالى ونواهيه باطنا وظاهرا وكونه بطريق الجذبة ان
يكون قائما فيه بالله تعالى لا بنفسه مستغرقا في شهود ذلك صادرا
منه قال الشيخ العارف بالله تعالى ابو علي الدقاق قدس الله
طهر سره عن ادناس الاغيار الشجرة التي تنبت بنفسها في الارض
من غير خدمة احد لها بسقياها وحراثة الارض حولها وتنقية الشوك
من اطرافها وازالة اوراقها اليابسة واغصانها الذابلة لا ثمرة لها
بل غاية امرها انها تكبر وتفرع اغصانا وتكتسي اوراقا خضرا
وان كان لها ثمرة ولا بد تكون تلك الثمرة بغير لذة ولا طعم شهي وكذلك
السالك الى الله تعالى على طريقة الكتاب والسنة من غير شيخ مرشد
لا نتيجة لسلوكه وثمرة له ولئن انتج له سلوكه واثمر تكون ثمرته
اقل الثمار وحظه ادنى الحظوظ لانه يكون مكلفا نفسه تربية نفسها
كالمريض اذا كلف نفسه معالجة نفسه ومداواتها فانه وان شفي
بذلك مع المعونة الالاهية لا يكون كمن اسلم نفسه المريضة لطبيب
حاذق يقوم عليها باذن الله تعالى هذا ان سلم ذلك السالك
من البدع في سلوكه ظاهرا او باطنا والا فهو هالك لا سالك
وقلما يسلم سلوك من نفس امارة بالسوء وقال الغزالي رحمه الله
تعالى

تعالى فان قيل هل يحصل العلم الذي تعلمه فرض بنظر الانسان من غير معلم
فاعلم ان الاستاذ فاتح ومسهل والتحصيل معه اسهل واروح والله تعالى
يمن بفضله على من يشاء من عباده فيكون معلمهم انتهى كلامه فقوله
اسهل واروح مثل قوله هنا في الرسالة اقوى كما سبق وان كان
قول الغزالي في حصول العلم من غير معلم وهذا في حصول العلم
من غير معلم وهذا في حصول الجذبة الالاهية فانها منبع العلم اللدني
اذا اقترن بها سلوك صحيح وقد تحصل الجذبة الالاهية من
غير متابعة شيخ ولا صحبة عارف ولكن قد يكون معها سلوك
فتتبين وتتفصل وقد لا يكون السلوك معها فتنطمس وينقطع مددها
لان الاحوال نتايج الاعمال القلبية والاقوال نتايج الاعمال البدنية فمن
اجل هذا قال لا بد من صحبة الشيخ الكامل فهو سبب وسنة اي طريقة
وعادة الله تعالى في خلقه جارية اي متكررة غير منقطعة على انه
لا بد في حصول كل مطلوب لاحد من الله تعالى الذي بيده كل شيء
من تقدم وجود السبب بلا تاثير لذلك السبب في تحصيل
ذلك المطلوب وانما يخلق الله تعالى المطلوب عند السبب لا
باستعانة من ذلك السبب ولا بانه واسطة بين الله تعالى وبين
ذلك المطلوب والاسباب ثلاثة انواع اسباب شرعية كالطاعات
بجميع اقسامها اسباب للنجاة من الله تعالى والثواب في الاخرة على
معنى ان الله تعالى يخلق النجاة منه والثواب عندها لا بها ولا فيها
ولا لاجلها وكذلك المعاصي بجميع اقسامها اسباب للهلاك في
الاخرة وللعقاب على المعنى المذكور واسباب عقلية كالفكر والنظر

لعله وابيح

في الادلة والاحساس في المحسوسات فانها كلها اسباب للادراكات
العقلية يخلق الله تعالى الادراك عندها لا بها ولا فيها ولا لاجلها
واسباب عادية كالاحراق للنار كالنار للاحراق والماء للاغراق
والري والسكين للقطع والثوب للستر والشمس للاشراق ونحو
ذلك فالله هو المؤثر وحده في جميع ذلك ولكن جرت عادته
تعالى في خلقه ان لا يخلق هذا الشيء الا عند هذا الشيء الآخر
فسمينا نحن احد الشيئين سببا والآخر مسببا والكل خلق الله
تعالى **فكما ان التوالد** اي تحصيل الولد **والتناسل** اي تحصيل النسل
وهو الذرية **الصوري** اي في عالم الصور كتوالد صور بني آدم
بعضهم من بعض وتولد صور الحيوانات بعضها من بعض **لا يحصل** اي لا
يوجد ولا يكون ذلك التوالد والتناسل **بغير الوالد** وهو الذكر
والوالدة وهي الانثى وذلك في كل جنس من الحيوان ومنه الانسان
ولما كان لا تاثير للسبب وانما هو لمجرد الارتباط نبه الله تعالى على ذلك بخرق
العادات في الخلق فالنار لم تحرق ابراهيم الخليل عليه السلام والماء لم يغرق
موسى وقومه والسكين لم تقطع في رقبة الذبيح وخلق الله تعالى آدم
عليه السلام بدون اب ولا ام وخلقنا باب وام وخلق حواء باب لا ام
وخلق عيسى عليه السلام بام لا اب فانفكت الاسباب وكان ذلك
اكراما لمن كرمه من خلقه هداية اليه تعالى لان الاسباب التبلس
كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وخرق العادات رفع ذلك
اللبس **كذلك** اي كما ذكر **التوالد المعنوي** الحاصل بين الارواح
والعقول وبين العقول والنفوس وبين النفوس والاجسام وبين

الاجسام

الاجسام والاعمال فالارواح ذكور والعقول اناث والولد الشهود
للحق المعبود والعقول ذكور والنفوس اناث والولد الايمان والاسلام .:.
والطمأنينة والايقان والنفوس ذكور والاجسام اناث والولد العبادات .:.
والطاعات والاجسام ذكور والاعمال اناث والولد الثواب او العقاب
وكما ان حواء من آدم عليه السلام العقول من الارواح والنفوس من العقول
والاجسام من النفوس والاعمال من الاجسام فالاناث من الذكور هذه
سنة الله في خلقه فكل عال ذكر وكل سافل انثى فكذلك الشيخ المرشد للتلميذ
المسترشد في التوالد المعنوي والنكاح الروحاني فاذا كان التلميذ في
مقام العقل كان شيخه له مقام الروح فيتولد له شهود الحق تعالى
واذا كان في مقام النفس كان شيخه له في مقام العقل فيتولد له الايمان
والاسلام والطمأنينة والايقان واذا كان في مقام الاجسام كان شيخه
له في مقام النفس فيتولد له الطاعة والعبادة واذا كان في مقام
العمل كان شيخه له في مقام الجسم فيتولد له الثواب في الآخرة فالحاصل
انه كلما كان التلميذ في مقام كان شيخه في مقام اعلى منه حتى يحصل تربيته
ويوجد نتاجه كما قال تعالى يد الله فوق ايديهم ولهذا كانت المصافحة
مشروعة في ابتداء الطريق عند اهل الله تعالى لاجل التوالد الروحاني
فيد الشيخ فوق ايدي التلاميذ والا لا نتاج لهم وهم كالمرأة الناشزة
عن زوجها ملعونة حتى تعود اليه او يطلقها **حصوله** اي التوالد المعنوي
بين الشيخ والتلميذ **بغير التربية** شيئا فشيئا **متعذر** اي ممتنع لا يكاد
يكون **قال في الرسالة المكية** لبعض ائمة التصوف **من لا شيخ له** من
اي نوع كان من انواع العوالم **فالشيطان شيخه** وذلك بالضرورة

فان الله تعالي يقول ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون فمن اتخذ له شيخا :.
يسلكه في طريق الله تعالي يلزمه ان يري شيخه بابا من ابواب الله تعالي
وهي ادني مرتبة كما قال الشيخ محمد البكري رضي الله عنه من ابيات لامية
الحضرة المحمدية :. وانت باب الله اي امرئ . اتاه من غيرك لا يدخل :.
فيعتقد ان جميع ما يظهر له من شيخه ظاهر له من الله تعالي خيرا او شرا
فالخير لهدايته والشر لامتحانه في مقام الارادة والسلوك او يري ان
شيخه مظهر لصفات الله تعالي واسمائه فيتادب معه تادب المكلف
مع احكام ربه في الامر والنهي وهي اوسط مرتبة او لا يري شيخه بالكلية
وانما الله الذي لا اله الا هو يهدي من يشاء ويضل من يشاء وهي اعلي
مرتبة وكان فيها الصديق الاكبر رضي الله عنه مع النبي صلي الله عليه
وسلم لما كان يتعلم منه وياخذ عنه وقد ظهر ذلك بعد موت النبي صلي
الله عليه وسلم فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
يعبد الله فان الله حي لا يموت وفي هذه الحالة يقول الملا جلال الدين
الرومي في استاذه شمس تبريز قدس الله سرهما العزيز شمس من
خدايمن عمرمن بقايمن ازت بحق وسيده ام ايحق حق كذارما
وليس المراد ان الشيخ الظاهر للتلميذ بصورته ونفسه وروحه
وعقله هو الله تعالي وانما المراد ان الظاهر للتلميذ من وراء صورة
الشيخ ونفسه وروحه وعقله هو الله الذي لا اله الا هو والشيخ كله
اثر من آثار الله تعالي لا تاثير له ولا حركة ولا سكون الا بالله تعالي العلي
عن ما شبهته العظيم عن ادراكه واذا لم يكن التلميذ مع الشيخ في

واحدة

واحدة من هذه المراتب كان لا شيخ له وخرج عن مقام ارادة الله تعالي
وما يريد صورة شيخه لا الله تعالي وكان شيخه الشيطان الذي
غفل عن شهود الله تعالي في شهوده وعن افعال الله تعالي في افعاله
فهو عنده في شهوده غير باب الله وغير صفات الله وغير الله عز وجل
فقد عشا هذا التلميذ عن ذكر الرحمن في شيخه فيقيض الله تعالي له
شيطانا وهو صورة شيخه في بصيرته لا في حقيقة الشيخ في نفسه فهو
له قرين يضله بتمكين ما في بصيرته من اعتقاد غير ما ذكرنا وهو
يحسب انه يهديه واعلم ان المشايخ الموصلين الي الله تعالي السالكين
للمريدين كثيرون ولكن المريدون قليلون فان كل شيء من حيث
انه فعل من افعال الله تعالي شيخ كامل مرشد الي الله تعالي ولكن اين
المريد الصادق في ارادته فان المرشد الي الله تعالي افعاله تعالي لا غير
والكل افعاله فالانسان وغيره سواء في ذلك ولهذا قال الشيخ الاكبر محي
الدين ابن العربي قدس الله سره في كتابه روح القدس ومن جملة اشياخنا
الذين انتفعنا بهم في طريق الاخرة من هذه الامم ميزاب رايته بمدينة فاس
في حائط ينزل منه ماء السطح مثل ميزاب الكعبة فوقفت علي عبادته
واجهدت نفسي عسي ان اجري معه في ذلك ومنهم ظل الممتد من شخصي اخذت
منه عبادتين قد اخذ نفسه بها واشباه ذلك واما الحيوانات فقلنا
منهم شيوخ ومن جملة شيوخنا الذين اعتمدنا عليهم الفرس فان عبادته
عجيبة والبازي والهر والكلب والفهد والنحلة وغير ذلك فما
قدرت قط ان اتصف بعبادتهم علي حد ما هم عليها فيها وغايتي ان
اقدر علي ذلك في وقت دون وقت وهم في كل لحظة مع اعتقادهم

مصدر مضاف لمفعوله اهـ كاتبه احمد

اي كونه مريدا لله اهـ

بسيادتي عليهم يوبخوني ويبتعدون عني ولقد التقى منهم شدة لما يرون
من نقص حالي في عباداتهم وربما يغتاظ بعضهم علي ويحتج بغيرته في
دين الله تعالى من اجل تقصيري فيهم بأذيتي ويغيب عني سيادتي
عليه لمعصيتي وسوء معاملتي مع الله تعالى فتنزول طاعتي من عليهم و
اعذرهم في ذلك واسلم لهم في اخلاصهم فان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قد قال لما ولي الخلافة اطيعوني ما اطعت الله و
رسوله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم وقال الحق الي اخر كلام ابن
العربي رضي الله عنه فانظر كيف لم يقتصر في المشايخ على الكاملين
من جنس بني آدم فان الصادق في طلب الحق تعالى يجد كل شيء
شيخا له مرشدا كاملا موصلا الي الله تعالى ومن لم يكن صادقا في
ارادة الله تعالى لا يصل الي الله تعالى ولو اجتمع بالف مرشد كامل
ارأيت ان النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو اكمل المرشدين الي الله
تعالى صدق معه قوم فوصلوا الي الله تعالى وكذب به قوم فنافقوا واعرض
قوم فهلكوا مع انه ارشدهم كلهم الي الله تعالى بالاقوال والافعال لكن بقي ومع
الله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم وهذه الطريقة الموصلة
الي الله تعالى العلية عن ملاحظة الاغيار النقشبنديه اي المنسوبة
الي نقشبند اخذها اي تلقاها بالقول والعمل والقبول الفقير
اي المحتاج الي كل شيء من حيث ان كل شيء بيد الله تعالى المستغني
عن كل شيء من حيث ان كل شيء مفتقر الي الله تعالى في الايجاد والامداد
كما قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الي الله والعالم بعضه في الظاهر
مفتقر الي بعض كافتقار الحيوان الي الطعام والشراب وافتقار النبات
الي التراب

الي التراب فقط ونحو ذلك فالظاهر هو العالم والمؤثر من العالم هو الله
بلا حلول ولا اتحاد والله مولي العباد الكامل في النقصان من حيث
ان الله تعالى كامل في الكمال وهي مرتبة العبد ولا انقص من العدم والفنا
فالمراد انه معدوم فانٍ في موجود باقي وهذا هو القلب المؤمن
الذي وسع الحق تعالى فان المعدوم الفاني اذا زال من نظر العبد
قلب له فظهر الموجود الباقي واذا لم يزل من نظر العبد الفاني لا يظهر
الموجود الباقي كثوب له وجهان اذا لم يقلب لا يظهر وجهه الآخر العاجز
عن معرفة الرحمن من حيث هو في نفسه فانه اذا عرفه فالله عرف
الله لا العبد عرف ربه واين العديم من القديم تاج الدين الرومي
رحمه الله تعالى جامع هذه الرسالة عن الخواجه بفتح الخاء المعجمة و
الالف بعدها في اللفظ وان كتب بالواو كلمة فارسية معناها الشيخ و
الاستاذ محمد عبد الباقي رحمه الله تعالى وهو اي محمد عبد
الباقي اخذها اي طريقة النقشبنديه عن مولانا خاجكي لقبه
وصفاه المنسوب الي الخواجه اي الشيخ الامكنكي اي المنسوب
الي امكنه بالكاف الفارسية اسم قرية من قرى بخاري وهو اي
الخاجكي اخذها اي هذه الطريقه عن مولانا درويش محمد
رحمه الله تعالى وهو اي الخاجكي اخذها اي هذه الطريقه
عن مولانا درويش محمد رحمه الله تعالى وهو اي درويش
محمد اخذها اي الطريقه عن مولانا محمد الزاهد رحمه الله تعالى
وهو اي محمد الزاهد اخذها عن الغوث الاعظم والضرغام
الافخم خواجه اي شيخ عبيد بصيغة التصغير الله احرار لقبه وقد

المعدوم صح

صنف علي بن حسين الواعظ المعروف بالصفي رحمه الله تعالى كتابا سماه
رشحات عين الحياة ترجم فيها باللغة الفارسيه المولى عبيد الله احرار
وذكر مشايخه واورد مناقبهم وشرح مراتب السادة النقشبنديه
وبعض ما في هذه الرسالة مأخوذ من ذلك الكتاب **وهو** اي الخواجه عبيد
الله احرار **اخذها عن شيخ الشيوخ مولانا يعقوب الچرخي** بالجيم
الفارسيه والخاء المعجمه نسبة الى چرخ قرية من قرى بلاد غزني في ولاية
الهند **وهو** اي الچرخي **اخذها عن حضرة الخواجه** اي الشيخ والاستاذ
الكبير بهاء الدين محمد المعروف بنقشبند اي ربط النقش وهو صورة
الكمال الحقيقي وكان ذكرهم في الاول الى زمان هذا الشيخ بهاء الدين
رحمه الله تعالى في الانفراد خفية وفي الجمع جهرا فامرهم الشيخ بهاء الدين
بالخفية بامر له من الخواجه عبد الخالق الغجدواني شيخ مشايخه في عالم
السير فكان يسر بالذكر انفرادا وجمعا هو وجماعته فيصير من ذكرهم
كذلك في قلب المريد تأثير بليغ فكان يقال لذلك التأثير نقش ولذلك
الذكر بند اي ربط والنقش هو صورة الطابع اذا طبع به على شمع
ونحوه وربطه بقاؤه من غير محو وصفات الله تعالى هي المتوجهة على
خلق آدم عليه السلام وبنيه بتوجه من الذات العلية الازليه
حيث لا اين ولا كيف فظهر آدم وظهرت بنوه بعده على صورة
مخصوصه مسماة بأسماء المتوجهه تعالى موصوفة بأوصافه لها ذات
يصح نسبة ذلك اليها ولها افعال كما له افعال ولها احكام منها على
غيرها كما له احكام كذلك فنقش الذات والصفات والاسماء و
الافعال والاحكام ظهر بظهور آدم وبنيه ولكن من بنيه من محا

بعض

بعض ذلك النقش لغلبة الحيوانية عليه وضعف الانسانية الكامله فيه
ومنهم من كمل نقشه فيسمى نقشبند اي لازم النقش ومربوط النقش
والكلمة صالحة لغير ذلك ايضا **وهو** اي الخواجه بهاء الدين **اخذها عن**
السيد مير كلال بالكاف الفارسيه ويقال بالعربيه قلال جمع قله وهي
الاناء من الفخار المطبوخ من الطين كأنه كان يصنع ذلك رحمه الله تعالى
وهو اي مير كلال **اخذها عن الخواجه محمد باباي** اي الشيخ **سماسي**
بكسر السين المهمله وتشديد الميم نسبة الى قرية من قرى بخاري
وهو اي السماسي **اخذها عن حضرة العزيز الخواجه** اي الشيخ
علي الراميتني منسوب الى راميتن اسم قصبة كبيرة من ولاية بخاري
وهو اي الراميتني **اخذها عن الخواجه محمود انجير** بالنون
فالجيم فالياء التحتيه فالراء **فغنوي** بالفاء فالغين المعجمه فالنون
نسبة الى انجير فغنى ~~نسبة~~ الى اسم قرية من ولاية بخاري **وهو**
اخذها عن الخواجه عارف اسمه **ريوكروي** بالراء والكاف
الفارسيه نسبة الى ريوكر اسم قرية من قرى بخاري **وهو اخذها**
عن راس سلسلة الخاجكان اي المشايخ الكبار **الخواجه** اي
الشيخ **عبد الخالق الغجدواني** بالغين المعجمه فالجيم نسبة الى
غجدوان قرية من ولاية بخاري **وهو اخذ عن الخواجه** اي الشيخ
يوسف الهمداني نسبة الى همدان بلاد معروفه **وهو اخذها**
عن ابي علي الفارمدي بالفاء فالراء فالميم منسوب الى فارمد
اسم قرية من قرى بخاري **وهو اخذها عن الشيخ ابي الحسن**
الخرقاني بالخاء المعجمه والقاف نسبة الى خرقان اسم قرية ببخاري

لعلها بعد الخواجه لان [illegible]

والشيخ ابو علي الفارمدي المذكور له ايضا نسبة الصحبة
والخدمة والاستقامة في طريق النقشبندية بالشيخ ابي قاسم
الكركاني بالكاف الفارسية نسبة الي كركان ايضا اي كما ان
له ذلك بالشيخ ابي الحسن الخرقاني رحمهم الله تعالى جميعا و
قدس اسرارهم وشملنا بنفحات خطواتهم الالاهيه في الدنيا
والآخرة وحيث كان عند المحققين الصوفية اهل طريقة
الله تعالي الواقفين علي مراكز الشريعة المحمدية ان الشيوخ
المرشدين الي حضرة الله تعالي ثلاثة شيوخ الشيخ الاول
شيخ الخرقة وهي الثوب الذي يستر به العبد بعض بدنه او
كله ونحو ذلك من الخرقة والخرقة قسمان خرقة الظاهر و
هي رداء ونحوه يكون علي بدن الكامل من المشايخ فاذا اراد
ان يرشد مريدا الي الله تعالي نزع ذلك الرداء من بدنه
ووضعه علي بدن المريد فيسري الحال الي المريد في الحال
من غير امهال وخرقة الباطن وهي ثوب العلم والمعرفة اذا
اراد الكامل من المشايخ ان يلبسه لمريد امره بالاستماع له
والفهم عنه فيلبسه ذلك و الشيخ الثاني شيخ الذكر وهو
علي قسمين ذكر معناه حضور بلا نسيان وهم الذين يتفكرون
في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
وذكر بالاسماء الالهية وهو علي ثلاثة اقسام بالاسماء الظاهرة
كاسم الله او الرحمن او اللطيف ونحو ذلك وذكر بالاسماء
المضمرات نحو انا وانت وهو وذكر بالاسماء المبهمات كهذا
وهذه

وهذه والذي والتي وهذه الاقسام الثلاثة اما باللسان او بالقلب
او بهما وذكر آخر شهدته في الطريقة المولوية فقط وهو الذكر بالغير
والذكر بالفعل وذلك ذكرهم بالآلات المطربة المنتظمة النغم
والايقاع انتظام الوجود الكوني ودورانهم الفلكي مع الانحناء
الملكي وقد صنفت في ذلك رسالة سميتها العقود اللؤلؤية
في بيان الطريقة المولوية و الشيخ الثالث شيخ الصحبة و
هي علي قسمين ليلا ونهارا الا في اوقات الضرورة او الاذن
منه في المفارقة وصحبة عموم وهي اللقاء والاجتماع ولو مرة واحدة
ولا ينتج المريد في صحبة شيخه الا بثلاثة شروط الاول ان يصحبه
صحبة خدمة له وانتساب اليه وافتخار به واقبال عليه والثاني
ان لا يفتر من شيخه ولا ينكر عليه فعلا من افعاله مطلقا ظاهرا
او باطنا ويعد خطراته وهمه ذنوبا يستغفر الله تعالي منها لان
شيخه بيد الله تعالي والله تعالي لا يأمر بالفحشاء والمنكر ولكنه
تعالي يمتحن من اراد من خلقه بالشيخ وغيره وفي ذلك قصة
واقعة اوردناها في كتابنا الرباني والفيض الرحماني والثالث
ان يكون بين يديه كالميت بين يدي الغاسل لا يخالفه في شيء
مطلقا ولا ينتصر لجانب نفسه مع شيخه ابدا وللمريد آداب اخر
اكثر من ذلك في صحبة الشيخ ولكن الذي ذكرناه يجر غيره و
الاخلاق يجلب بعضها بعضا كالكرم يجلب الشجاعة ونحو ذلك
وشيخ الصحبة علي طريق الملازمة انفع للمريد من شيخ الخرقة
وشيخ الذكر واكمل منهما في الارتباط بين قلبه وقلب المريد

للمقارنة الدائمة والاحوال اسرع سراية في الجليس من الاقوال
وهو اي شيخ الصحبة الشيخ الحقيقي الموصل الى الله تعالى بحاله
لا بواسطة شيء آخر كالخرقة او الذكر فان شيخ الخرقة يسري
حاله في الخرقة ثم يصل المريد كما يصل الماء الي الثمرة بعد سريانه في
الشجرة فمن الظاهر ان الشجرة اوصلت الثمرة والخرقة اوصلت
المريد وكذلك شيخ الذكر ذكره الموصل لا شيخه فهما شيخان
مجازا والاول شيخ حقيقة لعدم الواسطة بين قلبه وقلب
المريد لا جرم اي حيث كان شيخ الصحبة اتم واكمل في الارتباط
فلا عجب انا افدنا اي ذكرنا فيما سبق نسبة الصحبة و
الخدمة من الشيخ ابي علي الفارمدي المتقدم ذكره الذي
انتهى به السلوك في طريق ملك الملوك فوصل فيه الي مقام المقربين
الابرار وشرب من شراب اهل الصفوة الاخيار للشيخ ابي
القاسم الكركاني المذكور زيادة علي طريقة الاول المأخوذ عن
الشيخ ابي الحسن الخرقاني رحمهم الله تعالي وقدس اسرارهم و
ضاعف انوارهم وبين الشيخ ابي القاسم الكركاني المذكور
الي الامام علي بن موسي الرضي المسمي بموسي الكاظم ابن الامام
جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علي زين
العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام علي ابن ابي طالب
عليهم الرضوان اجمعين ستة مشايخ وسايط الاول الشيخ
ابو عثمان سعيد بن سلام المغربي مات بنيسابور سنة ثلاث
وسبعين وثلاثمائة والثاني ابو علي الكاتب واسمه الحسين
بن احمد

لطريقة اهـ

بن احمد مات سنة نيف واربعين وثلاثمائة ومن كلامه رضي
الله تعالى عنه المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث العقل فاخطئوا
والصوفية نزهوه من حيث العلم فاصابوا والثالث ابو
علي احمد ابن محمد الروذباري البغدادي اقام بمصر
ومات بها سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة والرابع سيد الطا
ئفة الصوفية علي الاطلاق في سائر الآفاق ابو القاسم
الجنيد بن محمد البغدادي اصله من نهاوند ومنشؤه
ومولده العراق وابوه كان يبيع الزجاج مات الجنيد رضي
الله عنه سنة سبع وتسعين ومائتين والخامس ابو الحسن
سري بن المغلس السقطي خال الجنيد واستاذه و
السادس ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي وهو
من موالي علي بن موسي الرضي مات سنة مائتين وقيل سنة احدي
ومائتين رضي الله تعالي عنهم اجمعين وقدس بالبناء للمجهول
اي قدس الله اي طهر من ادناس الاغيار سرهم اي حقيقتهم
الكونية كالفرع من الاصل العزيز اي الذي لم يذل لغير
المولي تعالي او من عز الشيء اذا قل ولم يوجد له نظير ولمعروف
الكرخي قدس سره نسبة في طريق الله تعالي اخري غير
نسبته المذكورة الي موسي الرضي متصلة تلك النسبة بداود
الطائي نسبة الي طي اسم قبيلة من قبائل العرب عن حبيب
العجمي عن الحسن البصري قدس اي طهر الله تعالي اسرارهم
وتمام نسبة معروف الكرخي الي باب مدينة العلم اشارة الي

قول النبي صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وهو علي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه معروفة بين اهل الطريق مشهورة
عند الخاص والعام انها عن علي رضي الله عنه من غير واسطة لان
الحسن البصري لقي عليا رضي الله عنه واخذ عنه ونسبته معروفة
متصلة بالحسن البصري كما ذكره وها اي تنبه يا ايها الطالب انا
اي مؤلف هذه الرسالة الآن اي بعد الفراغ من ذكر شعب
الطريق للشيخ ابي علي الفارمذي وللمعروف الكرخي بروايتين
الى علي رضي الله عنه ارجع الى رأس اي اصل الكلام
السابق من بيان طريقة النقشبندية حيث اقول فاعلم يا ايها
الطالب ان الشيخ ابا الحسن الخرقاني المتقدم ذكره اخذ
هذه الطريقة المرضية عن روحانية الامام ابي يزيد
طيفور بن عيسى البسطامي وذلك بعد ظهوره له في
عالم السير الى الله تعالى فان الروحانيات تجتمع مع الروحانيات
في ذلك كاجتماعهم في المنام وبعد الممات وهو عالم اللاهوت
الخارج عن عالم الاجسام وارواح الخلق كلهم الاحياء والاموات
في ذلك العالم منهم من يدبر له جسما في عالم الاجسام
وهو الاحياء ومنهم من لا يدبر شيئا من الاجسام فهم
الاموات او من لم ينفخ فيه الروح بعد ما لم يسو جسمه ولما كان
هذا الاخذ عن الروحانية ليس من صفات الجسمانية كما في
سلسلة الطريق ذكر نسبة ابي علي الفارمذي الى ابي
الحسن الخرقاني ايضا وذكر فيها معروف الكرخي وذكر له
نسبتين

نسبتين كما تقدم ثم رجع الى وصل نسبة ابي الحسن الخرقاني فذكر
اخذه عن روحانية ابي يزيد رضي الله عنه لانه لم يجتمع
بجسمانية ابي يزيد لان بينه وبينه زمان بعيد فان
ابا يزيد مات سنة احدى وستين ومائتين وقيل اربع
وثلاثين ومائتين وابو الحسن بعده بكثير وهو اي
ابو يزيد لبس خرقة الطريق ظاهرا وباطنا قدس
الله تعالى سره عن كل دنس من روحانية الامام جعفر
الصادق كما تقدم في الشيخ ابي الحسن والمعروف بين
بعض اهل الطريق من خدمته اي خدمة ابي يزيد
للامام جعفر الصادق وصحبته له غير صحيح لان وفاة
جعفر الصادق قبل ولادة ابي يزيد بمدة فالاجتماع
روحاني لا جسماني والامام جعفر الصادق رضي الله عنه
مع وجود وراثة ابائه الكرام الاجلة فيه وهي الوراثة المحمدية على
الظاهر والباطن يتصل في الطريق بجده الامام القاسم بن
محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهو
اي القاسم بن محمد من الفقهاء السبعة المشهورين وكان من
اكمل التابعين للصحابة رضي الله عنهم والتابعي كل من لقي الصحابي
وهو مؤمن في علمي الظاهر وهو علم الشرائع والاحكام و
الباطن وهو علم الطريقة والحقيقة وهو اي القاسم بن محمد
منسوب من هذا الطريق الى سلمان الفارسي الصحابي المشهور
رضي الله عنه وسلمان الفارسي مع تشرفه بصحبة النبي

صلي الله عليه وسلم اخذ الطريق عن الطريق عن الصديق
الاكبر رضي الله عنه رغبة في الدخول تحت تربية النبي صلي
الله عليه وسلم تلك التربية الخاصه وهو اي الصديق رضي
الله عنه اخذ عن النبي صلي الله عليه وسلم والنبي عليه السلام
عن جبريل وهو عن رب العالمين والطريقة الاخري في
هذه السلسلة للامام جعفر الصادق ابا عن جد الي
باب مدينة العلم النبوي وهو علي رضي الله عنه معروفة
وقد قدمنا ذكرها ان علم النبي صلي الله عليه وسلم المتلقي بالوحي
الجبريلي عن حضرة الله تعالي وقر في صدر ابي بكر الصديق
رضي الله عنه فكان يقول النبي صلي الله عليه وسلم عنه ما فضلكم
ابو بكر بكثرة صدقة ولا صلاة ولكن بشيء وقر في صدره
وظهر في فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففتح ومهد
العباد فامتد منه غاية الامداد وقوي به علي اهل
الضلال والعناد وجمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه
في القراطيس والاوراق بعد ما كان متفرقا في صدور
الحفظه ووجوه القطع من الاخشاب والعظام الرقاق
وهذه المراتب الثلاثة اجمالي في صدر الصديق وفعل
عمر واوراق عثمان رضي الله عنهم ثم بقيت مرتبة
التفصيل لهذا الاجمال والشرح لهذا المقال فظهر من
لسان علي رضي الله عنه مفصلا فتكلم فيه حتي قيل
ان ابا هريرة قصد عليا رضي الله عنهما ليلة ليقرء

بيان القرآن

عليه القرآن بتفسيره وتاويله فصلي معه العشاء الاخيرة وجلس
يتكلم له علي باء البسملة حتي طلع الفجر فقال حسبي يا ابا
الحسن وهذا معني كونه كرم الله وجهه باب مدينة العلم
علم النبي صلي الله عليه وسلم فان الصديق صبر لذلك
وسكت ولم يتكلم به والفاروق كذلك الا انه قوي به و
اضطرب جاشه ففتح به بلاد المشركين وعثمان اضطرب
به واهتم له وخاف ضياعه فجمعه وعلي رضي الله عنه لم
يقدر علي كتمه فتكلم به واظهره فكان له بابا وازداد في
بيان ذلك اضطرابا ولهذا كان ترتيب الفضيلة في هؤلاء
الصحابة الاربعة علي هذا المنوال الاقوي روحانية افضل
مما يليه كما هو مقرر في محله من كتب العقائد والله اعلم
فصل اي هذا فصل في البحث الاول في بيان سلسلة
النقشبندية وكانت تسميها اهل غزني من بلاد الهند سلسلة
الذهب وهذا البحث في بيان كيفية الطريقة وآدابها طريق
الوصول الي الله تعالي علي راي من يسمي قطع مسافة النفس
وصولا الي الله تعالي وذكر ابن العربي الاندلسي رضي الله عنه
انه لا وصول الي الله تعالي ابدا وانما الجميع في السير الي الله تعالي
في الدنيا والآخرة وان كانوا متفاوتين فيه وهو الظاهر عندنا
عن السادة النقشبندية اي منقول ذلك عنهم اما بمحض
اي بخالص الصحبة مع الشيخ فقط من كثرة الملازمة تسري
حالة الشيخ في المريد وينجذب الي الله تعالي بجذبة شيخه

فيصل الي ماوصل اليه الشيخ او بالذكر اي ذكر الله تعالي
منفردا او مع الشيخ او الرفيق بالقلب او باللسان كما سبق
مع المراقبة للمذكور وهو الله تعالي في اثناء الذكر اي
عدم الغفلة عنه باشتغال القلب بما سواه وطريق هذه السلسلة
المذكورة ان تذكر الكلمة الطيبة بلسانك مقدار ما تسع نفسك
اعني اي اقصد بالكلمة الطيبه كلمة لا اله الا الله وياتي بيان
معناها ان شاء الله تعالي محمد رسول الله بحبس اي مسك
النفس بفتح الفا وهو الهواء الخارج من الجوف والداخل فيه وحكمة
هذه الكيفية سرعة اظهار الحق قبل الموت ان لو تنفس ربما مات
او عجز عن تكملة الكلمة الطيبه فيكون وقوفه علي النفي فيظهر منه
الكفر والتعطيل وهو يريد اظهار كمال التوحيد والاثبات ولان الانسان
متكرر متجدد كله بالامثال بل جملة العالم كذلك كما قال تعالي وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والعالم كله قائم بالله فهو كلمح بالبصر
فيسرع في اخراج الذكر قبل التنفس بحسب الطاقة والقدرة حتي
تكثر الامثال المتكلمة بالتوحيد منه في وقت الاقبال عليه تعالي
وتراعي انت يا ايها الذاكر في ذكرك العدد الوتر من الذكر كالسبعة
والاحد عشر ونحو ذلك فان في ذلك محبة الله تعالي قال النبي صلي
الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر فاذا جاوز اي زاد العدد
علي احدي وعشرين مرة ولم يظهر اي يتبين للذكر في قلب
الذاكر او في ظاهره اثر مما سياتي فهذا اي عدم ظهور شيء
من ذلك دليل واضح علي عدم قبوله اي قبول ذلك الذكر
عند الله تعالي

عند الله تعالي فيشرع اي يستانف ذلك الذاكر مجتهدا في ابتداء الذكر
كذلك من اصله لان الاول ليس بذكر في الحقيقة لعدم قبوله واثر
الذكر الذي تنتظر ظهوره لك هو انك في حال النفي بقولك لا اله
تنفي عنك يا ايها الذاكر وجود الاوصاف البشريه اي المنسوبه
الي البشر مما طبع عليها من الضجر والملل والكسل والفتور والغرض
الدنيوي او الاخروي والفرح بما يسر والحزن بما يسوء والانتظار
لشيء مطلقا والاسف علي شيء ولو خيرا ونحو ذلك وفي حال
الاثبات بقولك الا الله يظهر فيك اثر تصرفات الجذبات الالهيه
الربانيه بحيث لا يبقي فيك حركة ولا سكون وتنتقل الي الاوصاف
الملكيه من التوكل والتسليم والتفويض والصبر ونحو ذلك وتكون
بشرا فتصير ملكا بعد ما كنت قابلا ان تصير شيطانا بالاوصاف
الذميمة فالبشر برزخ بين الملك والشيطان فان غلبت عليه
الاخلاق الحسنة كان ملكا او السيئة كان شيطانا والا فهو بشر
لا ملك ولا شيطان بل فيه من هذا ومن هذا والاثر الذي
يظهر فيك متفاوت ليس متساويا بل هو بحسب الاستعداد
اي القابلية التي خلقك الله تعالي عليها فبعضهم اي بعض الذاكرين
اول ما يحصل له الغيبة اي الاستغراق بالكلية والغفلة عما سوي
اي غير الحق تعالي من جميع الاكوان فلا يشهد شيئا مطلقا
ويتحقق بالعدم المحض ثم يحضر من غيبته فيعلم في ذلك الحضور
بعد الغيبة كيف بدا الله الخلق وكيف اعاده ويحصل له
الفتح من ذلك الفتح الجلي وهو كامل الاستعداد وبعضهم

لنفسك صح

بيان ميمية

اول ما يحصل له الغيبة عن الكل لا يتحقق فيها بالعدم لاشتغاله بصيرته
بذكره والذكر كون ففيه بقية من الكون لم تذهب منه وهو قاصر
الاستعداد بالنسبة للاول اذ لا يقدر علي المفارقة والاستقبال
بسرعة ولكن بعد ذلك اي بعد انقضاء الغيبة لحضوره يتحقق
اي يتبين في نفسه بغيبة اخري وجود العدم الصرف وبعده
يتشرف بالفنا عن الاغيار فيشهد الحق تعالي بعد ذلك
كما قال الشيخ عبدالله الانصاری رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى
واذكر يا ايها العبد ربك مالكك او صاحبك او مربيك اذا نسيت
اي اذا نسيت غيره سبحانه وتعالي بحيث لم تشعر بشيء مطلقا وتحققت
بالعدم في كل شيء ثم نسيت بعد ذلك نفسك الذاكرة لربك فلم تشعر
وتحقق بعدمها ثم نسيت ذكرك ذلك الذي انت فيه لم تشعر به وتحققه
بعدمه في حالة وجود ذكرك ذلك بعينه بحيث لم تقطعه ولم تتركه ومع
ذلك تحققت بعدمه في عين وجوده ثم نسيت في ذكر الحق سبحانه
وتعالي اياك يا ايها العبد كما قال تعالي اذكروني اذكركم كل
ذكر لك او لغيرك فانك تجد ذكرك هو ذكر الحق عز وجل
لك بعينه فتذكره بلسانك ويذكرك بلسانك اذ لا لسان
له عز وجل فعند ذلك تستحي منه لان ذكره لك اكبر من
ذكرك له قال تعالي ولذكر الله اكبر وذلك لان لسانك
خلقه له لا لك بل كلك خلقك له لا لك كما ورد في الحديث
القدسے يا ابن آدم خلقت الاشياء كلها من اجلك وخلقتك
من اجلي فلا تشتغل بما خلقته من اجلك عما خلقتك من

اجله فتسكت انت حينئذ عن ذكرك له ويبقي في لسانك ذكره لك
وهو قوله ثم نسيت في ذكر الحق اياك كل ذكر كما سبق واعلي
الدرجات في الوصول الي الله تعالي بالنسبة الي السالكين
اليه تعالي وانهها حصول مقام الفناء للعبد عن سائر الاغيار اعني
لا يبقي للسالك خبر عما سوي الله تعالي قال عز من قائل كل من
عليها فان اي علي الحضرة العلميه فان كل شيء في علم الله تعالي
لم يبرح علي ما هو عليه من العدم الصرف والوجود لله تعالي
وحده وهو مشرق علي الحضرة العلميه كاستحضار العالم لما في
علمه من المعلومات فاذا ظهرت تلك المعلومات وهي ما هي عليه
من عدمها الصرف رأت نفسها موجودة باشراق وجود غيرها
عليها فادعت الوجود لنفسها مع وجود غيرها وتكبرت عن
الانحطاط في الوجود عن غيرها وزعمت انها تشاركه فيه وهي
معدومة بالعدم الصرف من غير شعور منها بذلك وهذا معني
قوله كل من عليها ثم اخبر تعالي عن ذلك كله بانه فان والسالك
في فنائه المذكور يشهد ما ذكرنا ويزول عنه تكبره عن اصله
العدمي بزعمه وجود غيره انه له ويرتفع عنه حجاب الوهم اذ
فهم هذا الفهم وكيفية هذا الذكر المذكور لاهل هذه الطريقة
اصحاب الذكر الخفي ان يجعل الذاكر اللسان ملتصقا بسقف الفم
لصقا محكما ويلصق الشفة العليا بالشفة السفلي والاسنان
العليا بالاسنان السفلي ويحبس النفس حتي تشبه حالته حالة
الميت ولا يشعر به احد وبعد ذلك يشرع بكلمة لا مبتديا

بهامن السرة حتي يتحقق خروجها من القلب ويعلم كيف تتفرع
الأفعال البدنية من فعل القلب ويصعد بها اي بكلمة لا الي
جانب الدماغ فيعرف كيف صعود الأمر اولا الي الدماغ ثم
نزوله الى باقي الاعضاء اذ لابد من عرض كل امر يامر به القلب
علي العقل والعقل في الدماغ فاذا وصلت اي كلمة لا الى الدماغ
ملت يا ايها الذاكر بأله الي جانب اليمين منك فان النفس
في جانبك اليمين وكلما تخبرك به نفسك من الاله فهو
باطل كذب لانها تصور والله لاهو يؤله وتكيف والله
لاكيفية له فلابد من نفي الآلهة الذي تزعمه حتي يثبت عندها
الأله الحق الذي لايصور ولايكيف وملت بالا الله الي جانب
اليسار والقلب في جانبك اليسار ورميت بها اي بكلمة الا الله
علي القلب الصنوبري وهو قطعة لحم معلقة في باطنك من جهة
الجانب الأيسر اول ما تظهر القوي الروحانية فيه ثم تدب في
لحم جميع البدن علوه قبل سفله بقوة اي رميا قويا بحيث يظهر
اثرها اي اثر كلمة الا الله وتظهر حرارتها الي جميع الجسد و
بعد ذلك يميل الذاكر بمحمد رسول الله من جانب اليسار
منه وهو جانب القلب الي جانب اليمين وهو جانب النفس
اي يأتي بكلمة محمد رسول الله بينهما اي بين اليسار واليمين
فالقلب في اليسار كالشمس والنفس في اليمين كالقمر واليسار
مشرق البدن واليمين مغربه قال تعالي ومن آياته الشمس
والقمر فالشمس آية اي علامة تعرف بها الحضرة الألهية والقمر
آية اي

اي ياتي بها

اي [illegible]

آية اي علامة تعرف بها الحضرة المحمدية ونور القمر مستفاد من
نور الشمس علي معني ان نور الشمس انعكس في مرآة جرم
القمر فظهر في جرم القمر خيال نور الشمس ولم ينفصل من نور
الشمس شيء ولا اتصل نور الشمس بالقمر بل نور الشمس علي
حاله من الأشراق الحقيقي وجرم القمر علي حاله من عدم النور
من جهة نفسه غير انه ظهر فيه اثر نور الشمس فاعدم ظلمته
الأصلية في عين الرائي وكذلك محمد صلي الله عليه وسلم
خلق الله تعالي نوره علي هذا المعني الذي ذكرناه في الشمس
والقمر وهو حكمة الميل بمحمد رسول الله من جانب اليسار
الي جانب اليمين وتكون بينهما لأن محمدا صلي الله عليه وسلم
لم يلتبس عليه ما فيه من النور حتي لم يدع ذلك لنفسه بل كان
بينهما ويقول الذاكر بعد ذلك بقلبه ايضا الهي اي يا الهي
بمعني معبودي انت لاسواك مقصودي الذي اقصده ∴
ورضاك علي مطلوبي الذي اطلبه يعني من هذا الذكر الذي ∴
ذكرتك به في قلبي ولم يطلع عليه احد غيرك مع توجه القلب
اي مع اقباله علي الله تعالي بالكلية واعراضه عن كل شيء علي وجه
يظهر اثره اي اثر الذكر في القلب ويتأثر القلب اي يصير فيه
اثر منه اي من ذلك الذكر ويكون ذلك الأثر المذكور كله علي
الكيفية المذكورة بحيث لايظهر علي ظاهره اي ظاهر الذاكر
حركة في عضو من اعضائه مقصودة له ولايشعر به من كان
بقربه من الناس فضلا عمن كان بعيدا منه فان مبني هذه الطريقة

علي الستر والاخفاء وشعور الغير بذلك ينافيه ولانه ابعد عن
الريا واحفظ للقلب من ملاحظة الاغيار واعون علي الاخلاص
في المعاملة الالهيه واقرب في تحصيل الصدق والحال ان في سره اي
سر الذاكر معني هذه الكلمة الطيبه اي كلمة لا اله الا الله فان هو المعني
المقصود دون اللفظ وذلك ان لا اله معناه نفي الالهية المتصورة
المتكيفية من الطبيعة الانسانية فان العلم الانساني منقسم الي تصور
وتصديق والتصديق تصور مع الحكم فالعلم الانساني كله تصور ويجب
علي كل انسان مكلف ان يعلم الله تعالي فاذا علمه صوره تعالي
وتصويره تعالي ليس مطابقا له فهو جهل به لا علم ولا يمكن الانسان
العالم الا هذا المقدار فالاله في الطبيعة ليس بالاله الحق فلابد
من نفيه لاجل الايمان الصحيح وقد تكلمنا علي هذا المبحث في
كتابنا الرد المتين علي منتقص العارف محي الدين وفي كتابنا المطالب
الوفيه وغيرهما من كتبنا والا الله اثبات من العبد الذاكر للمعبود
الحق الذي لا صورة له ولا كيفية ولا مثلية الذي لا يدرك ولا يترك
ومحمد رسول الله معناه انك يا ايها الذاكر ادخلت نفسك
طوعا في مقام قوله تعالي للنبي صلي الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله الآيه فمن اتبع النبي صلي الله عليه وسلم
انما يتبعه في جميع اقواله واقواله عليه السلام وافعاله اضطربت
فيها النقول عنه ووقع الاختلاف فيها بين الائمة المجتهدين الاربعة
وغيرهم مما لم يطلع عليه من مذاهب السلف الماضين واختلفوا
في الكيفية لاختلاف الروايات فهيئة الصلاة علي وجه السنة المحمدية
مثلا

مثلا في مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه غير الهيئة التي في مذهب
الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وهكذا في باقي الاعمال والبعض
علي الوفاق والاجتهاد ظن فاتباع النبي صلي الله عليه وسلم علي
الحقيقة فيمن اخلص في عبوديته لله تعالي وصدق في الرضا بالله
تعالي ربا حتي لم يتحرك في باطنه وظاهره حركة بنفسه وانما وجوده
بربه وحركاته كلها بربه بحيث لو غفل عن ذلك لمحة اعد هاذنبا
عظيما وشركا خبيثا فيتوب منه فانه يتقيد في عبودية ربه ويصلح
باطنه فيقبل عليه ربه بربوبيته ويصلح له ظاهره فلا يخلق له مادام
في تلك الحالة الا الاقوال والاعمال الموافقة للسنة المحمديه
والطريقة المرضيه فيستغني بنقل ربه له ذلك عن نقل الرواة
فتصير افعاله واقواله واحواله التي بيد ربه عز وجل صدقا
وتحقيقا رواه له في نقل سنة نبيه عن ربه فيحصل له حينئذ مقام الاتباع
الحقيقي للنبي صلي الله عليه وسلم من غير بدعة ولا زيغ واذا
اتبع النبي صلي الله عليه وسلم علي وجه التحقيق كان ذلك الاتباع
معني قوله محمد رسول الله والا كان قوله ذلك علي طريق الوهم
لا التحقيق والله ولي التوفيق وبعض اكابر هذه السلسلة
النقشبنديه من المشايخ المحققين قال في معني هذه الكلمة
الطيبه كلمة لا اله الا الله ان المبتدي في طريق السلوك الي
الله تعالي وهو الذي مع نفسه لم يبرح عنها يتصور بقلبه
في قوله لا اله لا معبود في الوجود الا الله وذلك لانه في مقام
الاسلام فيحتاج الي نفي الشرك الجلي عن قلبه ووهمه وكل شيء

عبد فليس هو الله تعالى فانه تعالى ليس كمثله شيء والآلهة التي
عبدت من دون الله تعالى كثيرة منها الآلهة الحسية كالأصنام
ومنها الآلهة الوهمية كالتشابيه والتكاييف والتماثيل في الخيالات
الفاسدة والإله الحق وراء ذلك كله لا يشبه شيئا ولا يشبهه
شيء والمتوسط في الطريق وهو الذي مع قلبه لم يبرح عنه :.
يتصور في لا إله لا مقصود في الوجود الا الله وذلك كل
قاصد لشيء انما يقصده اما لنفعه او لضره او لحصول العبث به
والنافع والضار هو الله وحده بلا تاثير شيء مطلقا وكذلك حاجة
العابث وهي حصول العبث له بيد الله تعالى فالمقصود هو الله تعالى
على كل حال عند صاحب القلب الصحيح والعقل الرجيح والمنتهي
في الطريق وهو الذي مع ربه يتصور في لا إله لا موجود في الوجود
الا الله وذلك لأن الوجود كله كلمح بالبصر كما قال تعالى وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر والوجود الذي يكون كلمح بالبصر غير
ثابت فلهذا يقول المنتهي لا إله اي لا موجود في هذا الوجود الا
الله وقال ايضا بعض الاكابر من الصوفيه ما لم ينته السير اي سير
المريد الصادق من نفسه الى الله تعالى فان شهد الوجود كلمح
بالبصر كما ذكرنا يشهد الحقيقة الثابتة التي وراء ذلك وهي
حقيقة الحق تعالى فيؤمن بها بالغيب ومن لم يكن شهوده كذلك
تكون في ملاحظته في لا موجود الا الله كفرا فذلك لعدم
شهود الحقيقة الثابتة وراء هذا الوجود المتغير بها وهي حقيقة
الله تعالى وذلك مذهب الحسبانيه وهو كفر بالله تعالى

وتعطيل

وتعطيل وقيل معناه اي معنى لا إله الا الله لا متصرف في الملك والملكوت
الا الله الملك ظاهر العالم والملكوت باطنه ولكلمة الشهادة معان
اخرى ذكرنا بعضها في كتابنا الأنوار الإلهية شرح السنوسية عند
تعرض الماتن لذلك وكذلك في شرحنا العينية الإمام الجيلي :.
رحمه الله تعالى وينبغي الاجتهاد منك يا ايها الذاكر في مداومة الذكر
ان كنت طالبا الوصول الى معرفة ربك فلا تترك اي الذكر في حال
من الأحوال ان كنت مسرورا او محزونا صحيحا او مريضا
منفردا وحدك او مع غيرك ولا وقت من الأوقات ليلا او نهارا
في السفر او في الإقامة ولا في قيامك ماشيا او واقفا وقعودك
ولو متكئا او مستقلا ولا في حديثك مع اي انسان كان فتحدث
وانت تذكر بقلبك ولا في نومك فتنام وانت تذكر وان حصل
لك في الذكر او في مجالسة الشيخ لفتة في قلبك الى شيء من
الأشياء ولو الى طاعة بحيث شغلتك تلك اللفتة عن الذكر
او عن ملاحظة جانب الشيخ فافرضها اي افرض تلك اللفتة من
قلبك كالخط المستقيم الخارج منك الواقع على ما انت بصدده
من الذكر في غير صورة ذكرك الأول فان الذكر وغيره مما التفت
اليه قلبك متساويان في انهما اثران لمن تذكره انت وكذلك شيخك
وغيره اثران متساويان فيما تقصد بهما من الدلالة على الله تعالى
فان تخيل هذا المعنى الذي ذكرناه في اللفتة عن الذكر وعن ملاحظة
الشيخ وشغل الخيال بامر واحد كلما فر منك الى امر آخر بان تتحقق
في ذلك الأمر الآخر فتجده على ما انت بصدده تنوع عليك

امتحانا لك وتسه علي طريقة واحدة فان الذكر يتنكر علي الذاكر
احيانا للمحنة من الله تعالي وكذلك الشيخ يتنكر علي مريده
بامر الله تعالي للفتنة فيظهر في صورة ما التفت اليه مريده
وهو هو بعينه في صورة غير لتظهر فضيلة المريد بمعرفة
الذكر والشيخ في جميع اطواره ممد في القلب المريد للجمعيه
وهي خلاف التفرقة وقال بعض الاكابر من الصوفيه الشغل
بالذكر هو عدم التفاته اي التفات الذاكر الي انه اي ذاكر
الشغل شغل لأن الالتفات الي ان الذكر شغل هو الشغل عن
الذكر وقال المولي سعد الدين الكاشغري منسوب
الي كاشغر بلدة من الهند سالني الشيخ عبد الكريم
اليمني وقال لي ما الذكر فقلت لا اله الا الله فقال اي اليمني
ما هذا اي قول لا اله الا الله بمجرد اللسان ذكر حقيقي عند
اهل الله تعالي هذه اي قول لا اله الا الله عبارة عن الذكر
كما اذا قلت بيت فليس قولك هذا نفس البيت بل هو عبارة
معناها البيت فقلت اي قال الكاشغري لليمني رحمهما الله تعالي
افد انت يا مولانا واكشف لنا عن حقيقة الذكر فقال اليمني
رحمه الله تعالي ان تعلم يا ايها الذاكر انك لا تقدر بنفسك
علي وجدانه اي وجدان الذكر فيك بل المذكور بالذكر
هو القادر علي وجدانه فيك اذا اراد وفي الوقت الذي
يريد وقال سيد الطائفة الصوفيه الجنيد البغدادي
رحمه الله تعالي هو اي الذكر ان لا تجلس يا ايها الذاكر

الذكر رحمه

ساعة

ساعة اي لمحة متوطلا اي خاليا عن ملاحظة شيء من الاشياء
مطلقا فان الاشياء كلها علي اختلافها ذكر الله نفسه بنفسه
لنفسه فاذا لاحظت شيئا كنت ذاكرا لله تعالي بذكر الله
نفسه وهذا بعد معرفة الاشياء المعرفة التامة والا كانت
ملاحظة الشيء غفلة لا ذكرا وقال شيخ الاسلام الخواجه
عبد الله محمد الانصاري الهروي في ملاحظة ذلك المذكور
في كل شيء يحصل للذاكر الوجدان في نفسه للحق تعالي
بغير تفتيش اي تعب في الطلب ويحصل له ايضا الرؤية لله
تعالي بلا نظر مقصود منه لرؤية الله تعالي وهو مقام
الصديق الاكبر رضي الله عنه فانه قال ما رايت شيئا الا
ورايت الله فيه مراده ان كل شيء مظهر لله تعالى من حيث انه اسم
له تعالى لا الظرفيه وهذا هو الذكر الحقيقي وما سواه عبارة لل
ذكر ومقصود هذه الطائفة العليه الصوفيه قدس الله
ارواحهم السنيه في مجاهداتهم وسلوكهم ان يحصل لهم مشهد اي
شهود مقام الاحسان الذي اخبر عنه النبي صلي الله عليه وسلم
بقوله الاحسان ان تعبد الله بالايمان والاسلام اللساني
والقلبي وبانواع الطاعات الحاصله بالجوارح وانت ملاحظ
له تعالي في عين عبادتك المذكورة وفيك وفي كل شيء
تراه لانه متجل عليك في كل شيء وكل شيء اثر تجليه عليك
وانت ايضا من جملة تلك الآثار كانك تراه دخلت
الكاف هنا للتشبيه اي تشبيه حالتك وانت لا تراه بحالتك

وانت تراه والاصل في ذلك وجود الانسان الكامل علي الصورة
الالهية التي هي عبارة عن ذات وصفات وافعال ومن جملة
ذلك رؤية تلك الذات الالهية لنفسها وانت ايضا تري نفسك
وكل شيء من حقيقة نفسك فاذا رايت كل شيء رايت نفسك واذا
رايت نفسك فقد رايت ربك من حيث ان نفسك ظل نفس ربك
اي اثرها قال تعالي الم تر الي ربك كيف مد الظل وفي الحديث
من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم تر ربك لانك حادث وهو
قديم والحادث لايري القديم وانما يري مظهره ومظاهره كلها
حادثة فحادث يري حادثا فهي رؤية وليست برؤية ومن
هنا قيل كانك تراه فالظاهر بكل شيء هو الله تعالي من
حيث انه الاول والظاهر الذي هو كل شيء غيره فهو الكون
والابعد ذهاب كل شيء في كل لمحة كما قدمناه الاول بعينه
والاخر الذي هو كل شيء بعد الاول غيره وهو الكون فالكون
فارق بين الاول والاخر وبلا كون لا فرق بينهما وكذا لك
الظاهر قبل كل شيء وبعد كل شيء هو الله تعالي وكل شيء باطن
في ظهوره والباطن في وقت ظهور كل شيء فضلا عن قبل
وبعد هو الله تعالي وكل شيء ظاهر في بطونه فهو الظاهر
الباطن وهو بكل شيء عليم وملكة اي القوة الراسخة
في النفس علي الحضور مع الله تعالي الحاصلة للسالك
بكثرة الممارسة والرياضة بحيث متي شاء استعملها لحضر
مع الله تعالي يسمونها اي السادة الصوفية مشاهدة
للحق تعالي

للحق تعالي وتكون اي توجد بالقلب فقط لا بالعين واما الرؤية
لله تعالي فتكون بعين الراس احترز بذكر الراس عن عين
القلب وعين الراس هي العين المخلوقة في راس الانسان
من جهة وجهه ذات الحدقة والاجفان وهو هذا هو الفرق
بين المشاهدة والرؤية من حيث المحل فمحل المشاهدة القلب
ومحل الرؤية العين وربما يطلق علي المشاهدة بالقلب رؤية
كما قال تعالي ماكذب الفؤاد ما راي فضمير راي المستتر يرجع
الي الفؤاد وهو القلب الا اذا قيل ان فاعل راي محذوف
والتقدير ماكذب الفؤاد ما راي البصر والفرق بين المشاهدة
من وجه آخر وهو انك في الرؤية لا تقدر ان تبعدها
اي تبعد الرؤية وترفعها عنك في وقت حصولها لك وفي
المشاهدة انت بالخيار فيك ان شئت ازلتها وان شئت
ابقيتها وذلك لان في الرؤية الانكشاف حاصل من جهة المرئي
فلا تقدر علي تغطيته وفي المشاهدة من جانب المشاهد
فيقدر علي التغطيه والمشاهدة في الدنيا للمؤمنين لا
الرؤية ولهم الرؤية في الاخرة وان جازت في الدنيا كما قررناه
في كتابنا المطالب الوفيه وغيره من كتبنا الطريقة الثانية
من طرق النقشبندية غير الطريقة الاولي المذكورة في بيان
سبب الوصول الي الله تعالي وحصول المعرفة للمريد السالك
وهي اسهل الطرق علي العبد واقربها عليه في حصول المطلوب
وهي التوجه بالكلية ظاهرا وباطنا الي الله تعالي مع ترك

الشواغل والموانع والمراقبة لله تعالي علي كل حال في السر والعلانية
وبيان هذه الطريقة هو ان ذلك المعني اي المقصود المقدس
اي المطهر عن مشابهة الحوادث الذي هو موجود بغير كيف له
حتي يمكن ان يفهم او يعقل ولا مثال له في عالم الملك والملكوت
والجبروت المفهوم بطريق الغيب المطلق من الاسم المبارك
العظيم نعني اي نقصد به الله تعالي بغير واسطة عبارة عربية
اي واردة في لغة العرب او عبارة عبرانية اي في اللسان ::
العبراني وهو اللغة التي نطق بها ابراهيم عليه السلام حين
عبر النهر فارا من النمرود وقد كان النمرود قال للذين
ارسلهم خلفه اذا وجدتم فتي يتكلم بالسريانية فردوه
فلما ادركوه استنطقوه فحول الله لسانه عبرانيا وذلك
حين عبر النهر فسميت عبرانية بذلك والمراد بالنهر
الفرات وسميت السريانية سريانية لان الله تعالي حين
علم آدم الاسماء علمه سرا من الملائكة وانطقه بها حينئذ
او عبارة فارسية وهي لغة الفرس او غيرها من اللغات
المختلفة والمراد ان لفظ الله علم علي الذات الالهية لا في
مقابلة صيغة مطلقا ولهذا يفهم منه ما وضع له من غير واسطة
عبارة اخري تلاحظه اي تلاحظ معني اسم الله الذي
لا كيفية له ولا تشبيه ولا تمثيل ملاحظة اقبال من الخاطر
عليه لا ملاحظة تكييف وتشبيه وتمثيل وتحفظه اي ذلك
المعني المنزه في خيالك من غير تصوير له باق في الخيال
بل كلما

بل كلما تثبت له التصوير فيه ينفيه عنه فان الخيال من دأبه التصوير
وهو محال علي الله وتتوجه اي تقبل بجميع قواك الباطنة والظاهرة
ومداركك اي جميع ما تدرك به الي القلب الذي هو معلق
في باطنك في الجانب الايسر الصنوبري اي الذي علي صورة
الصنوبرة في الشكل احتراز عن القلب الذي هو روحاني
فانه هو المتوجه بجميع القوي كما ذكر وتداوم انت يا ايها الذاكر
علي هذا الامر الذي ذكر هنا في كيفية الذكر تكلفا منك في ملازمته
فتحمل نفسك عليه كلما سئمت منه وتكاسلت فيه حتي تذهب
انت اي تضمحل رسوم نفسك وتزول آثار شؤم اوهامك وحدسك
من البين اي من الوسط فلا يبقي بين الله تعالي من حيث انه عالم وبينه
من حيث انه معلوم واسطة ويصير هذا الامر المذكور لك يا
ايها الذاكر ملكة اي قوة راسخة فبعد متي شئت استعملتها من
غير كلفة وقال بعض الاكابر من الصوفية النقشبندية قدس
الله ارواحهم العلية ان المعني المقصود بالذكر وهو المنزه عن
مشابهة كل شيء كما سبق يمر عليك في خاطرك مرور ظهور في
اثر فتتخيله بصورة اي تضبطه خيالك متكيفا بكيفية نور اي
موجودا غير موصوف بلون ولا كون فان هذا حقيقة النور
واما المتلون في الالوان كالنور الابيض والاحمر ونحو ذلك فهو
نور عالم الخلق وذلك نور عالم الامر بسيط اي غير مركب
من شيئين وانوار عالم الخلق مركبة كلها غير بسيطة لانها موصوفة
بصفة كالبياض ونحوه فذاتها مع البياض شيئان لا واحد بخلاف

في صح

نور عالم الأمر فانه لايصلح ان يكون الابسيطا يحيط ذلك النور
بجميع الموجودات العلميه اي التي في حضرة علم الحق تعالى
وهي في علم الحق تعالي غير مصورة ولا مكيفة وانا علمه تعالي بها
علي طريقة الحكم بان تتكون في اعيانها مصورة باسمه تعالي المصور
مبتدعة من غير مثال سبق لها في علمه تعالى من اسمه البديع
فهو يعلمها من غير ان يتصورها في علمه وهي مصورة في اعيانها موجودة
في ازمانها حاضرة عنده لايغيب شيئ منها عن علمه وسمعه وبصره
ازلاً وابداً ومع هذا هي كلها معدومة في اعيانها بالنسبة اليه تعالى
هكذا يجب ان تعلم حضرة علم الحق تعالي المنزه عن مشابهة علمنا والموجودات
العينيه اي الثابتة في اعيانها المتنقلة في الأطوار بحسب ازمانها
كلها معدومة العين كما هي ازلا وابدا غير ان الحق تعالي متجلٍ
عليها يشرق نوره الحقيقي علي كل ذرة منها ومنها علم الحادث
بنفسه وغيره انه موجود ثابت في عينه علما معدوم العين
كباقي الأشياء لكنه مترتب التعلق علي معلومات قبله فاذا
ثبت في علم آخر ثبت هو والوجود للحي القيوم لالغيره يقرن
العلم الحادث بينه وبين هذه المعلومات فتظهر موجودة فهو
علم وليس بعلم كما قال تعالى والله يعلم وانتم لاتعلمون فلو
تبدل علما حقيقيا وجد الأشياء كما هي في العدم والوجود
للحي القيوم لا اله الا هو ونجعله اي ذلك النور يا ايها
الذاكر في مقابلة البصيرة حتي لايغيب عن بصيرتك في
كل حال ومع حفظ ذلك المذكور كله اي الاحتفاظ عليه
والملازمة

والملازمة له تتوجه انت الي القلب الصنوبري المودع في جانب
الأيسر منك بجميع القوي التي فيك والمدارك اي الآلات التي تدرك بها
في نفسك الي ان تقوي البصيرة التي لك علي ادراك الحقائق الالهيه
والمعارف الربانيه وتذهب عنك الصورة النوريه التي تصورتها
اولا في الابتداء باستيلاء انوار الحق عليك بحيث تنطمس رسومك
ويترتب علي ذلك المذكور من تقوي البصيرة وذهاب الصورة
ظهور الامر المقصود لك وهو تجلي الحق تعالى القديم الأزلي
وقال حضرة الشيخ الجليل عبيد الله احرار النقشبندي قدس
الله روحه ونور ضريحه ان المراقبة مشتقة من صيغة المفاعله
يقال راقبه يراقبه مراقبةً فلابد حينئذ فيها من كون الفعل من
الجانبين اي جانب العبد وجانب الرب تعالي فعلي هذا لابد من
ان يكون المراقِب بكسر القاف مراقَبا بفتحها من العبد والرب
وذلك لاطلاعه اي العبد علي اطلاع الحق سبحانه وتعالي
علي جميع احواله الظاهرة والباطنة قال تعالى ان ربك
لبالمرصاد ويداوم علي ذلك في السر والجهر من غير غفلة
عنه وكلما غفل عنه يعود اليه او يكون العبد مراقبا لاطلاعه
علي موجده فقط وان لم يطلع علي اطلاعه علي احواله لكن
مراقبة بدون تصور منه للحق تعالي ولا تشبيه خاطر
فانه تعالي ليس كمثله شيئ ولم يكن له كفوا احد والطريق
الآخر من طرق المراقبة ان يكون العبد مراقبا لقلبه الصنوبري
اي محافظا عليه لايغفل عما يقع فيه من المعاني ولايترك الخواطر

جمع خاطر وهو ما يخطر اي يمر ولا يقف في القلب تحل اي تبق وتسكن
فيه اي في القلب بل كلما خطر له خاطر في شيء دفع ذلك الخاطر
عنه حتى يتيسر اي يحصل له اي لذلك المراقب الربط اي ربط
نفسه الوهمية الجامدة بقلبه الحقيقي السائل مع الانفاس المتغير
المتقلب مع الاوقات الذي هو من امر الله تعالى وامر الله تعالى
كلمح بالبصر من غير ملاحظة منه لذلك بعين المفاعلة من الجانبين
كالطريقة الاولى فلا يطلع على اطلاع الله تعالى على جميع احواله بل يشتغل
بمراقبته هو في نفسه دون مراقبة الله له وهاتان الطريقتان من قول
النبي صلى الله عليه وسلم في مقام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه
اي مراقبا الله تعالى بمراقبة باب حضرته الذي هو قلبك وهي الطريقة
الثانية ثم قال النبي عليه السلام فان لم تكن تراه اي في وقت رؤيتك
له ومراقبتك لحضرته تعالى فانه يراك لانه رقيب عليك وهي الطريقة
الاولى وهي اعلى لان فيها المفاعلة من الجانبين في الحديث
ترقي لان التقدير فان لم تكن تراه اي فان علمت بانك حين كنت
في المقام الاول كأنك تراه لم تكن تراه لترجيك بظهور عظمته لك
وتحققت بعجزك عن رؤيته اكثر من العجز بالتشبيه برؤيته في الاول
فانت حينئذ كأنك تراه على ما انت عليه في الاول ومع ذلك لم تكن
تراه فالمراقبة كائنة منك له ومراقبته لك في قوله فانه يراك وجمع
العبد بين المراقبتين في الشهود الكامل من مراقبته فقط لوجود الغفلة
معها عن مراقبة الله تعالى له والحالة الاولى لا غفلة معها فهي اتم
وطريق المراقبة في القسمين اعلى من طريق النفي بلا اله والاثبات

بالا الله والنفي لكل ما يخطر في البال عند ذكر الله تعالى في حق الله تعالى
والاثبات لله تعالى بعده ثم النفي لما يخطر له عند هذا الاثبات وهكذا
حتى يصل الى الله تعالى في السير الروحاني برفع قدم ووضع
قدم وانما كان طريق المراقبة اعلى من هذا الطريق لان في المراقبة
تقليل السير وترك تعب النفي والاثبات وترك انتظار ما لا يدرك
فالوهم والطمع باق مع النفي والاثبات لا مع المراقبة ولان المراقبة
اقرب على العبد للخدمة الالهية الواجبة عليه بقلبه من غيرها
من بقية الطرق باعتبار انها ادب معه تعالى بخلاف النفي والاثبات
ولانه من بركة طريق المراقبة المذكور بقسميه يمكن الوصول للمراقب
الى حصول الوزارة اي النيابة عن محمد صلى الله عليه وسلم يعني
الخلافة عن صاحب الوقت في الظهور والى التصرف بيان لما
قلناه في عالم الملك وعالم الملكوت زيادة على عالم الملك الذي
هو رتبة الوزارة المذكورة فيكون هو صاحب الوقت الذي يتخواطره
تتصرف الملوك في ممالكها والرعية في املاكها لاستيلائه بسبب المراقبة
المذكورة على القلوب الحيوانية بحيث يملك خواطرها بهمته وعزمه
المؤيد من جهة الحق تعالى واذا كان الشيطان يمكنه الاستيلاء
بالوساوس على بعض قلوب الانسان وهو ممد من حضرة
اسمه تعالى الضار المضل فكيف الملك الممد من حضرة اسمه تعالى
النافع الهادي والرحمة تسبق الغضب ويمكن بها اي بالمراقبة
المذكورة الاشراف اي اطلاع العبد على الخواطر التي تخطر
لجليسه وغيره والنظر منه الى الغير القاصر عن مرتبة الكمال

علي صح

بنظر الموهبة للكمال وتنوير باطنه اي باطن ذلك الغير بأنوار
المعرفة الالهية فان صاحب المراقبة يصير نظره اكسيرا اذا القاه غيره
من اهل الحجاب والغفلة والغرور وتؤثر ذلك النظر بقبول ذلك الغير
في باطن الغير استحال ذلك الغير الي ماهو عليه صاحب
المراقبة من الكمال وزال عنه النقصان ومن ملكة اي قوة المراقبة
الراسخة في النفس بالرياضة والتكرار تحصل للمراقب الجمعية التامة
التي هي شهود وحدة الوجود علي الوجه المشروع ويحصل له ايضا
دوام قبول القلوب له بحيث لو رآه الكافر اقبل عليه بقلبه فضلا
عن المؤمن وذلك لجماله الباطني الذي تعشقه القلوب والارواح
باحساسها به وادراكها له وهذا المعني الحاصل للعبد
من ملكة المراقبة يسمي عند الصوفية جمعا لكونه مزيلا للتفرقة
الحاصلة من قصر النظر علي ظواهر الامور دون العبور علي
بواطنها وحقائقها وقبولا لكونه جمالا روحانيا مشرقا علي صفحات
القلوب طامسا قبح النفوس وظلمة الطبيعة يلوح للنواظر علي
الوجوه السواتر فيظهر سر قول النبي صلي الله عليه وسلم
من اسر سريرة البسه الله رداءها الطريقة الثالثة من طرق
النقشبندية الربط اي ربط المريد قلبه بالشيخ الكامل
الذي وصل بروحه وقلبه الي مقام المشاهدة وقد سبق
بيانها وتحقق في نفسه بالصفات الذاتية المنسوبة الي ذات
الله تعالي من غير كيف ولا كيفية علي التنزيه المطلق بحيث ∴
اضمحلت صفاته في صفات الحق تعالي كاضمحلال الظلال بالشخوص

لاستقبال

لاستقبال النور فان الظل لا يظهر الا اذا كان النور وراء الشاخص
فاذا صار قدامه انعكس الظل الي ورائه وفي الآية والله من
ورائهم محيط فلهذا ظهرت الظلال فاذا توجه العبد بوجهه الي ربه
كما قال الخليل وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض انعكس
الظل الي وراء العبد وانمحقت هويته في هوية الحق تعالي فصار
يسمع به ويبصر به كما ورد في حديث المتقرب بالنوافل فان
رؤيتهم اي رؤية من هذا شأنهم من المشايخ المحققين بمقتضى
اي بسبب ما ورد في الأثر عنهم بأنهم هم الذين اذا رؤوا
اي رآهم احد من الناس لكثرة ما يظهر عليهم من انوار الصلاح والدين
ذكر بالبناء للمفعول الله اي ذكره ذلك الرائي تفيد تلك
الرؤية فائدة الذكر من الوصول الي مقام الغيبة والفنا في
شهود الحق تعالي وصحبتهم اي المشايخ المذكورين بملازمة ∴
الجلوس معهم والمشي والكلام في اكثر الاوقات مع مراعاة الآداب
ظاهرا وباطنا بموجب اي بسبب ما جاء في الاخبار عنهم انهم
هم جلساء الله تعالي علي معنى انهم لم يبرحوا عن شهود الحق
تعالي والمناجاة معه تعالي في الخلا والملا تنتج للمريد الصادق
صحبة المذكور وهو الله تعالى الذي قصد بالذكر واذا تيسر
اي يسر الله تعالي بمحض فضله عليك ونعمته لك يا ايها المريد
الصادق في طلبه معرفة الله تعالي صحبة مثل هذا الشيخ
الكامل العزيز اي الذي لا ينال لشيء من الاكوان مطلقا
بسبب عزته بربه او من عز الشيء اذا قل وعدم نظيره

ورأيت يا ايها المريد الصادق في ارادته اثره اي اثر هذا
الشيخ العزيز بمعني تأثيره علي معني اظهار الأثر بأن تغيرت
عليك عادتك من الحجاب والغفلة التي كانت في زمانه
جاهليتك فرأيت شواهد الحق ولوائح الجمع في نفسك وبرقت
لك بوارق الأقبال ولمعت اوائل انوار الأحوال فينبغي
لك اي يتأكد في حقك ان تحفظ ذلك الأثر المذكور الذي
تشاهده انت فيك بقدر الأمكان اي بقدر ما يمكنك و علي
حسب طاقتك فتحضر له قلبك وتفرغ لفهمه سرك وتعيه بعقلك
ولا تتركه يمر عليك ويمضي وانت غافل عنه غير محتفل به وان
كان يحصل لك اي يوجد عندك في حفظ ذلك المعني الذي
حصل في نفسك وهو الأثر الظاهر لك من نتيجة صحبة ذلك
الشيخ العزيز بعض فتور اي ضعف وتكاسل فراجع في الحال*
بعزمك وهمتك مصاحبته اي ذلك الشيخ المذكور واستدرك
خاطره لعله يغير عليك من تقصيرك في القيام بآداب صحبته
حتي يرجع لك ببركته وبركة صحبته التي هي سبب لنجاتك
وخلوصك من المهالك ذلك المعني الذي حصل لك فتور
عنه وهو الأثر المذكور فان المشايخ قلوبهم اقلام
بيد الحق تعالي يكتب بها في الواح نفوس المريدين ما يريده
الله تعالي فمتي ذهب صفاء اللوح وصقاله امتنعت الكتابة
فيه واذا رجع الي الصقال والصفاء جرت فيه الأقلام بقدرة
الملك العلام وهكذا تفعل كلما عرض لك الفتور عن لوامع

طوالع النور

طوالع النور مرة بعد مرة اخري حتي تصير تلك الكيفية التي هي ذلك
الأثر المذكور ملكة لك اي قوة راسخة في نفسك لا تتكلف لاستحضارها
وان لم يحصل لك يا ايها المريد من صحبة اي ملازمة ذلك الوزير
اي النائب عن محمد صلي الله عليه وسلم وهو الشيخ الكامل اثر اي
نتيجة وفائدة ولكن حصلت لك به اي بذلك الشيخ محبة الهية
وجذبة ربانية فينبغي لك ان تحفظ صورته اي صورة ما حصل
لك وتضبطها ذلك في الخيال ولا تغفل عنه وتتوجه بذلك
للقلب الصنوبري الذي في صدرك حتي تحصل لك بسبب
ذلك التوجه وتكراره علي القلب الغيبة عن العقل والحس
والفناء اي الأنطماس عن عالم النفس بحيث لا يبقي لك عقل
ولا حس ولا نفس فيظهر لك الحق تعالي حينئذ بالتجلي علي التنزيه
المطلق وان وقفت يا ايها المريد عن الترقي في مراتب
الكمال لوقوع هفوة منك في حق شيخك في الظاهر او في الباطن
حجبت بها عن المزيد وان لم تشعر بذلك فينبغي لك ان تجعل
صورة الشيخ الذي انت سالك بصحبته الي الله تعالي علي
كتفك الأيمن لأنه جانب النفس ووقوفك انما كان بسبب من
جهتها وتفرض من كتفك الأيمن الي قلبك الذي هو في جانب الأيسر
امرا ممتدا اي قوة روحانية ظاهرة من قلبك الي نفسك وتأتي
بالشيخ من كتفك الأيمن الي قلبك ماشيا علي ذلك الأمر الممتد
حتي يصل الي قلبك وتجعله اي الشيخ ثابتا في قلبك فانه يرجي
بالبناء للمفعول لك بذلك الفعل المذكور حصول مقام الغيبة

والفناء الذي هو نتيجة التوبة الحاصلة لك بقوة روحانية شيخك الذي
صحبته نفسك حتى وصلت صحبته منها الى القلب فكورت شمس ∴
القلب حتى جمعت مع قمر النفس وتبدلت حينئذ ارض طبيعتك
غير الارض وسموات عقلك فحصلت على المقام المقصود ٥
وشربت من حوض روحانيتك المورود وصرت تتقلب في
اطوار الشهود فصل اي هذا الكلام مفصول عما قبله في جمع الكلمات
القدسيه منسوبة الى القدس وهو الطهارة لعدم تلوثها بدنس
الأوهام بحيث لا يتحققها الا الطيب من الأفهام المأثورة اي المنقولة
عن حضرة الخواجه اي الشيخ عبد الخالق الغجدواني السابق
ذكره قدس الله سره وهي احد عشر كلمة جامعه لأسرار الحقائق
الألهيه وانوار المعارف الربانيه مبني طريق السادة النقشبنديه
قدس الله ارواحهم العليه عليها اى على هذه الكلمات الاحد
عشر وقد وردت ثمانيه منها عن قائلها الشيخ عبد الخالق المذكور
باللغة الفارسيه فبقيت كذلك تبركا بالفاظه رحمه الله تعالى
ويأتي شرحها ان شاء الله تعالى وهي هذه الكلمات الاحد عشر
الأولى يادْ كَرْدْ بالياء التحتيه ياد هو التذكر وكرد اي افعل
ذلك الثانيه بازْ كَشْتْ بالباء الموحده والزاي والكاف الفارسيه
باز هو المضي وكشت صار الثالثه نكاه داشت بالنون والكاف
الفارسيه وفتح الدال المهمله وسكون الشين المعجمه نكاه هو
المنظر وداشت مَسَكَ الرابعه يادْ دَاشْتْ بالياء التحتيه
وسكون الدال المهمله وفتح الدال المهمله الثانيه وسكون

الشين

الشين المعجمه وياد التذكر داشت اي مسك ذلك الخامسه ∴
هُوشْ دَرْ دَمْ بضم الهاء وبالشين المعجمه ولفظ هوش معناه العقل
واللب ولفظة در معناها في كما ذكرنا ~~يعني~~ ودم يعني النفس وهو
الهواء الداخل الى الفم والخارج منه يعني العقل في كل نفس يدخل
او يخرج السادسه سَفَرْ دَرْ وَطَنْ لفظة معناها في كما ذكرنا
يعني سفر في وطن السابعه نَظَرْ بَرْ قَدَمْ لفظة بَرْ بفتح الباء الموحده
وسكون الراء معناها على يعني نظر على قدم والثامنه خلوة در
انجمن در يعني في وانجمن هي الجماعه التاسعه وقوف قلبي والعاشره
وقوف زماني والحاديه عشر وقوف عدد وهذه الكلمات الثلاثه
باللغة العربيه فلا تحتاج الى ضبط وحيث كان حضرة الخواجه
عبد الخالق المذكور قدس الله سره راس حلقة اي كبير جماعة
هذه الطائفه النقشبنديه عمهم الله تعالى بذكره وقدس
ارواحهم وكان ذكرهم جهرا من قبل الشيخ عبد الخالق صحب
الخضر عليه السلام فلقنه الذكر خفية ممن ذلك اليوم صار ذكرهم
خفية فهو مكمل اداب هذه الطريقه ومساعد السالكين بكلماته
الدالة على انه فارس ميدان الحقيقه لزم علينا معاشر الخدام
لهذه العصابة الطاهره القلوب المشتغلة بعبادة علام الغيوب
بيان الفاظه المذكوره المصطلح بكسر اللام اي التي اصطلح هو
عليها اعتناء منا بصحيح كلامه الدال على شهامة مقامه او بفتح
اللام اي التي اصطلح عليها مشايخ النقشبنديه اقتداء به قدس
الله سره لأنه امامهم في هذا الطريق فلزم بيانها لذلك ∴

انا مشغول به لان هذه الكلمات المذكورة تفيد المريد نفي كل خاطر
يخطر في قلبه وقت الذكر من خاطر مليح وخاطر قبيح وكلا الخاطرين
مذموم في ساعة الذكر لان في ذلك شغل القلب عن الذكر
واعراضا عن الحق تعالى حتى يخلص اي يصير خالصا الذكر من
شوب اكدار الاغيار ويتفرغ السر عما سوى الحق عز وجل بالكلية
فلا يعيقه عايق عن الطيران في فضاء الازل ولا يمنعه مانع من
الجولان في عالم الملكوت اقبالا على حضرة من لم يزل وان لم يجد
الذاكر له في نفسه اخلاصا في هذا الكلام لعدم قدرته على ضبط
قلبه وحفظ سره من ضعف روحانيته وغلبة جسمانيته قاله اي
قال ذاكر الكلام المذكور بلسانه على سبيل التقليد لا الاستقلال
متلقنا ذلك من شيخه المرشد الكامل فانه يحصل له اي لذاكر
المريد ببركته اي ببركة ذاكر الكلام المذكور الذي قاله
على سبيل التقليد او ببركة المرشد الذي تلقن منه الكلام ذلك
الاخلاص الذي هو نتيجة ذكره ان شاء الله تعالى
فان الامور كلها بمشيئته وهو على كل شيء قدير نكاه داشت
وهذه هي الكلمة الثالثة وحاصلها ان معناها هو عبارة مفصحة عن مراقبة
الخواطر جمع خاطر وهو ما يمر على القلب من المعاني في الخير والشر
يعني ان الذاكر الكلمة الطيبة لا اله الا الله في نفسه مرارا يراعي
اي يلتزم ان لا يخطر بباله اي لا يمر في ذهنه خاطر الغير
اي خاطر كان فان القلب لا يسع اكثر من شيء واحد فاذا
اشتغل بالذكر غفل عن غيره واذا اشتغل بغيره غفل عنه

في ساعة

في ساعة زمانية او ساعتين حتى يعتاد على نفي خاطر الغير
عن قلبه فيتهيأ لانوار الجمال والجلال وان ذلك الامر المذكور
وهو مراقبة الخاطر على كل حال امر مهم لازم عند الاكابر
من مشايخ طريق الله تعالى وبعض كمل جمع كامل الاولياء والبعض
الآخر يرى ان المهم ذكر الله تعالى لا مراقبة الخواطر لانها تنتهي عند
الذكر فلا حاجة الى الالتفات نفيا او اثباتا حتى يتم لهم اي للمريدين
هذا المعنى المذكور وهو انتفاء خاطر الغير من القلب فيدخلون
في عالم الجذبة الالهية ياد داشت وهي الكلمة الرابعة وحاصل معناها
انه هو عبارة عن دوام الحضور بالقلب مع الحق سبحانه
وتعالى على سبيل الذوق اي الوجدان والتحقق لا العلم به
تعالى على طريق التخييل واعلم ان الحضور معه تعالى والشهود له
لا يكون ابدا الا في الاشياء الموجودة معقولة كانت او محسوسة
فاذا دامت الاشياء مشهودة مع الحضور فالعبد في مقام شهود افعال
الله تعالى فان كانت الاشياء غير مشهودة مع الحضور بل الشهود نور
واحد كالبرق اللامع فالعبد في مقام شهود صفات الله تعالى وان لم
يكن شيء من الاشياء مشهودا مع الحضور فالعبد في مقام شهود
ذات الله تعالى والمهدي الكامل تعتريه الاحوال الثلاثة ولا يقف معها
فهو ينتقل فيها ويتقلب معها ابدا على اختلاف الحضرات والتجليات
وليس له مقام مخصوص والى ذلك اشارة قوله تعالى يا اهل يثرب
لا مقام لكم فارجعوا ويثرب من اسماء مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا كله في الحضور والشهود بالذوق والوجدان واما صاحب

العلم الخيالي والحضور الذهني والشهود الفكري فهو بعيد جدا من
احد هذه المقامات الثلاث اولئك ينادون من مكان بعيد وقال
بعض الاكابر من المشايخ المحققين في شرح هذه الكلمات المذكورة
التي هي قوله ياد كرد يعني كن دائما في الذكر بلا فتور عنه باز
كشت يعني ارجع يا ايها المريد الي الحق سبحانه بان تشهد
نفسك فعلا من افعاله تعالى تتقلب بقدرته في اطوارها ولا تشهدها
خارجة عن ذلك مستقلة واترك دعواها انها ذات على حدة
موصوفة لها اسماء وافعال فانها كلها فعل من افعاله تعالى واحذر
من تكبرها على الحق تعالى بسبب شهودها ما ادعته مما ذكرناه
وليكن رجوعك بنفسك الي الله تعالى على وجه الانكسار والتذلل
والافتقار فان هذه اوصاف النفس الاصلية وما عدا ذلك فهو
طار عليها ليس من اوصافها كما ينقل عن ابي يزيد قدس الله سره
انه ناجى الله تعالى في سره فقال يا رب باذا يتقرب اليك المتقربون
فقال بما ليس لي الذلة والافتقار نكاه داشت يعني حافظ
ولازم على هذا الرجوع الي الحق تعالى فانه لابد من الرجوع
اليه تعالى اما طوعا في الدنيا او كرها في الآخرة قال تعالى واليه ترجعون
واليه يرجع الامر كله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك الآية
ياد داشت يعني ارسخ يا ايها المريد واثبت في هذه المحافظة
على الرجوع اليه تعالى فانه حقيقة الامر وما عداه وهم محض لابد
من زواله فكن من الراسخين في العلم لا الوهم فان الله تعالى
لا يضيع اجر المحسنين والاحسان ان تعبد الله كانك تراه
كما سبق

كما سبق هوش دردم وهي الكلمة الخامسة وحاصلها يعني كل نفس
بالتحريك وهو الهواء الداخل في الفم والخارج منه كما مر تخرج من فم المريد
ولم يذكر النفس الداخل لانه جديد لم يصحب المريد بعد فلا حق
له عليه فلا يلزمه الحضور معه بخلاف الخارج يكون ذلك النفس
الخارج مع مصاحبة الحضور والشهود لله تعالى من غير غفلة
عنه تعالى لانه اذا فارقه يسأل عنه كيف تركته في غفلة ام في حضور
ويقضي بشهادته عليه فيكتب من الغافلين عن الله تعالى او من
الحاضرين معه تعالى قال حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبندي
قدس سره العزيز ان بناء الامر كله في هذه الطريقة
المستقيم الموصل الي الله تعالى على الحضور مع النفس
بفتح الفاء فينبغي ان يجتهد المريد كل الاجتهاد على حفظ ما بين
النفسين النفس الداخل والنفس الخارج فيحضر مع الله تعالى بينهما
حتى لا يخرج النفس الداخل من فمه الا مع الحضور كما ذكر وحتى لا يدخل
عليه نفس بغفلة من غير حضور مع الله تعالى سفر در وطن
وهي الكلمة السادسة وملخصها يعني ان سفر السالك الي الله تعالى من نفسه
انما يكون في الطبيعة البشرية لا في غيرها ثم بين السفر بقوله يعني
بتنقل اي المريد من الصفات الذميمة اي القبيحة التي انطبعت
عليها النفس كالشح والحرص والبخل والحقد والحسد والمكر والبغي
ونحو ذلك الي الصفات الحميدة كالايثار والسماح والكرم والعفو
والصفح وسلامة الصدر والعدل والتوكل والزهد والورع والتقوى
ونحو ذلك فاذا انتقلت النفس من صفاتها المذمومة الي صفاتها المحموده

صارت قلبا قال تعالى ان في ذلك لعبرة لمن كان له قلب يعني لأن النفس
لا عبرة لها والتي اي تدرك واعرض عن السمع الذي له لأن الله تعالى صار
سمعه الذي يسمع به كما ورد في حديث المتقرب بالنوافل وهو شهيد
اي مشاهد لله تعالى حيث صار تعالى سمعه الذي يسمع به وهو
مقام المقربين و٢ الأول لمقام الأبرار كما قال بعض الأكابر من الصوفية
المحققين ان النفس اذا انتقل اي تحول في مراتب علمه بالله تعالى
الى اي محل كان من ذلك لا تفارقه الصفات الخبيثة التي في
نفسه من اصل الطبيعة البشرية مالم تنتقل عنه بأن تصرف في
مصارفها ولا يمكن ان تذهب بالكلية لأن في ذلك ذهاب البشرية
وهو ممتنع في البشر وانما ينصرف الشح على الدنيا الى الشح على
الطاعات والقربات وينصرف الحرص على اللذائذ الجسمانية الى
الحرص على اللذائذ الروحانية وينقلب البخل بالدنيا بخلا بالدين
والحقد على المؤمنين حقدا على الكافرين من اهل الحرب ويصير
الحسد على المال والجاه غبطة على الدين والتقوى وتبدل
المكر والبغي بين المؤمنين بالمكر والخديعة في سبيل الله تعالى
وهكذا جميع الصفات النفس المذمومة تنصرف الى امور تحمد فيها
فتصير بسبب ذلك محمودة قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون ولم يقل ومن يزل شح نفسه لأن شح النفوس لا يزول وانما
يوقاه الانسان فينجو منه وهكذا سائر الأخلاق وقيل معنى
قوله سفر در وطن يعني رؤية الغيب وهو الله تعالى كما قال
بعض المفسرين في قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ان

الغيب

الغيب هو الله تعالى او المراد رؤية عالم الغيب وهو عالم الآخرة في
عالم الشهادة من هذه المعقولات والمحسوسات فيرى الله تعالى
في كل شيء يشهده من معقول او محسوس على الأول او يرى جميع
ما اخبرت عنه الأنبياء عليهم السلام من امور الآخرة في كل معقول ومحسوس
على الثاني فتكون الدنيا هي ظهور الآخرة للقاصرين على حسب
شهودهم فان كلموا باحوال الموت والبرزخ شهدوا حقائق ما كانوا
يسمونه دينا وشهود ذلك في هذا العالم رؤية الغيب في الشهادة
نظر بر قدم وهي الكلمة السابعة وحاصلها ان المريد ينظر الى قدمه
مطاطئا رأسه في مشيه في البلد والصحراء ولا يرفع رأسه حتى
لا يتفرق اي يذهب يمينا وشمالا نظره فلا يجتمع على شيء واحد
فلا يتحقق بشيء من الأشياء ويكون ممن قال تعالى فيهم يعلمون
ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وحتى لا يبصر
ما لا ينبغي من افعال الناس فيتفرق عليه قلبه ويصعب عليه جمعه
فيهلك مع الهالكين فان النظر الى اهل الغفلة يورث الغفلة كما ان
النظر الى اهل اليقظة يورث اليقظة ويمكن ان يكون المراد بالنظر
الى القدم ان يكون نظر السالك في اول وهلته اي عند
ابتدائه في سلوكه الى نهاية السلوك بان يرفع همته من ابتداء
شروعه عن ارادة شيء مما في الدنيا والآخرة ولا يريد غير من
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير يعني يكون نظره الى حضرة
الذات الالهية المقدسة اي المطهرة عن مشابهة الأكوان فقط ولا
ينظر الى غيرها مطلقا فلا يلتفت الى دنيا ولا آخرة ولا يفرح

بنجاة ولا يحزن من هلاك ولا يغتر بما حصل له من احوال الطريق ومقاماته
ولا يلتفت الي ما هو فيه من التقوي والورع والتوكل والاعتصام والزهد
وغير ذلك ولله در القائل وهو الشيخ علي وفا المصري قدس سره

تجرد عن مقام الزهد قلبي ❊ فانت الحق وحدك في شهودي
أأزهد في سواك وليس شيء ❊ اراه سواك يا سر الوجود

ولهذا ذكر الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره في كتابه الفتوحات
المكيه باب التوبه ثم بعده باب ترك التوبه وقال ان ترك التوبة
اعلي من التوبه لأن ترك التوبه عبارة عن عدم الالتفات اليها للاشتغال
بالله تعالي لا انه عدم وجودها وانشد علي ذلك قول القائل

يا ربة العود خذي بالغنا ❊ وحركي من صوته ما ونا
فان مسودّ قميص الدجا ❊ لونه الفجر بما لوّنا

وفاز بالتوبة قوم وما ❊ تاب من التوبة الا انا

ثم ذكر باب التقوي وبعده باب ترك التقوي وهو اعلي من التقوي
علي حسب ما ذكرنا وكذلك باب الورع وباب ترك الورع وباب
الزهد وباب ترك الزهد الي غير ذلك مما هنالك كما قال فارس
بن عيسي البغدادي رحمه الله تعالي سألت الامام منصور الحلاج
البغدادي عفي الله عنه فقلت له من المريد لله تعالي فقال هو
الرامي نظره وعزمه وهمته بأول قصده اي في اول سلوكه ودخوله
في الطريق الالهي الي الله تعالي وحده بحيث لم يكن له قصد سواه
تعالي فلا يعرج اي يميل بظاهره او باطنه الي شيء من امور الدنيا
او الاخرة حتي يحصل اليه تعالي وتنفتح علي قلبه ابواب معرفته سبحانه
في كل شيء فعند ذلك لا يبقي في بصره ولا في بصيرته سواه تعالي

فاذا

فاذا قصد الاشياء كان في قصده كاله وصارت جميع الامور التي تضر
اهل الغفلة والحجاب تنفعه هو وانقلب داؤه دواءه كما سئل بعض العارفين
متي يصير داء النفس دواها فقال اذا تركت هواها صار داؤها
دواها ويحتمل ان يكون معني قوله نظر بر قدم هذا المعني الذي
قاله الشيخ ابو محمد رويم بن احمد البغدادي رحمه الله تعالي
ادب للسالك الي الله تعالي في ان لا تجاوز همته ابدا همة قدمه
وهو كناية عن زوال الهمة بالاشياء من قلبه مطلقا فلا يهم بشيء
ابدا وانما هو مشغول بربه تعالي فان حرك الله تعالي قدمه بالمشي
الي ما يريده تعالي كانت همته في قلبه الي تحصيل ما اراده الله تعالي
مما حرك قدمه به كما نقل عن ابي يزيد قدس الله روحه انه نودي
في سره ماذا تريد يا ابا يزيد فقال اريد ان لا اريد خلوت در
انجمن وهي الكلمة الثامنة ومعناها ما اشار اليه بقوله يعني اي يريد
بذلك انه ينبغي للسالك في طريق الله تعالي ان يكون ظاهرا اي
بحسب الظاهر مع الخلق مساويا لهم في الكلام والاكل والشرب
والمجالسة وجميع ما هم فيه من الافعال المباحة والاقوال التي لا يأثم
قائلها وفي جميع الطاعات من غير ان يتميز عنهم بملبس او نحو ذلك
ويكون باطنا اي بحسب الباطن وحقيقة مع الحق تعالي مستغرقا
في شهوده سبحانه لا يتحرك في باطنه او ظاهره الا به تعالي ولا
يسكن كذلك الا به ولا يتكلم الا به معه قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون اليد ظاهرة بالشغل في صنعته وحرفته لاكتساب الحلال
وفي التناول بالاخذ والاعطاء وكذلك الرجل وسائر الاعضاء

فيما يشتغل به الناس كما قال تعالي بطريق الاشارة بعد الفراغ من
الوقوف علي عرفات المعرفة الالهية ثم افيضوا من حيث افاض
الناس واستغفروا الله ان الله كان توابا رحيما والاستغفار منا
للظهور في اطوار اهل الغفلة مراعاةً للعالم البشري وهو الغين
الذي قال النبي صلي الله عليه وسلم انه ليغان علي قلبي واني لاستغفر
الله في اليوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة لانه عليه السلام
بشر مثلنا بدليل قوله تعالي قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي الآيه
فلكونه بشرا يغان علي قلبه محافظة علي البشرية واستغفاره
من ذلك نظير الاستغفار منا في آية الافاضة كما ذكرنا والقلب
باطن بالحق اي مع الحق تعالي لا يفارق شهود حضرته تعالي
ولا يشتغل عنه بشاغل مطلقا وما احسن ما قيل في ذلك المعني
المذكور من الشعر فمن باطن اي في قلبك وسرك كن يا ايها
المريد الصادق صاحيا لشهود ربك متيقظا له غير غافل عنه في
جميع احوالك ومن خارج اي في جوارحك وما يظهر منك خالط
الناس وشاركهم في جميع احوالهم المباحة وكن معهم كبعض
الناس الاجانب اي الغافلين عن الله تعالي المتجنبين عن شهوده
والمراد ان تكون مع الله بلا ناس ومع الناس بلا الله فتخالطهم وتباينهم
كما قالوا ان العارف كاين باين اي موجود مع الناس ولكنه مفارق
لهم ومنه قول القائل فكن مع الناس حيث كانوا ٥ ودر مع الدهر حيث
دارا ؛ وانما ناسنا حديث ٥ بمثل كسري ومثل دارا ؛ قال اكابر الطريق
من اهل الله تعالي ان في هذه الطريقة النقشبندية حصول الجمعية
بالحق

بالحق تعالي في حال وجود المريد في الملا اي فيما بين جماعات الناس
لاجتماع الروحانية واقتصارها علي النظر والاعتناء بشيء واحد
مسارعة اليه مخافة فواته لمسارعة غيرها اليه وحصول التفرقة
بالغفلة عن الجمعية في حال وجود المريد في الخلوة وحده لانتشار
بحصول روحانيته بالطمأنينة في عدم المزاحمة علي المقصود فخلوة
من هذا شانه بالله تعالي في الاجتماع بالناس وخلوته بنفسه
في الانفراد عن الناس فالخلطة له خير من العزلة وهو المقام
المحمدي الجامع وقوف زماني وهي الكلمة التاسعة وحاصل معناها
يعني تحاسب نفسك يا ايها المريد علي الاوقات التي مرت عليك
في اليوم والليلة فتنظر هل مرت عليك باعمال الخير كالصلاة والصوم
والصدقة والتسبيح ونحو ذلك من الطاعات فتشكر الله تعالي
علي توفيقك اليها وتيسيرها لك او مرت عليك باعمال الشر كالمعاصي
والمخالفات فتستغفر الله تعالي من ذلك وتتوب اليه قال تعالي
ولتنظر نفس ما قدمت لغد وهذه الآية اصل في محاسبة النفس
وفي الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وذلك اي الاستغفار
بمعني التوبة من اعمال الشر علي حسب اي مقدار مراتبهم اي
مراتب اهل الله تعالي في ذلك فقد يكون فعل من الافعال ذنبا
في مرتبة وطاعة في مرتبة ادني منها ومباحا في مرتبة وسطي
كما سئل ذوا النون المصري رحمه الله تعالي عن التوبة فقال توبة
العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وقال ابو الحسن
النوري رحمه الله تعالي التوبة ان تتوب من كل شيء سوي الله

فلعله عم لم يظهر المراد بين تاب من الذنوب وبين تاب من رؤية الحسنات الخ هـ

وقال محمد التميمي رحمه الله تعالى شتان بين تاب يتوب من رؤية الحسنات
وسئل رويم رحمه الله تعالي عن التوبة فقال التوبة من التوبه
فأن المشهور بين الجمهور ان حسنات الأبرار جمع بَرٍّ بالفتح
وهو القائم بنفسه لله تعالي بالأوامر والنواهي ظاهرا وباطنا
سيئات اي ذنوب المقربين وهم القائمون بالله تعالي لا بانفسهم
في الأوامر والنواهي لله تعالي لا لأنفسهم فأن طاعات الأبرار
بأنفسهم ذنوب عند المقربين الذين طاعتهم بربهم وقد علم كل
أناسٍ مشربهم وقوف عددي وهي الكلمة العاشره وهو عبارة
عن عادية اي ملازمة المريد لمقدار العدد الذي مر بيانه
في الذكر القلبي فأن مراعاة ذلك لجمع الخواطر المتفرقه فتصير
خاطرا واحدا بسبب ملازمة عدد واحد من الذكر فتبقي
النفس مطمئنة به ساكنة اليه غير مترددة في مقدار منه لم تعين
لها ولهذا ورد تعيين عدد مخصوص في التسبيحات عقيب
الصلاة كما جاء في الحديث وقوف قلبي وهي الكلمة الحادية عشر
وحاصل معناها هو عبارة عن اليقظة في الأمور كلها بنفي
الغفلة والسهو وحضور القلب كمال الحضور من غير التفات
الي شيء من الأشياء مع جناب الحق سبحانه وتعالي بحيث يشهد
الله تعالي في شهوده كل شيء لأن كل شيء فعل من افعال الله تعالي
والله تعالي يشهد في فعله كما يشهد في صفاته وفي ذاته ولكن يجب
ان يكون حضوره ذلك علي وجه لا يكون للقلب غرض في شيء من
الأشياء مطلقا غير الحق عز وجل بأن لا يقصد بذلك الحضور

ثواب الله تعالي او النجاة من عقابه او المرتبة العالية عنده ونحو
ذلك فيكون قام بالله لنفسه وانما الذي ينبغي له ان يقوم بالله
لله لا لنفسه وقيل ايضا في معناه اي معني الوقوف القلبي ان الذاكر
ينبغي له ان يكون واقفا اي مطلعا علي قلبه مراقبا لما يخطر فيه يعني
في اثناء الذكر فكلما ذكر الله تعالي نظر ما يقع في قلبه حالة الذكر من المعاني
التي تخطر له فيضبطها ويفرق بين حسنها وقبيحها ويتوجه بهمته ∴
وعزمه الصحيح الي القلب الصنوبري الشكل الذي يقال له بالفارسية
دِلْ بكسر الدال المهمله وهو في الجانب الأيسر من البدن كما مر محاذيا
اي مقابلا ومقاربا من جهة الداخل للثدي الظاهر ويجعله اي ذلك
القلب مشغولا بالذكر علي كل حال ولا يتركه يغفل عن الذكر
في حال من الأحوال مطلقا ولا عن مفهومه اي مفهوم الذكر بل
يبقي مستحضرا معني الذكر في كل مرة غير غافل عنه لينتج له
شهود المذكور وتتم رياضته في الشهود وحضرة الخواجه اي
الشيخ بهاء الدين نقشبند رحمه الله تعالي وقد سبق بيانه لم
يجعل حبس النفس من الذاكر ولا رعاية العدد امرا لازما في
الذكر فله ان يحبس نفسه وان لا يحبسه وان يلتزم عددا ∴
مخصوصا من الذكر وان لا يلتزمه وان كان الحبس والالتزام
اولي عنده ايضا لكنه غير لازم واما الوقوف القلبي المذكور
فهو لازم عنده اي عند الخواجه نقشبند رحمه الله تعالي
في اثناء الذكر علي حسب ما تقدم من معني ذلك والمرابطة ∴
القلبية علي الذكر المحافظة عليه والمداومة لازمة عنده ايضا

وكذا غيرها من اداب الذكر كالوقوف الزماني المذكور وباقي الكلمات
بحالها فالمقصود من الذكر انما هو الوقوف اي الأطلاع القلبي
وهو الشهود لحقائق الوجود وما احسن ماقيل في ذلك المعني
من الشعر علي بيض قلب لك يا ايها المريد كن انت كأنك
طائر من جهة الحفظ والتربية والأعتناء بالمداراة فأن الطائر يحضن
بيضه محتفظا عليه ليستنتج ما يأنس به مما يجانسه من الفرخ وكذالك
انت يا ايها المريد احرص علي قلبك واحتفظ عليه من دخول
الأغيار فيه كيلا يفسد عليك حتي تستخرج منه ما تستأنس به
من معرفة الله تعالي فمن ذلك اي من القلب الأحوال الألهية والمعارف
الربانية فيك يا ايها المريد اي في نفسك تُوَلَّدُ بالبناء للمفعول
وتشديد اللام اي يولدها قلبك فيك والله اعلم فصل في آداب
الطريق في الظاهر والباطن اذا وقع لك يا ايها المريد في اثناء
الذكر والأشتغال به حتي لا يكون سبب ذلك غفلتك عن الذكر
فيزول بعودك اليه تفرقة اي رجوع من كشف الشهود الي
لبس الوجود او وسوسة بألقاء خاطر يتردد في النفس في شيء
من الأشياء او قبض يربط علي القلب فيمنعه من التوسع في
الأمور واحتمال المقدور فينبغي لك ان تبادر الي الطهارة
الظاهرة لتنتج اليك الطهارة الباطنة وذلك بان تغتسل اي
تغسل جميع بدنك مع المضمضة والأستنشاق وادخال الماء في صماخ
الأذنين وتحت الأبطين وباطن الركبتين وباطن السرة وطيات
البطن وداخل اللحية والشاربين والحاجبين والأستنجاء

في القبل

في القبل والدبر والوضوء الكامل قبل ذلك وان يكون بالماء البارد
لبقائه علي اصل خلقته من غير تصنع فيه بمزجه بحرارة النار وان
لم تقدر عليه اي علي الماء البارد لعدم مساعدة المزاج لك
في ذلك لبرودة طبعك او برودة الوقت او عدم العادة به
وخوف المرض منه فبالحار اي بالماء المسخن بالنار لا بالشمس
لكراهة ذلك في مذهب بعض العلماء الا عند الضرورة وبعد
ذلك اي بعد تمام الأغتسال تدخل يا ايها المريد الخلوة
الطاهرة الحلال الخالية من احد وتصلي فيها ركعتين اولا حول كرسي
مع التضرع الي الله تعالي في هاتين الركعتين اي التوسل والدعاء
ومع الأستكانة اي الذل والأنكسار الي الله تعالي وتستغفر
من جميع ذنوبك ما علمت منها وما لم تعلم نادما علي جميع ما صدر
منك مما لم تشعر به من المخالفات وما شعرت به عازما علي ان
لا تعود الي شيء من ذلك وتتوجه بصميم قلبك لحالك كزوال الوسوسة
او القبض او عود وقتك اليك وهو جمعيتك بربك وان لم تجد
وقتك المذكور بعد هذا العمل كله واستمرت التفرقة بشهود
الأغيار عند تحول الأنوار معك اي في قلبك ولم تزل عنك
فاحضر اي اجعل بمنزلة الحاضر في خيالك صورة الشيخ المربي
لك لأنك كنت تشهده باب الأمداد الألهية كما بيناه فيما
سبق فاجعل صورته قبالة وجهك حتي تبقى مقبلا علي باب الحق تعالي
لعله ان يفتح لك فتدخل الي حضرته تعالي علي مقتضي مرادك
فأنه يرجي بالبناء للمفعول لك ببركته اي ببركة الشيخ المذكور

تبدل اي ان تتبدل التفرقة التي حصلت لك بالجمعية مع الحق جل
وتقدس وان بقيت فيك التفرقة ايضا مع ذلك فقل بقلبك او
بلسانك يا فعال بالشد اي تشديد العين المهملة والمد علي
الألف مدا لازما مخففا فأن قولك ذلك ينبه قلبك علي كونه تعالي
فاعلا لكل شيء وحده لا شريك له فتنتقل من الغفلة بشهود
الفواعل الكثيرة الي شهود الفاعل الواحد وتدخل في حضرة جمعيتك
فأن لم ترتفع عنك التفرقة ايضا بذلك القول المذكور فقل
في نفسك جازما ان هذه التفرقة التي حصلت لك انما هي منه
سبحانه وتعالا لا من غيره وافن اي اضمحل وأذهب نفسك
وامحق وجودك في وجود ذلك المفرق لك وهو الله سبحانه
وتعالى بان تشهد امره تعالي الذي هو كلمح بالبصر الذي قامت به
السموات والأرض واستغرق اي غب عن هذا الوجود الفاني
فيه اي في الحق تعالي المفرق لك فتصير في عين الجمع به عز وجل
الذي هو مطلوبك حينئذ وتذهب عنك التفرقة وقيل في جلب
الجمعية ان تبقي التفرقة التي في شهودك علي ماهي عليه مع هذه الملاحظة
المذكورة بأن التفرقة منه تعالي فانيا في ذلك المفرق مستغرقا فيه
فحيث كانت الخطرة منك في قلبك متعلقة بالأعمال المعاشية
كمثل الميل من قلبك الي شراء فراش تجلس عليه او نحوه من ثوب
تلبسه او اناء فتأكل فيه مما يباح لك شرعا من غير كراهة فليبادر
ذلك المريد لفعله اي شراء ما يحتاج او يخرجها اي تلك الخطرة
المذكورة من قلبه لعلها كانت سبب الفرقة حتي تكون

تلك

كلمح

تلك الخطرة المذكورة له اي عنده في حالة دفعه لها كعدو ويبذل
ذلك المريد جهده اي قدرته وطاقته في دفعه عنه مخافة شره وثم
ثلاثة خواطر من القلب امر لازم اي متعين في طريق الله تعالي علي
المريد الأول الخاطر النفساني وهو الذي يكون من قبل النفس
وهو خاطر اللذائذ والشهوات العاجلة من حل او حرمة و الثاني الخاطر
الشيطاني اي الذي من قبل الشيطان وهو خاطر العقائد الفاسدة
والذنوب والمخالفات والثالث الخاطر الملكي اي الذي من قبل الملك
وهو خاطر الألهام بالخير والنصيحة اما نفي الخاطر النفساني فأنه متعين
لأنه يشغل المريد عما هو بصدده من حصول المعرفة بالله تعالى
ويمنعه من النهوض الي اوج مقصوده ويعمي بصره وبصيرته عن الشهود
واما الخاطر الشيطاني فنفيه استبقاء للأيمان والعدالة والا الكفر
او فسق فيطرد عن حصول ما بصدده من القرب الألهي واما الخاطر
الملكي فنفيه رفع للهمة عن التلقي من غير الله تعالي واحتراز عن التفرقة
في مقام الجمعية ويثبت في قلبه الخاطر الحقاني اي الذي من
قبل الحق تعالي وصيغته صيغة الأمر وعلامته ان القلب لا يجد
قدرة علي مخالفته ولا يكون الا بخير ومعرفة الخواطر المتنوعة
وتمييزها عند النفس عسر جدا لأن المعرفة من جملة الخواطر
ومعرفة الشيء نفسه اصعب من معرفته غيره لبساطة الخاطر
وعدم تركبه ولنبينها اي الخواطر بعض بيان فنقول وبالله
المستعان فأن حصول خاطر النفس للمريد انما هو من ارض
القلب اي قلب ذلك المريد يعني من تحت القلب لأنه انما يكون

بالشهوات العاجله واللذائذ الفانيه وذلك من مقتضيات الجسمانيه وهي
سفلية **وخاطر الشيطان** حاصل **من القلب** نفسه لأن الشيطان
جالس قبالة القلب يتقلب بأنواع الصور الخبيثة كصورة الزنا وشرب
الخمر وانواع الكفر ويزين ذلك ويحسنه والقلب صاف كالمرآة فينطبع
فيه كل ما قابله **و**الخاطر **الذي** يقع في القلب **من جهة الملك** انما يكون
من يمين القلب ويمين القلب مظهر الروح والملك مظهر الروح فلهذا
خاطره يكون من جهة اليمين **و**الخاطر **الذي** يرد علي القلب من امر
الله تعالي وامره تعالي فوق كل شيء **وهذا** الأمر المذكور انما **يصح معرفته**
ذوقا وشهودا **لمن تحلي** بالحاء المهملة اي تزين **بالتقوي** عن الكفر
وهي تقوي العامه وعن الذنوب وهي تقوي الخاصه وعما سوي الله تعالى
وهي تقوي خاصة الخاصه **والزهد** في الدنيا وهو زهد العامه
وفيما سوي الله تعالي وهو زهد الخاصه وفي الزهد وهو زهد خاصة
الخاصه **والورع** عن المحرمات والمكروهات وهو ورع العامه وعن المباح
وهو ورع الخاصه وعن العبادة والطاعات وهو ورع خاصة الخاصه
واكل الجسمانية للطعام وشربها للشراب والروحانية للمعاني
وشربها للحكمة **الحلال** من المأكل الذي في ملكك بوجه شرعي ومن المعاني
الذي فتح عليك به لا علي غيرك ومن الحكمة الصحيح الموافق
الطيب اللائق ~~المناسب~~ بالمزاج ومن المعاني المناسب للوقت
ومن الحكمة المطابق للحال **وكان دائما** في جميع اطواره **مراقبا**
خواطره لا يغفل عنها **ولا يترك خاطر الغير** اي الخاطر الذي يخطر
له في الغير يغفيه عنه فلا يدعه **يمر بباله** بل يغلب عليه بخاطر

الشهود والحضور **والمقصود** من المريد **ان يكون** دائما **مراعيا** اي محافظا
ضابطا **لوقته** الذي هو فيه فلا ينظر الي ما قبله ولا الي ما بعده كما قال
الشاعر عن ما مضي فات والمؤمل غيب ٭ ولك الساعة التي انت فيها.
فأن من النظر الي ما مضي او المستقبل اشتغل عما هو فيه من الزمان ؛
الحال فلا يقدر مع ذلك ان يستكمل النظر في زمانه الحال فتفوت منه
آداب وقته ذلك فلا يجد ثمرة الوقت ويضيع عليه فيصير الوقت عليه
مقتا ولهذا قالوا الصوفي ابن وقته لمراعاته حقوق الوقت الذي ولد
فيه كمراعاة حقوق الأب وهو في كل وقت يولد من العدم الي الوجود بأمر
الله الذي هو كلمح بالبصر **فليس شيء** عند العارف **اعز من الوقت**
لأن فيه يرقي فيه من حضيض نقصه الي اوج كماله ومن شهود نفسه
الي شهود ربه **فان الوقت سيف قاطع** لاستعداد الكمال وقابلية ظهور
الاحوال **فانه اذا فات الوقت لا يتدارك** بالبناء للمفعول اي لا يمكن
ان تدارك ما فرط منه وقد قطع عليك استعدادك وقابليتك فيه
للكمال **ويمكن** المريد **حفظ الأوقات** من الفوت مع الغفله **بالذكر**
حتى لا يمر عليه وقت الا وهو حاضر فيه مع ربه عز وجل كما قال تعالي
والذين هم علي صلاتهم دائمون وهي صلاة الروحانية بقيام السر قارئا
القرآن بلا حرف جسماني ولا صوت نفساني راكعا بفناء النفس ساجدا
بفناء القلب وساجدا ثانيا بفناء الفناء ومسبحا بلسان التنزيه
الوجودي في المقام الشهودي جالسا في حضرة العلم القديم علي بساط
الأزل تاليا تشهد الصفات الألهيه علي الذات الغيبيه مسلما
علي جانبه لحضرة قبضتيه بيديه **والمراقبة** كما مر بيانها **والصلاة**

ذات الركوع والسجود بعد فهم اشاراتها والحضور في جميع حركاتها
وسكناتها فرفع اليدين اشارة الي ترك الكونين والقيام الوقوف
في طور الروح الكل ولهذا فيه قراءة القران لانه امام الوجود
في حضرة الشهود والركوع الدخول في عالم الملائكه لانهم منه
غير ان حركتهم علوية فصورتهم سماويه والنصف الاسفل ثابت
بلا تغير فلا صورة لهم فيه الا ظهور الروح الكل والسجود الاول
الدخول في عالم النبات لدخوله في الارض ثم ظهوره منها والثاني
الدخول في عالم الحيوان وهو بعد النبات لدخوله في الارض ثم
ثم انفصاله عنها والقعود الدخول في عالم الجماد لسكونه والسلام
الاول وهو التحقق لجميع ذلك وهو الدخول في عالم الانسانيه
والسلام الثاني هو ترك ذلك كله وهو التحقق بالحضرة الالهية
ولهذا كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا فرغ من صلاته فرغ من
صلاته يقول قبل قيامه الي السنة بعد السلام الثاني اللهم انت السلام
ومنك السلام واليك يرجع السلام الي آخره قاصدا بسلامه
القوم المقتديين به والحفظه او اشارة الصلاه ان كل ركعة منها
صورة كتابة اسم الله في لوح الوجود فالقيام الالف والركوع حركة
الالف حتى تصير همزة لانه لا يمكن الابتداء بالساكن والسجدتان
هما اللامان والقعود هو الهاء فكل ركعة كتابة اسم الله في لوح الوجود
فالصلاة ذكر بالفعل وهي من نطق الوجود وللصلاة اشارات
اخري ولكن هذا مقدار ما فتح علينا في وقت كتابتنا لهذا
المحل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والتلاوه اي

تلاوة القران العظيم باللسان الجسماني بحروف واصوات او باللسان الروحاني
بشهود الاحياء والاموات واكابر السادة النقشبندية قدس
الله ارواحهم واعظم انوارهم اختاروا للمريد السالك من جملة
وظائف تلاوة القران بالليل لانه وقت النوم والغفلة عن العباده
فلهذا كثرت وظائف القراءة فيه قراءة سورة الفاتحه اولا وقراءة سورة
قل يا ايها الكافرون ثانيا وبعده قراءة سورة الاخلاص والمعوذتين
اي سورة قل اعوذ برب الفلق وسورة قل اعوذ برب الناس وقراءة
خواتيم اي الآيات التي هي اواخر سورة الحشر وذلك قوله تعالي
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهاده الي آخره وقراءة
خواتيم سورة البقره وهي قوله تعالي لله ما في السموات وما في الارض
الي آخر السوره ومن جملة وظائف تلاوة القران بالنهار لانه
وقت اليقظة والانتشار في الارض فكانت وظيفته فيه قراءة
سورة يس فقط لانها قلب القران كما ورد في الحديث واستحضار
القلب بالنهار من المهمات لانه وقت التفرقه فاذا اجتمع قلب
القران مع قلب الانسان انتج له الجمع والعيان وقال حضرة الخواجه
علي الرامتيني وقد سبق ذكره اذا اتفقت ثلاثة قلوب علي ايجاد
امر واحد حصل ذلك وهو مراد العبد المؤمن وهو شهود الحق
تعالي حصولا كائنا بذلك الاتفاق الاول قلب العبد المؤمن
ولم يذكره لكونه معلوما والثاني قلب القران وهو سورة يس
وانما كانت قلب القران لاشتمالها علي ما هو اصل لجميع القران
وذلك قوله تعالي وما علمناه الشعر وما ينبغي له الآيه ليس في القران

اية مثلها تعلمنا بكيفية الوحي وذلك ان الشعر مأخوذ من الشعور
وهو الادراك بالنفس والفكر والحواس والادراك على هذا
الاسلوب ليس بوحي ولا يليق ان يكون لنبي من انبياء الله تعالى
في وقت التكلم بكلام الله تعالى ونفي هذا المعنى قلب القرآن لان
القرآن يخرج من قلب موصوف بضد ذلك الشعور المذكور وهو
قلب النبي صلى الله عليه وسلم **و** الثالث **قلب الليل** وهو وسطه
فانه اهدى للاصوات واهضم للطعام واروح لبدن النائم ان قام
واقرب الى النشاط فيقرأ المريد في صلاته ليلا بقلب لقلب في
قلب كما ورد ان الله وتر يحب الوتر وورد اجعلوا آخر
صلاتكم بالليل وترا والوتر ضد الشفع والثلاثة وتر وهي القلوب
الثلاثة **يعني اذا قرأت** سورة **يس التي هي قلب القرآن**
كما ذكرنا **في** صلاة **التهجد حصل** لك **ذلكم** اي مرادك لاستعانتك
عليه بالقلوب الثلاثة المذكورة واقل الجمع ثلاثة وبهن تصح الجمعة
وتحصل الجماعة امام وهو قلب القرآن ومقتدي على اليمين وهو
قلبك ومقتدي على الشمال وهو قلب الليل **ومن جملة وظائف**
المريد في الليل والنهار من **صلاة النوافل** الزائدة على الفرائض وعلى
سننها **المرتبة** ومستحباتها صلاة **التهجد** بعد النوم **و** صلاة
الاشراق في وقت اشراق الشمس وانتشارها على الارض وهي
غير صلاة الضحى كما ذكره الشيخ ابن حجر الهيتمي تعالى في شرح
الشمائل **و** صلاة **الاستخارة** اي طلب ما هو الخير والصواب
من الله تعالى **و** صلاة **الضحى** وهي من طلوع الشمس الى زوالها

فالتهجد

فالتهجد بالليل في اي وقت شاء وافضله جوف الليل بعد النوم
وصلاته **اثني عشر ركعة** كل ركعتين بتسليمة وهو الافضل عند
الشافعي رضي الله عنه وكل اربع ركعات بتسليمة مع الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم في القعدة الاولى والاستفتاح في الثنائي في
اول الركعة الثالثة وهو الافضل عند ابي حنيفة رضي الله عنه
والواجب ان يقرأ في كل ركعة الفاتحة وسورة او ثلاث آيات قصار
او آية طويلة ثم **ان امكن** من غير كلفة **قرأ في كل ركعة** من الاثني
عشر ركعة سورة **يس** ليحصل في كل ركعة اجتماع القلوب الثلاثة وتكرار
السورة في ركعتين او اكثر لا يكره في النوافل وانما يكره في الفرائض
والا اي وان لم يكن ذلك بان عسر عليه واراد التسهيل على
نفسه **اتمها** اي سورة يس **في ثمان ركعات** يقرأ في كل ركعة ثمنا
منها **على هذا الترتيب** الذي يذكره وهو ان **يقرأ في الركعة الاولى**
من الركعات الثمان كل ركعتين بتسليمة وهو جائز عندنا وافضل
عند الشافعي او كل اربع ركعات بتسليمة كما ذكرنا وهو جائز عنده
وافضل عندنا او الثمان ركعات بتسليمة واحدة وهو جائز عندنا
من غير كراهة من اول السورة **الى قوله تعالى** فبشره بمغفرة واجر
كريم **ويقرأ في الركعة الثانية** من قوله تعالى انا نحن نحيي الموتى **الى** قوله
تعالى اتبعوا من لا يسألكم اجرا **وهم مهتدون ويقرأ في** الركعة
الثالثة من قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني **الى قوله تعالى جميع
لدينا محضرون ويقرأ في** الركعة **الرابعة** من قوله تعالى وآية لهم
الارض الميتة **الى قوله سبحانه** وتعالى كل **في فلك يسبحون**

ويقرأ في الركعة الخامسه من قوله تعالي واية لهم انا حملنا ذريتهم
الي قوله تعالي ولا الي اهلهم يرجعون ويقرأ في الركعة السادسه
من قوله تعالي ونفخ في الصور الي قوله عز وجل هذا صراط مستقيم
ويقرأ في الركعة السابعة من قوله تعالي ولقد اضل منكم
جبلا كثيرا الي قوله تعالي فهم لها مالكون ويقرأ في الركعة الثامنة من
قوله تعالي وذللناها لهم الي آخر السورة هذا ان كان حافظا
سورة يس وان لم يحفظ سورة يس فليقرأ في كل ركعة من
الركعات الثمانيه بعد قرائة سورة الفاتحه سورة الأخلاص
وهي قل هو الله احد الي آخره وفيما بقي من الأثني عشر ركعة المذكورة
والباقي اربع ركعات يقرأ في كل ركعة من الاربع ركعات الباقيه بعد
قرائة سورة الفاتحة سورة الاخلاص وذلك لأنه ورد في فضل
سورة الأخلاص انها تعدل ثلث القرآن قال البيضاوي رحمه الله
تعالي في تفسيره ولاشتمال هذه السورة مع قصرها علي جميع المعارف
الألهيه والرد علي من الحد فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث
القرآن فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والأحكام والقصص
ومن عدها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك ولا يصلي
المريد التهجد اي الصلاة بالليل بعد النوم اقل من اربع ركعات
بتسليمة واحدة لأنها علي صورة اكمل الفرائض الظهر والعصر والعشاء
ووقت التهجد من الليل الثلث الاخير منه في النصف الثاني كما قال
الله سبحانه وتعالي في القرآن العظيم في سورة المزمل يا ايها المزمل
اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها قم الليل اي قم الي
الصلاة

الصلاة بالليل الا قليلا منه استثناء من الليل يعني قد سمحنا لك بقليل من الليل
ان تنام فيه لراحة بدنك نصفه بدل من الليل بعد استثناء القليل منه
بيانا لما هو المراد من ذلك اي قم نصف الليل ونم نصفه او انقص انت
منه اي من النصف قليلا حتي يصير ثلث الليل لا كثيرا حتي يصير ربع
الليل او زد انت عليه اي علي النصف حتي يصير ثلثين من الليل
فيكون المطلوب منه ان يقوم نصف الليل او ثلثه او ثلثيه فان قلت
قوله قم الليل الا قليلا يقتضي ان يكون المطلوب منه قيام الأكثر من
الليل والنصف ليس اكثر فكيف صح ان يكون بدلا منه قلت يحتمل
ان يكون المراد بقوله الا قليلا اي الا النصف منه وسمي النصف الذي
لم يقم فيه قليلا لعدم قيامه فيه بسبب وجود النوم والصلاة خير من
النوم علي العموم ومحل الشاهد من هذه الآية ان الله تعالي امر النبي
صلي الله عليه وسلم ان يقوم نصف الليل فالمراد النصف الثاني بدليل
القيام فانه يكون بعد النوم في النصف الأول او ثلث الليل فالمراد به
الثلث الأخير بعد نومه الثلثين الأولين منه ورتل القرآن
في قيامك ذلك ترتيلا اي قرائة علي تؤده وتبيين حروف بحيث
يتمكن السامع من عدها قال الأمام ابو الفتح المكي رحمه الله تعالي
صاحب قوت القلوب وهو مختصر الأحياء للغزالي قال الله عز وجل
في كلامه القديم مخاطبا النبيه الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم
ومن الليل اي بعض الليل والبعض صادق بالنصف والثلث
والثلثين ولعل الآية السابقة تفسر هذه فتهجد اي فصل به اي
بالقرآن نافلة زائدة علي الصلوات المفروضه لك تلك النافلة

لا تكميلا لنقص فرائضك فأن فرائضك تامة لا تحتاج الي تكميل فنوافلك لك
بخلاف غيرك من القاصرين نوافلهم مكملات لنقص فرائضهم او نافلة
اي فريضة زائدة علي الصلوات المفروضة لك تلك الفريضة الزائدة
لا لغيرك فأن قيام الليل كان مفروضا علي النبي صلي الله عليه وسلم
وحده ثم نسخ وقال الله تعالي في وصف المتقين كانوا قليلا من الليل
ما يهجعون اي هجوعهم وما مصدرية او زائدة او موصولة اي
الهجوع الذي يهجعونه ولا يجوز ان تكون نافية لأن
ما بعدها لا يعمل فيما قبلها والهجوع هو النوم وكذلك الهجود
بالدال المهمله والتهجد القيام من النوم وهو ترك الهجود
فلا يكون التهجد حينئذ الا بعد النوم في الليل فأنها اعم من :.
التهجد لحصولها قبل النوم دونه وقال في كتاب المبتغي بالغين
المعجمة مصرحا بذلك لا يكون التهجد الا بعد النوم ولو يسيرا
كما هو المتبادر من الأطلاق وذكر الوالد رحمه الله تعالي في
شرحه علي شرح الدرر قال شيخ الأسلام ابو السعود في تفسيره
التهجد ازالة او القاء الهجود وهو النوم فأن صيغة التفعل
تجيء للأزالة كالتحرج والتحنث والتأثم ونظائرها وفي المدارك
للنسفي انه ترك الهجود للصلاة انتهي والتهجد في اصطلاح الشرع
صلاة النافلة بعد النوم في الليل وقد روي في الحديث عن
النبي صلي الله عليه وسلم هذا الأمر يعني ان التهجد هو الصلاة
بعد النوم وكان صلي الله عليه وسلم يفعل ذلك فأن صلي المريد
هذه الصلاة التي هي ثمان ركعات المذكورة علي الوجه المذكور

جلس

جلس علي ركبتيه او متربعا جلوسا متوجها فيه للقبلة من حين فرغ
من صلاته الي ان يشرع في صلاة الصبح ويشتغل في حال توجهه ذلك
بالمراقبة للحق عز وجل علي حسب ما امر والذكر لله تعالي خفية
او جهرة بمقدار ما يسمع نفسه وان غلبه النوم نام ولا يجهد
نفسه مخافة الملل والسآمة في طريق الله تعالي فأن النفوس
مطايا القلوب في قطع المسافة الي علام الغيوب والمطايا بهايم
ربما اعتراها الكسل فتحتاج الي سياسة عظيمة لئلا تشرد عن
الله تعالي شرود البعير لكنه اذا نام يقوم من نومه قبل وقت
الصبح آخر الليل ويتوضئ ثم اذا دخل وقت الصبح يصلي سنة الصبح
في اول الوقت في بيته لا في المسجد واعلم ان سنة الصبح لها اربع
سنن الأولي ان يصليها في اول الوقت لما روي نافع ان ابن عمر
رضي الله عنهما اخبره عن حفصة زوج النبي صلي الله عليه وسلم كان
اذا سكت المؤذن من صلاة الصبح ركع ركعتين خفيفتين قبل
ان تقام الصلاة والثانية ان يصليها في بيته قال عليه الصلاة والسلام
من صلي سنة الفجر في بيته يوسع له في رزقه وتقل المنازعة بينه :.
وبين اهله ويختم له بالأيمان ذكر الحديث في الكافي والثالثة
ان يخفف القرائة فيها لحديث حفصة المذكور ولما روي عن :.
عائشة رضي الله عنها كان النبي صلي الله عليه وسلم يخفف الركعتين
قبل صلاة الصبح حتي اني لأقول هل قرأ بأم الكتاب والرابعة ان
يقرأ في الركعة الأولي بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
سورة الأخلاص لما اخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال رقبت النبي صلي الله عليه وسلم شهرا فكان يقرأ في الركعتين
قبل الفجر بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ويشتغل المريد
بعد ذلك بالأستغفار اي طلب المغفرة للذنوب من الله تعالي
بطريق الخفية لا الجهر كما هو طريق هذه السلسلة النقشبندية
فأن مبناها علي الخفية وستر الحال ويذهب بعد ذلك الي
المسجد حال كونه مستغفرا بالخفية في طريقه اي المسجد ويخطر
في باله وقت الاستغفار جميع ما وقع منه من الذنوب والمخالفات
تفصيلا او اجمالا ولا يعتقد في نفسه انه لا ذنب له فان هذا الأعتقاد
من اكبر الذنوب قال تعالي فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقي ولله
در القائل. وان قلت ما ذنبي اليك اجبتني ٥ وجودك ذنب
لا يقاس به ذنب. والتوبة في كل نفس من كل نفس معراج السالكين
الي الله تعالي فمتي غفلوا عنها وقف بهم السير قال تعالي وتوبوا الي الله
جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون واذا صلي ذلك المريد الفرض
الصبح مع الجماعة في المسجد جلس في موضع ذلك مشتغلا
بوظيفته الباطنة وهي المراقبة والذكر بالخفية ان وجد في قلبه
وهو في المسجد الجمعية الآلهية من غير تفرقة كونية والا اي وان لم
يجد ذلك ذلك المريد رجع الي بيته واشتغل فيه بوظيفته المذكورة الي
ان تطلع الشمس وبعد ذلك صلي ركعتين بنية صلاة الاشراق
وقرأ في كل ركعة منها بعد الفاتحة سورة الأخلاص ولا يكره
تكرار السورة في النفل بخلاف الفرض كما سبق قال الوالد رحمه
الله تعالي في شرحه علي شرح الدرر ولو قرأ السورة في الركعة الأولي
ثم

ثم كررها في الثانية يكره الا في النوافل انتهي ولا شك ان صلاة الأشراق
ونحوها نافلة فلا يكره فيها ذلك ثم يصلي بعد ذلك المذكور من
الاعمال ركعتين بنية صلاة الاستخاره وهي معروفة مشهوره
وقد بسطت الكلام عليها في كتابي نهاية المراد شرح هدية ابن العماد
وحاصلها ان يصلي صلاة اي صلاة كانت ولو من السنن الرواتب
او تحية المسجد او سنة الوضوء او نحو ذلك من غير الفريضه وان
صلي ركعتين لذلك كان افضل في وقت غير مكروه واوقات
الكراهة وقت طلوع الشمس وغروبها واستوائها وبعد طلوع الفجر ما عدا
سنة الفجر وبعد صلاة الصبح الي طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الي
الغروب وبعد الغروب الي صلاة المغرب روي البخاري عن جابر
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يعلمنا
الأستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن يقول اذا هم
احدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم
اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من
فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام
الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الأمر خير لي في ديني
ومعاشي وعاقبة امري او قال وعاجل امري وآجله
فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا
الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال وعاجل
امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير
حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته قال العلماء يقرأ

في الركعة الأولي بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية سورة
الاخلاص وقيل يقرأ في الأولي بعد الفاتحة وربك يخلق ما يشاء
ويختار الي قوله مبين وفي الثانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضي الي قوله بعيدا وقل هو الله احد وقيل يقرأ في الاولي بعد
الفاتحة آية الكرسي مرة وسورة الأخلاص سبع مرات وفي الثانية آية
الكرسي مرة وسورة الأخلاص ثنتي عشر مرة ثم يصلي لما ينشرح له صدره
ولما يسبق الي فهمه فان الخير فيه ويصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم
في اول الدعاء وآخره ويحمد الله تعالي واذا كان له اي للمريد
بعد ذلك كله امر مهم دنيوي منسوب الي الدنيا كاكتساب
معيشته بان كان من اصحاب الحرف توجه اليه اي الي امره ذلك
مع مصاحبة الحضور بقلبه في شهود الحق تعالي منزها عن مشابهة
كل شيء واليقظة لجلاله تعالي وجماله ويقرأ في حال توجهه هذا الدعاء
وهو اللهم معناه يا الله كن وجهي اي اظهر لي مواجها عند مواجهتي
لكل شيء بحيث يصير ذلك الشيء مقدار رؤية لك وانت انزه
واعلي من مقدار ما ظهر لي منك في تلك المواجهة في كل جهد
اي اجتهاد علي شيء من الأشياء مطلقا وكن مقصدي حتى
لا ارى غيرك فلا اقصد الا انت وتصير الأشياء كلها في بصري
وبصيرتي مقدار ما ظهر لي منك عند تجليك علي وانت انت
والاشياء معك يشاركك في الوجود في كل قصد اقصده لشيء مطلقا
وكن غايتي اي آخر ما اريده من النتيجة في كل سعي اسعاه
علي كل حال وكن ملجئي اي موضع التجائي واحتمائي في وقت

هجوم

في يدك

هجوم كل شدة ومصيبة علي في الدنيا والدين والآخرة وكن
وكيلي اي النائب عني في كل امر امرتني به من فعل او كف حتى تقوم
انت عن نفسي بجميع ما اردت منها علي حسب ما تريد فتبقي نفسي بيدك
بمنزلة الآلة والفاعل انت والفعل فعلك فان اثبت نفسي فبفضلك
وان عاقبتها فبعدلك وتولني اي كن وليا علي بحيث لا يبقي
لي تصرف في نفسي ولا في غيري ويصير تصرفي هو تصرفك في
تولي محبة لي منك تبتديني بها حتى احبك كما قال تعالي يحبهم
ويحبونه وعناية لي في كل حال من احوالي ويكون ذلك المريد
دائما في شغله الدنيوي والاخروي متوجها بالذكر الخفي للقلب الصنوبري
الذي في صدره ينزعج به عن سكونه الي طبعه وجموده علي مألوفه
وعادته كما قال تعالي فيمن يشتغل بأمر المعاش ولا يغفل عن
الله سبحانه وتعالي يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا
تلهيهم اي لا تشغلهم تجارة اي معاملة رابحة ولا بيع عن
ذكر الله بل هم في ذكر الله ان باعوا وان اشتروا وهكذا سائر
معاملتهم لشهودهم الحق تعالي في كل شيء فهم يتكلمون به تعالي
معه رمزا دائما ولا يشعر بهم احد والناس يحسبون انهم يتكلمون
معهم وهو مع الله علي كل حال لا مع احد واذا فرغ ذلك المريد
من مهماته الدنيوية التي لابد له منها بقدر الحاجة توضأ وضوءا
جديدا غير وضوئه الأول لدنسه بالشغل الدنيوي ولو في الظاهر
فقط ودخل خلوته علي عادته من قبل واول ما يجلس في خلوته
يستحضر في قلبه صورة شيخه علي اكمل الأحوال ليحصل له

المدد منه فإن شيخه بابه الي حضرة الله تعالي ووسيلته اليه تعالى
كما قال تعالي يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وقال وابتغوا اليه الوسيلة ولا قدرة للسالك في ابتداء سلوكه
ان يعرف ربه حتي يسقط الواسطة بينه وبينه واذا لم يعرف ربه
لا يمكنه ان يشهد بقلبه الا مخلوقا حادثا فان شهد علي انه ربه فهو
من الكافرين فالواجب عليه ان يشهد شيخه ويتصور صورته حتي
يمتد من الله تعالي بسبب تعظيم صورة شيخه المددُ منه تعالي
ويبقي علي ذلك حتي يحصل له الفتح الالهي ونحن لا ننكر ان اسقاط
الواسطة للمريد واستحضاره ربه تعالي هو الأكمل ولكنا نعلم
عن يقين علما ذوقيا وجدانيا بحسب ما كنا عليه من قبل
ان هذا لا يمكن المريد في ابتداء سلوكه ابدا بالضرورة فان جميع
الخواطر وجميع المقاصد لا تقع الا علي مخلوق حادث يعرفه العارف
ويجهله الجاهل وذلك المخلوق الحادث هو الرب عند الجاهل
لعدم المعرفة ولا كفر في المذهب عذره في الكفر فيجب عليه
اتخاذ الوسيلة ليفرق بين الحادث المقدور علي ادراكه والقديم
المعجوز عن ادراكه فرقا شهوديا ذوقيا لا خياليا ثم بعد ذلك
يسقط الواسطة ولهذا قالوا من لا شيخ له فشيخه الشيطان
كما سبق ومتي كان شيخه الشيطان كان في الكفر حتي يتخذ له
شيخا متخلقا بأخلاق الرحمن قال تعالي ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل
ويحسبون انهم مهتدون ثم يشتغل بعد ذلك بوظيفته علي

عادته

عادته من قبل من بيان للوظيفه المراقبة لله تعالي والذكر
له تعالى علي حسب ما سبق واما صلاة الضحي فاثني
عشر ركعة يعني هذا اكثرها ان شاء كل اربع ركعات بتسليمة
واحدة يصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم في التشهد الأول ويثني
اذا قام الي الثالثة وهو الأفضل كما مر وان شاء كل ركعتين
بتسليمة يقرأ في كل ركعة من الاثني عشر بعد قراءة سورة
الفاتحة سورة الاخلاص ثلاث مرات وقال الفقهاء
يقرأ فيها سورة والشمس وضحاها وسورة والضحي والليل
اذ يجي في كل ركعة شيئا من ذلك ولا يصليها اي الضحي اقل من
اربع ركعات لأن اقلها اربع ركعات وقيل [crossed out] اقلها ركعتان
قال في الغزنوية اقلها ركعتان واكثرها اثني عشرة ركعة بثلاث
تسليمات وان شاء ست وفي شرح الدرر وندب اربع فصاعدا
في الضحي قال الوالد رحمه الله تعالي في شرحه لما روت عائشة
رضي الله عنها كما اخرجه مسلم وذكره في الأحياء وغيره انه صلي
الله عليه وسلم كان يصلي الضحي اربع ركعات ويزيد ما شاء
ولا ينبغي للمريد ان يصليها اي الضحي في اول وقتها وهو
ارتفاع الشمس الي زوالها بل يؤخرها عن ذلك الأول الي
ان يمضي ربع النهار ويبقي منه ثلاثة ارباعه والمراد عند ابتداء
شدة الحر كما جاء في كتاب المشكاة اي مشكاة الأنوار عن زيد
بن ارقم رضي الله عنه انه اي زيد بن ارقم رأي قوما من الناس
يصلون صلاة الضحي بعد طلوع الشمس فقال رضي الله عنه

قد علموا ان الصلاة اي صلاة الضحى في غير هذا الوقت
افضل من الصلاة في هذا الوقت ثم قال رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين جمع اواب من
آب اذا رجع اي الرجاعين من انفسهم الي الله تعالي وهي
التوبة الحقيقية من جميع الذنوب قال تعالي انه كان للاوابين
غفورا وسموا اوابين لرجوعهم الي حقيقة الامر بزوال
الوهم عن بصائرهم فان نفوسهم من اصل خلقتها لله تعالي الا انهم
فانهم كانوا في جاهليتهم زعموا انهم مستقلون بنفوسهم فاذا
اسلموا لله رب العالمين سلموا انفسهم له تعالي فكانوا اوابين
فيغفر لهم ما سلف منهم وتسمي الست ركعات التي بعد صلاة المغرب صلاة الاوابين
ايضا ولا تخصيص لها بهذه التسمية فان حديثها لا يقتضي ذلك وهو
ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من
صلي بعد المغرب ست ركعات كتب من الاوابين ومن المتبعض
حين ترمض تدخل في الرمض الفصال جمع فصيل رواه الامام مسلم
في صحيحه ولفظ الحديث فيما اخرجه مسلم عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه
عن قوله عليه السلام صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال قال ابن ملك
في شرح المشارق اي احترقت اخفافها وفيه اشارة الى مدحهم بصلاة
الضحى في الوقت الموصوف لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس
تميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المستانسين
بذكر الله تعالى ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواه وانما
عبر عن ذلك الوقت بقوله اذا رمض الفصال برقة جلود اخفافها
تنفصل

تنفصل عن امهاتها عند ابتداء شدة الحر فتتركها ومعني الرمض شدة الحر
في الصيف من وقع اي انبساط شعاع الشمس علي الرمل ونحوه من
التراب او الصخر ومنه سمي رمضان لان صومه فرض في شهر شديد
الحر اي اذا وجد الفصيل حر الشمس لرقة جلد خفه فانفصل عن
امه كما ذكرنا والفصيل هو ولد الابل اي الناقة من الابل والابل
اسم جنس يطلق علي الذكر والانثي وليس له واحد من لفظه وانما
يقال في الواحد جمل او بعير وفي الانثي ناقة او مطية وبعد صلاته
اي ادائه صلاة الضحى اذا حضر الطعام عنده تناوله بقصد التقوية
علي طاعة الله تعالي وامتثالا لامره تعالي بقوله تعالي وكلوا واشربوا
ومن سنن الطعام البسملة في اوله والحمد له في آخره اذا كان من
حل اما اذا كان من حرام فنصوا علي انه يكفر فان نسي البسملة في
اوله فليقل اذا تذكر بسم الله علي اوله وآخره بجميع ذلك ورد
الاثر وهو شكر المؤمن اذا رزق قال عليه السلام ان الله يرضي
من عبده المؤمن اذا قدم اليه طعام ان يسمي الله تعالي في اوله
ويحمد الله في آخره ومن سننه ان يغسل يديه الي الرسغين
قبله وبعده ولا يكفي في اقامة السنة غسل يد واحدة ولا غسل
اصابع اليدين قال عليه السلام الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده
ينفي اللمم ويصح البصر والمراد بالوضوء غسل اليدين وباللمم صغائر
الذنوب والادب ان يبدء بالشباب قبله وبالشيوخ بعده لانه
اذا ابتدأ بالشيوخ احتاجوا الي انتظار الشباب للاكل وانتظار
الشباب لهم اولي واذا غسل يديه قبل الطعام لم يمسح بالمنديل

لكن يتركه حتي يجف ليكون اثر الغسل باقيا وقت الاكل ويمسح بعده
ليزول اثر الطعام بالكلية ومن السنة ان لا ياكل الطعام من
وسطه ابتداء ومن السنة ان يلعق اصابعه قبل ان يمسحها بالمنديل
ومن السنة لعق القصعة وان يبدا ويختم به كذا في الخلاصة ∴
وغيرها نقل ذلك كله والدي رحمه الله تعالي في شرحه علي شرح
الدرر عن كتب عديدة تركنا ذكرها لقصد الاختصار ونقل ايضا
ان من قدر علي الكسب لزمه ان يكتسب وان عجز لزمه السؤال
فانه نوع اكتساب لكن لا يحل الا عند العجز قال عليه السلام
السؤال آخر كسب العبد فان تركه حتي مات اثم لانه القي
نفسه الي التهلكة فان السؤال يوصله الي ما تقوم به نفسه
في هذه الحالة فقد اخبر الله تعالي عن موسي وصاحبه انهما
اتيا قرية استطعما اهلها وقال عليه السلام لرجل من اصحابه هل
عندك شيء فاكله ومن كان له قوت يوم لا يحل له السؤال وان
اكل ذلك المريد مع الاصحاب كان حسنا لان في ذلك نوع ايثار
وعدم تخصيص نفسه باكل شهوته وحده وبعدا عن كراهة السكوت
حالة الاكل والا اي وان لم ياكل مع الاصحاب لعدم تيسر ذلك
احده مع
فمع اهله اي زوجته او محارمه واولاده الذكور او الاناث ولا
ياكل وحده بقدر الامكان فان البركة في ايدي المؤمنين وفي الاثر
ان يد الله مع الجماعة وبعد ذلك الاكل المذكور يقيل اي ينام
في وقت القيلولة وهي شدة الحر فان فيها راحة للبدن ثم انه
يحضر الي المسجد في اول وقت الظهر لصلاة الظهر مع الجماعة
الظهر
ثم

ثم ان كان له شغل من امر الدنيا او الدين قضاه من بعد صلاة الظهر
الي اول وقت صلاة العصر ويحضر الي المسجد في اول الوقت ∴
ايضا لصلاة العصر جماعة ويجلس بعد صلاة العصر في مكانه ذلك
ويشتغل بوظيفته الباطنة التي هي المراقبة والذكر الخفي ولا يضيع
هذا الوقت الذي هو بعد ادائه الصلاة الوسطي صلاة العصر
الي الغروب بل يشتغل فيه باكمل ما عنده من وظيفته المذكورة
بقدر الامكان اي ولو ببعض هذا الوقت ويحاسب نفسه
فيه علي ما فرط منه من الذنوب والمخالفات بان يتذكرها واحدا
واحدا ويتوب منها قال تعالي ولتنظر نفس ما قدمت لغد
وقال النبي صلي الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
وحفظ ما بين العشائين اي بين المغرب والعشاء علي سبيل
التغليب كالقمرين للشمس والقمر والعمرين لابي بكر وعمر
رضي الله عنهما عندهم اي عند السادة النقشبندية من اهم
المهمات قال بعض العلماء ان ناشئة الليل في قوله تعالي ان ناشئة الليل
هي اشد وطئا واقوم قيلا هي ما بين المغرب والعشاء وعن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من صلي بين المغرب
والعشاء عشرين ركعة بني الله له بيتا في الجنة رواه ابن ماجه ∴
وقال عليه السلام من صلي بعد المغرب ست ركعات كتب من ∴
الاوابين وتلا قوله تعالي انه كان للاوابين غفورا وهذه الست
ركعات صلاة الاوابين ان شاء حسب منها ركعتين سنة المغرب
وان شاء صلاها ست ركعات مستقلة وان شاء صلاها ه

بتسليمة واحدة وان شاء كل ركعتين بتسليمة كما بينته في كتابي نهاية
المراد وبعد صلاة العشاء الأخيرة يقرأ في اثرها اي عقبها من غير
فصل والمراد بعد صلاة الركعتين سنة العشاء المؤكدة سورة
قل يا ايها الكافرون وسورة الأخلاص والمعوذتين وهما سورة
قل اعوذ برب الفلق وسورة قل اعوذ برب الناس وآخر سورة
الحشر وهو قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
الي آخر السورة وآخر سورة البقرة وهو قوله تعالى لله ما في
السموات وما في الأرض الي آخر السورة مع ملازمة الحضور
والخضوع والسكينة في القلب والجوارح وبعد ذلك ينام
مشتغلا بالذكر الخفي والمراقبة لله تعالى على عادته في اليقظة
ويقول قبل نومه بلسانه هذا الأستغفار ثلاثا اي ثلاث مرات
متواليات استغفر الله اي اطلب المغفرة منه تعالى لجميع ذنوبي
الظاهرة والباطنة الذي لا اله اي لا معبود بحق الا هو الحي
بحياة قديمة باقية القيوم الذي به قام كل موجود وثبت وتحقق
به كل مشهود واتوب اليه من جميع ذنوبي ما علمت منها وما لم اعلم
وهذه الأعمال المذكورة كلها من الأوراد ووظائف العبادات
احوال الصوفية ذوي الشغل في الدنيا من حرفة او معاملة مع
الخلق او سياسة عامة او دعوة الي الله تعالى بتقرير احكامه الاعتقادية
او العملية لا الصوفي الفارغ البال الذي اقامه الله تعالى في مقام التجرد
عن كل ما ذكر وقطع عنه العلاقات جميعها فان ذلك الصوفي
المذكور ينبغي له ان لا يترك نفسه ملعبة للشيطان مع العافية

وفراغ

وفراغ البال بل يكون في ليله ونهاره مستغرقا في بحار المشاهدة
الألهية على التنزيه المطلق ومستهلكا اي فانيا مضمحلا
في وجود الحق سبحانه وتعالى مع مراعاة امره تعالى ونهيه
على حسب قدرته وافاقته من ذلك كما قال الشيخ ابو العباس
القصاب رضي الله تعالى عنه عندي اي بالنسبة الي قد انطوى
بساط الزمان لدخولي في شهود حضرة الأزل بحيث صار
الامساء موجود في شهودي والاصباح وتساوت الأنوار
والظلم ورجع اللوح الي حقيقة القلم فانه اي ابا العباس المذكور
صار بالله اي بحسب شهود ربه غارق في لجة اي وسط بحر
الفنا عن الوجود في توحيد المشهود وظاهره اي ادراك حواسه
الظاهرة حاضر اي مستحضر مستيقظ لما يصدر له في اليوم والليلة
من الاحوال كالرضا والغضب والحزن والفرح ونحو ذلك والأفعال
كالعبادات والمباحات وهذه مرتبة الكاملين من الرجال لا يشتغلون
بشهود الحق عن شهود الخلق ولا بشهود الخلق عن شهود الحق
تعالى فهم ورثة الأنبياء في العلوم والأحوال والقائمون
بما هو المطلوب منهم على كل حال واهل اي اصحاب الفنا في
الشهود والبقا بالوجود من حضرة الجود بعد كمال الطلب
لمقامهم ذلك المشهود والمجاهدة في نفوسهم على الوصول
اليه بغاية المجهود تفردوا دون غيرهم بالوصول الي طمأنينة
الوجدان اي التحقيق القلبي بوجود الحق تعالى والسرور
بذلك اي الفرح به ورؤية المنة بذلك عليه من الله تعا

فوق كل منه **والمشاهدة** اي الرؤية بعين القلب لتجلي الرب
وهم اي اهل الفنا والبقا حاضرون **في عين المراد** اي المطلوب
لهم **رجعوا عن** ذلك **المراد** الى احوالهم السابقه واعمالهم
المطابقه **بغير مراد** لهم فهم يشهدون الحق تعالى من غير
غفلة عنه ولا يشهدونه بل هو الذي يشهد نفسه بنفسه في
حضرة قدسه فبعد ان جاهدوا في انفسهم حتى عرفوه تركوا
انفسهم في معرفته فتركوه في تركهم انفسهم فكان هو الشاهد
والمشهود **وراوا المقامات** كلها التي كانوا فيها كالزهد والورع
والتوكل والتقوى والصبر والاعتصام ونحو ذلك **والكرامات**
التي اكرمهم الله بها في الدنيا كطي مسافات المكان او الزمان
واطاعة الوجود لهم ونحوها **حجابا** لقلوبهم عن حضرة الله تعالى
لان تلك المقامات تقتضي ثبوت النفس مع الله تعالى فان الزهد
بغير زاهد لا يكون وكذلك الورع بلا متورع والتوكل بلا متوكل
والتقوى بلا متقي ونحو ذلك وثبوت النفس لضرورة قيام هذه
المقامات بها يقتضي قيام الحجاب عن شهود الله تعالى والمقصود
هو الله تعالى لا هذه المقامات وكذلك الكرامات تقتضي
افراد المكرم بها وهو النفس وهي خبيثة لا يليق بها الكرامه
بل لا يليق بها الوجود مع الحق تعالى فاذا زالت النفس زالت
هذه الحجب كلها وهي النورانيه وحظوظ النفس وهي الحجب الظلمانيه
وهي مقتضيات الجسم وتلك المقامات مقتضيات الروح **وابعدوا**
اي اهل الفنا والبقا **مشرب** اي موضع شرب **القلب** من حضرة
الرب

الرب سبحانه وتعالى **عن كل حظ** اي نصيب ومطلوب **جسماني**
اي منسوب الى الجسم وهي الحظوظ النفسانيه وهي الحجب
الظلمانيه **وعن كل حظ روحاني** اي منسوب الى الروح
وهي الحظوظ الروحانيه وهي الحجب النورانيه **والوصول**
الى مرتبة الفنا عن نوعي الحظوظ المذكوره لشهود حضرة
الحق تعالى انما ذلك **موهبة** من الله تعالى للمريد **محضة** اي
خالصة لا تحصل بعمل ولا تكسب فكم من سالك غايته ومعرض
ادركته **واختصاص الهي** يحصل لمن اراده الله تعالى قال تعالى
يختص برحمته من يشاء وقال تعالى من يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وذلك لان الولي المرشد
بيد الله والله فعال لما يريد **والسنة** اي الطريقة **الالهية**
اي المنسوبة الى الاله الحق عز وجل **جارية** في خلقه غير منقطعة
على ان العطاء المحض اي الخالي من شائبة المكر وهو حصول
مقام الفناء المذكور بخلاف مجرد اللوايح والروايح والطوالع
الفوارق التي تكون للسالك في ابتداء سلوكه فانها قد تكون
عارية فتسلب عنه **الذي هو** اي ذلك العطاء **حقيقة الموهبة**
الالهيه لا يكون عارية عند المريد ابدا بل هو عطية له من
الحق تعالى بدليل كمال التحقق في ذلك المقام **ولذلك قالوا**
اي المشايخ المحققون **الفاني** في حضرة شهود الحق تعالى على
التحقيق **لا يُرَدُّ** اي لا يرجعه الله تعالى بعد ذلك الفناء **الى**
اوصافه البشرية التي كان فيها من قبل والمراد انه تعالى

لابرده رداً لا رجوع بعده فالمجذوبون من الكاملين يفنون ويردون الي
اوصافهم في اليوم والليلة مائة مره تحقيقاً لارثهم النبي صلي الله عليه
وسلم حيث قال اني ليغان علي قلبي واني لاستغفر الله في اليوم
مائة مره وفي رواية سبعين مره والمراد التكثير لا العدد وقال ذو
النون المصري قدس الله سره فيما يؤدي ما ذكر مارجع من السالكين
الي اوصافه من اي الذي رجع من الناس الا من الطريق قبل
الوصول الي حضرة الشهود والتحقق بمقام الفناء التام ولو وصل
ذلك الي ما ذكرنا مارجع عما كان فيه من الحقيقة لان شهوده
حينئذ يصير ضروريا وادراكه امرا وجدانيا والضروري
والوجداني من الادراك لا يمكن الامتناع منه بخلاف الاستدلالي
الادراك الاستدلالي او الفكري فانه اذا اشتغل عنه فاته فصل
في بيان الفنا في الحق والبقا بالحق تعالي سألوا اي المريدون
حضرة الخواجه اي الشيخ بهاء الدين نقشبند المذكور فيما سبق
قدس الله سره عن الفناء علي كم وجه اي قسم هو فقال الفناء علي
وجهين فقط وان قال الاكابر من المشايخ انه اي الفناء اكثر من
ذلك اي من وجهين لكن يرجع الكل اي الجميع من الوجوه والاقسام
التي ذكرها الي هذين الوجهين اما الوجه الاول فهو الفناء اي
الاضمحلال والذهاب بالكليه عن الوجود الظلماني اي وجود ذات
المريد الذي هو ظلمة بحيث لا يتبين ظهور الحق تعالي بنظره الي
ما اندرج من ذاته من حيث انها ذاته مع الغفلة عن كونه كله فعلا
من افعال الحق تعالي فان ذهب المريد عن هذا الوجود
المذكور

المذكور بشهود الحق تعالي فيما كان يشهده من قبل من ذاته اضمحلت
ذاته بالكلية فزال عنه الوجود الظلماني الطبعي اي المنسوب الي
الطبيعة وهي من الطبع بمعنى النقش اللازم علي صورة واحدة
في ادراك البصر والبصيرة بحيث ان الطبيعي كلما ادرك ذاته ابصرها
متكيفة بكيفية واحدة ملازمة لها لا تنفك عنها علي مرور الاوقات
والازمان فينتقش في ذهنه ان الذي ادركه من تلك الكيفية
الملازمة لصورة واحدة ذاته فيجد علي ادراكها فيسمي ذلك طبعا
ويسمي وجوده طبيعيا وفي حقيقة الامر لا طبع وانما هو ظهور
الهي انبع حقيقة روحانية رائية من العدم الي الوجود الي العدم
متكررة كلمح بالبصر متشكلة في صور وكيفيا مختلفة والادراك
كيفية من كيفياتها يتبدل الي كيفية في وقت العلم غير الكيفية
في وقت الجهل وهكذا جميع الوجود فالتحقق بذلك هو الفناء
عن الوجود الظلماني الطبيعي واما الوجه الثاني فهو الفناء
اي الاضمحلال والذهاب بالكلية وهو اعلي من الاول لانه لا يكون
الا بعده فهو ارفع منه وهو فناء الفناء فجميع ما يظهر لك من تجلي
الحق تعالي في الفناء الاول تفنيه في هذا الوجه الثاني حتي يفني فناؤك
الاول فتشهد ما فنيت عنه عين ما فنيت فيه وهذا هو البقاء بعد
الفناء وانما سمي الفنا الثاني بقاء لان فيه فناء الفناء الاول وفناء الفناء
بقاء كما ان نفي النفي اثبات عن الوجود الذي شهدته بعد ذهاب
وجودك الظلماني الطبيعي وهو وجود الحق تعالي الظاهر لك
من حيث انت مشاهد النوراني اي الذي لا تبقي معه في الوجود

ظلمني شيء مطلقا فهو الظاهر لك بعد ذهاب ظلمة طبعك عن
عين بصيرتك كما ذكرنا فعيه ترك الحق تعالي ظاهرا في جميع الوجود
لا يخلو عن ظهوره شيء مطلقا وفيه تفهم قوله تعالي الله نور
السموات والأرض الآية ونحو ذلك من مشكلات الأمور بلا تأويل
لشيء من ذلك لكن كله ظهور من حيث انت لا من حيث هو
الحق عز وجل فهو ظهور استعدادك لك من حيث ما هو عليه
في ازله فلابد من فنائك عنه واضمحلاله فيك حتي يظهر لك الحق
سبحانه من حيث هو ظهورا حقيقيا من غير تعلق منك من حيث
وجودك الروحاني المنسوب الي الروح الذي هو من امر الله
بلا واسطة وهو مخلوق فلابد من الفناء عنه لشهود الله بالله
لا بالروح فان الروح لا يشهد من الله تعالي الا علي مقدار
استعداده فالمشهود له استعداده حينئذ لا الله تعالي كما ذكرنا
وقال الجنيد رضي الله عنه ما عرف الله الا الله وهذه هي المعرفة
الصحيحة والحديث النبوي الوارد عن النبي صلي الله عليه وسلم
ناطق اي مصرح بهذين الوجهين المذكورين في الفناء وذلك
قول النبي عليه السلام ان دون الله سبعين الف حجاب لعل
السبعين للتكثير للعدد كما قال تعالي ان تستغفر لهم سبعين
مرة لن يغفر الله لهم ومثله السبعة في ارادة الكثرة قال تعالي
من بعده سبعة ابحر الآية واخرج السيوطي رحمه الله تعالي
في الجامع الصغير قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سألت
جبريل هل تري ربك قال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور

لو رايت ادناها لاحترقت قال الشارح المناوي رحمه الله تعالي في
شرح هذا الحديث ذكر السبعين ليس للتحديد بل عبارة عن الكثرة
لأن الحجب ان كانت اشياء حاجزة فالواحد منها يحجب والله لا يحجبه
شيء والقدرة لا نهاية لها وان كانت الحجب عبارة عن الهيبة فالأعداد
دونها منقطعة بكل حال والغايات مرتفعة وكيف تكون السبعين
غاية مع خبر ان دون الله يوم القيامة سبعين الف حجاب والنور
وان كان سببا لأدراك الأشيا ورؤيتها لكنه يحجب كالظلمة والحاجب
القدرة دون الجسم من نور اشارة الي الحجب النورانية الروحانية
التي هي كناية عن الوجود النوراني الروحاني كما ذكرنا ومن ظلمة
اشارة الي الحجب الظلمانية الطبيعية التي هي كناية عن الوجود الظلماني
الطبيعي واعلم ان الأنسان له وجودان حقيقيان لا خياليان
احدهما وهو الأول في ادراكه وفيه كل انسان عند نفسه قبل
معرفتها وهو الغالب في هذا النوع الأنساني الا من كان من اهل
العناية الربانية وهو الوجود الظلماني وسببه جمود البصيرة والبصر
علي ادراك ما تدركه الأطفال في ابتداء ادراكها ثم الأعتياد علي ذلك
والرسوخ فيه والثاني وهو بعد الأول في الأدراك وفيه اهل العناية
والتوفيق وهو الوجود النوراني وسببه زيادة التصديق والأذعان
وكثرة التسليم بالقلب والأيمان والطمأنينة والأيقان والأعتراف
ظاهرا وباطنا بالعجز والقصور عن معرفة اهل الشهود والعيان
وتخطئة النفس في جميع ما تدركه وتفهمه من الأعتقادات الألهية
والنبوية والأخروية الواردة في السنة وفي القرآن فان الله تعالي

لا يعلمك من علمه الا اذا تركت علمك وعلمك ليس بعلم كما قال الله تعالى
والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى قل انما العلم عند الله فكما ان
وجودك النوراني من نور نبيك ونور نبيك من نور الله تعالى كذلك وجودك
الظلماني من ظلمة نفسك وظلمة نفسك من ظلمة الشيطان والشيطان عدو
الرحمن وصديق العدو عدو وصديق الصديق صديق وعلمك في
الوجود الظلماني من علم ابليس عليه اللعنة وعلمك في الوجود النوراني
من علم النبي صلى الله عليه وسلم وهو من علم الله تعالى ولا يمكن ان تعلم
وجودك النوراني وتصل اليه الا اذا تركت علمك الظلماني ووجودك
الطبيعي ولا يمكن ان تعلم ربك العلم التام وتصل الى معرفته تعالى
وشهوده الا اذا تركت علمك النوراني وايضا وجودك الروحاني
فتزول عنك جميع الحجب وتشهد الأمر على جليته من غير شبهة فالفناء
الأول الذي هو الفناء عن الوجود الظلماني هو انه يكون للمريد
بواسطة ظهور الحق تعالى حتى يذهب من قلبه الشعور اي الأدراك
والعلم بالسوى اي بسوى الله تعالى اعني بجميع موجودات العالم بفتح
اللام الظلماني وهو عالم الأجسام والصور فانه كله ظلمة اذ لا ظهور
للحق فيه الا غيبا لا عينا ولهذا سمي ظلمانيا بخلاف الوجود النوراني
فأن الحق ظاهر فيه عينا والفناء الثاني وهو الفناء عن الوجود
النوراني هو فناء الفناء كما ذكرنا وهو ان يذهب من قلب المريد
الشعور اي الأحساس بالفناء ايضا اي كما ذهب الشعور في الفناء
في الفناء الأول بالسوى فلا يبقى في المريد للوجود الروحاني
منه شعور واحساس مطلقا وذلك لأن الشعور من صفات

الوجود الروحاني لأنه صورة الروح فاذا ذهبت صورتها ذهب كونها
روحا فتصير نورا لا نوريا صفة لازمة للروح اذ به سمي الروح روحا
فأن زال بطل كونها روحا ولهذا قال فاذا ذهب عن الروح الشعور
بالشعور وهو الشعور بالفناء الذي هو شعور بعدم السوى لزم من ذلك
ان يذهب الوجود الروحاني ويضمحل بالكلية فيظهر امر الله تعالى
حينئذ الذي به قيام كل شيء وهو القرآن من جهة جمعه والفرقان من
جهة فرقه بين الحقائق المختلفة وهو الرحمن من حيث التجلي والظهور
بالآثار وهو الله من حيث الذات الجامعة لجميع الصفات وهو الحق
من جهة بطلان جميع ما سواه بالنسبة اليه وله حضرات اخرى اكثر
من ذلك وفي هذا المقام المقام المذكور الذي هو فناء الفناء تكون
الروح الأنساني ذاكرا لله تعالى ذكرا كثيرا بالله لا بالله لله لا له و
يكون القلب ساجدا لله تعالى سجودا اقترابيا كما قال تعالى واسجد
واقترب واعلم ان معنى السجود للشيء ارجاع الموجود الى اصله حتى
يظهر ذلك الشيء فالسجود لله تعالى ان تضع وجهك ويديك وركبتيك
وقدميك في التراب ارجاعا لك كلك الى اصلك الذي خلقت منه
مكتفيا ببعض اعضائك عن بعض وسجود قلبك بوضع وجهه
في الروحانية الكلية السارية في جميع العالم العلوي والسفلي بحيث
ينمحق في ذلك كقطرة ماء وقعت في نهر جار فانها تضمحل فيه
بالكلية ولا يمكن بعد ذلك تمييزها منه وقد حققناه في كتابنا
شرح العينية الجلية وصحبة اي ملازمة الشيخ السالك في هذا
المقام الذي هو فناء الفناء صحبة صحيحة لكل مريد نافعة

كل النفع واما تربيته اي تربية السالك في هذا المقام للمريد وتعليمه كيفية
السلوك اعتقادا وعملا وطلبه اي طلب ذلك السالك في هذا المقام
للمريد ليدعو الله علي بصيرة فهو امر غير صحيح وذلك لانه لا يملك
التصرف في نفسه وهو في ذلك المقام فكيف يملك التصرف في غيره
فلا يمكنه التربيه ولا طلبه للمريد وذكر القلب للرب تعالي هو ان
يكون عنده الحضور مع الحق سبحانه بمراقبته وشهوده والحضور
مع سائر الخلق بملاحظتهم ومشاكلتهم بالنسبة اليه اي الي ذلك
الذاكر سواء بحيث لا يشغله الحضور مع الحق تعالي عن الحضور مع الخلق
ولا الحضور مع الخلق عن الحضور مع الحق تعالي يعني ان يجمع في قلبه
هذا اي الحضور مع الحق سبحانه مع هذا اي الحضور مع الخلق
فيكون قلبه واسعا للحق والخلق فيحضر مع الحق تعالي اولا في
حضرة العلم بما هو معدوم ثم ينقلب من العدم الي الوجود فيحضر
ثانيا مع الخلق في حضرة الكون وهو موجود ثم يرجع فيحضر مع
الحق كذلك وهو ادني من دقيقة في الحضورين وذكر الله
تعالي بآلة اللسان واضح لا يحتاج الي بيان وهو اجراء حروف
الاسماء الالهيه واصواتها علي اللسان مع حضور القلب وذكر
الروح هو ان يكون الحضور مع الحق عز وجل غالبا في قلب
المريد علي الحضور مع الخلق وذلك لان الروح من امره تعالي
وقد تعلقت بعالم الخلق للتدبير فذكرها ان يغلب عليها
شهود حضرة اصلها ويقل عندها شهود ما هي ساعية في
تدبيره وذكر السر اي سر الروح وهو النور الذي اذا

تجردت الروح عن ادراكها رجعت اليه كما قدمنا هو ان لا يكون
له اي للمريد حضور مع غير الحق تعالي من جميع الاشياء ولا مع
نفسه ولا يكون له خبر اي شعور من الكون كله لاستغراقه
في شهود الحق تعالي وذلك لان السر لا تعلق له بعالم الخلق مطلقا
وانما تعلقه بشهود الحضرة الالهية فقط فحضوره مع الحق تعالي
دائما من غير التفات الي غيره من جميع الكون والذكر الخفي حقيقته
هو ان يخفي اي يندمج وجود الروح النوراني المذكور خفاء
اي اندماجا يكون ذلك الخفاء والاندماج في وجود السر
الذي هو حقيقة النور الصرف الذي هو اول ما خلق الله تعالي
فتصير الروح نورا صرفا لا روحا نورانيا فلا يبقي حينئذ في بصيرة
المريد غير المذكور بذلك الذكر وهو الله تعالي والمحلان
الغير اي كل ما يقال عنه انه غير الله تعالي يذهب من بصيرة
المريد حتي بصيرته ايضا تذهب فشهوده بها بعد ذهابها وفي
وقت ذهابها لا شهود له بتمام وجهتها اي بجميع وجوه ذلك
الغير واعتباراته في حقيقة الخفاء المذكور اي يندمج فيه
وينطمس في نوره كانطماس نور السراج والشمعة في نور الشمس
وفي هذا المقام الذي هو مقام الذكر الخفي يتحقق اي يثبت
ويصدق من المريد السير في الله تعالي بعد حصول التمام
له في السير الي الله تعالي بمقام فناء الفناء السابق ذكره ولما
كانت اللطيفة الانسانية قدمها في معني الهي تشير اليه حقيقة
كونية ثم ترفع قدمها منه وتضعه في معني آخر اعلي من الاول

وهكذا سمي ذلك سيرا من غير وقوف اذ لو وقفت عند ما ظهر
لها من المعاني لوقفت عن السير ولم تصل الي المقصود
فاذا قطعت مسافات معاني العوالم وصلت الي الله تعالي انفتح
لها سير آخر بمعاني اخري تشير اليها الحضرات الالهيه بلسان الصفات
والأسماء فتبتدي السير في الله تعالي بعد انتهاء السير الي الله تعالي
فان العبد بعد الفناء المطلق وهو فناء الفناء الذي هو
فناء الذات الظاهرة له بعد فناء جميع الأغيار وفناء الصفات
الظاهرة له بعد ذلك فان جميع ما ظهر له من الحق تعالي
في وقت فنائه عن الأغيار انما هو من جملة الأغيار فلا بد من
الفناء عنه ايضا فاذا فني جميع ذلك يخلع عليه حينئذ اي يلبسه
الله تعالي خلعة الوجود الحقاني اي الذي هو حق في حقيقة
الأمر حتي يتشرف في ذلك الوجود الحقاني بالأوصاف الالهيه
التي هي للحق تعالي فتصير قدرته قدرة الله تعالي وارادته
ارادته وسمعه سمعه وبصره بصره وهكذا الي آخر الأوصاف
فيذهب العبد ويظهر الرب عز وجل في بصيرة ذلك العبد
التي ذهبت وظهر علم الحق تعالي ويتخلق ذلك العبد حينئذ
بالأخلاق الربانيه فيقال له العالم الرباني قال تعالي ولكن
كونوا ربانيين الآيه وفي هذا المقام الذي هو مقام الذكر
الخفي يتحقق العبد من غير تأويل ولا تحريف بمرتبة اي بحقيقة
معني قوله صلي الله عليه وسلم في الحديث القدسي لا يزال
عبدي يتقرب اليّ بالنوافل حتي احبه فاذا احببته كنت

سمعه

سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وفي رواية
بي اي بوجودي الحقيقي الذي غلب علي وجوده المجازي
فمحقه بالكليه يسمع ذلك العبد المتقرب بالنوافل اي الزوايد
علي حقيقة المؤثر في ذلك ذات العبد وصفاته وافعاله واسمائه
واحكامه وبي اي لا بغيري كذلك يبصر فلا يسمع الا بالله من
الله ولا يبصر الا بالله لله فلا مسموع عنده ولا مبصر الا الله لانفسه
ولا ذاته فالله يسمع الله والله يبصر الله وبي ينطق لا بلسانه وفمه
وبي يبطش لا بيده وبي يمشي لا برجله وبي يعقل لا بقلبه ولبه
كما ذكرنا فان الذات التي للعبد والصفات التي له ايضا الفانيه
اي الذاهبة المضمحله في هذا المقام المذكور تتبدل بالذات
التي للحق والصفات التي له تعالي الباقيه بكون اي بسبب
ان الوجود الحقيقي القديم الذي لا ينكر المتجلي علي المراتب
العدميه حيث تظهر به مترتبة بالارادة القديمه هو الباقي وحده
كما ورد في حديث النبي صلي الله عليه وسلم كان الله ولا شيء
معه وهو الآن كما كان خارجة حال من الذات والصفات الفانيه
من قبر الخفاء الذي اتصفت به في عالم الكون والفساد مع انها هي الذات
والصفات الباقيه بعينها ولكن عرفها الجاهلون بها علي خلاف ما هي
عليه فرأوا الثبوت تغيرا والاطلاق تقييدا والقدم حدوثا فاذا
ذهبت عنهم من حيث انت اليهم خرجت من قبر الخفاء والالتباس
في محشر الظهور كما قال تعالي واشرقت الأرض بنور ربها
فيصير حينئذ العبد كله ارضا مشرقة بنور الرب تعالي وهذه

خلعة اسمائه تعالي التي يلبسها للعبد وفيها يقول بعض العارفين
وحباني الرب المهيمن خلعة ❊ فالأرض ارضي والسماء سمائي ❊
وتصرفات جذبات الحق تعالي لروح العبد الي حضرة العلية
حينئذ اي في هذا المقام المذكور تستولي حاكمة علي باطن
العبد بحيث لا يجد في باطنه قدرة علي الامتناع منها ويذهب
من باطنه اي العبد حينئذ جميع الوساوس الشيطانية والهواجس
النفسانية لأنه يبقى لا سوي فلا شيطان ولا نفس ويتصرف فيه الحق
سبحانه حينئذ فيحركه ويسكنه باطنا وظاهرا ويعزله بالكلية حينئذ
عن ولاية تصرفه في نفسه فلا يبقى له شعور بنفسه فضلا عن
تصرفه فيها وفي هذا المقام يكون العبد محفوظا في ظاهره وباطنه
وسره وعلانيته عن مجاوزة اي تعدي حدود الوظائف جمع
وظيفة وهي ما وظفه الله تعالي علي لسان رسوله المترجم له عنه
تعالي الشرعية المنسوبة الي الشرع وهو البيان الالهي بالواسطة
من الأمر القطعي او الظني والنهي القطعي او الظني وهو اي هذا الحفظ
المذكور دليل عند الفقير علي صحة حال الفناء والبقاء المذكورين
وصدق المريد فيها قال الشيخ ابو سعيد احمد بن عيسى الخرازي
البغدادي رحمه الله تعالي مات سنة سبع وسبعين ومائتين
في هذا المعنى المذكور كل باطن يتصرف به المريد من الاعتقاد
اذا كان يخالفه الظاهر من العمل فهو اي ذلك الباطن باطل
لأنه نفاق فتارة يكون في الباطن ايمان وفي الظاهر مخالفة
وتارة يكون في الباطن مخالفة وفي الظاهر طاعة وهذان

القسمان

القسمان باطلان في باب الكمال الانساني اما الأول فالمخالفة في
الظاهر دليل علي المخالفة في الباطن واما الثاني فالمخالفة في الباطن
دليل علي المخالفة في الظاهر ويبقى القسمان الآخران وهما ان يتوافق
الباطن والظاهر علي الطاعة وهو الكمال المطلوب او علي المخالفة
وهو النقصان المعلوم وبعد التحقق بالفناء والبقاء المذكورين
يعني بالفناء السير من النفس الي الله تعالي وبالبقاء السير في الله
تعالي منه اليه وهو اي السير في الله سبحانه الذي يكون بعد الفناء
اي فناء النفس بالسير منها الي الرب تعالي كما مر بيانه يتحقق
المريد اي يعرف بيقين كيفية السير عن الله تعالي الي خلقه وبالله
تعالي لا بالنفس الذي هو اي ذلك السير مقام التنزل الالهي في
الصور البشرية الي مبلغ اي غاية ما بلغت اليه عقول الخلق المكلفين
من الادراك والمعرفة لدعوتهم الي الحق بخلاف الباطن او الي
الله تعالي وهذا مقام الخواص من الأنبياء والمرسلين وقبله
يقول الله تعالي للنبي صلي الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله ويقول تعالي من يطع الرسول فقد اطاع الله ويقول
له قل يا عبادي الذين اسرفوا علي انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
وقل يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة وكان النبي صلي الله
عليه وسلم يتكلم بالأحاديث القدسية تحقيقا لاظهار المعية
الالهية فان تنزل في هذا المقام قال له الله تعالي قل انما انا بشر
مثلكم يوحي الي الآية وقال هو لا ادري ما يفعل بي ولا بكم وفي
مقام التنزل هذا المذكور يرجعون اي الأنبياء والمرسلون

عليهم السلام في كل امر يكونون فيه الي الحق تعالي متضرعين
متذللين خاضعين مستغفرين من خلاف الأولي والأولياء
في هذا المقام المذكور لهم من اجل متابعة الأنبياء بالأقتداء
بهم اعتقادا وعملا نصيب وافر يرثونه عنهم كما قال الله سبحانه
وتعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم قل يا محمد هذه الأعتقادات
والأعمال التي اظهرتها لكم سبيلي اي طريقي الي الله تعالي ادعو
بها كل مكلف منكم الي الدخول في حضرة الله تعالي حال كوني في
وقت دعوتي لكم الي ذلك كائنا علي بصيرة اي اطلاع وكشف
للحق لا علي غفلة وغيبة عنه انا كذلك وكل من اتبعني من امتي
علي ذلك الي يوم القيامة كما ورد عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين علي الحق لا يضرهم من كذبهم
ولا من خالفهم حتي ياتي امر الله وهم علي ذلك وفي رواية وهم
بالشام وقد بسطت الكلام علي ذلك في كتابي نهاية المراد شرح
هداية ابن العماد وذلك لأن الشيخ الكامل في معرفة الله تعالي
في قومه اي بينهم كالنبي في امته من جهة انه يجب عليه ان يبلغهم
ما ارسل به نبيهم ويجب عليهم اطاعته في جميع ذلك ويجب
تعظيمه بينهم واحتقاره هو احتقار نبيهم واخرج السيوطي
في الجامع الصغير عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال العلماء مصابيح
الأرض وخلفاء الأنبياء وورثتي وورثة الانبياء وفي هذا العلم
الذي هو علم التنزل بعد الوصول الي حضرة الله والوقوف
علي كمال معرفته تعالي من حيث ذاته وصفاته وافعاله واسمائه

واحكامه

واحكامه طلب الشيخ الكامل للشخص المريد حتي يصير داعيا له الي
الله تعالي وحصول التربية منه للسالك امر صحيح غير باطل لأنه
كامل في مقام انسانيته يملك نصاب حقيقته فوجب عليه زكاة ماله
والمريدون فقراء يستحقون زكاة مال الكمال كما قال تعالي انفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه وقال تعالي انما الصدقات للفقراء
الآيه ولكن لا يقوم الكامل في ذلك المقام الا بشرط تقدم اجازة
الشيخ الكامل له صريحا او اشارة بالقيام في هذا المقام الذي هو مقام الدعوة
الي الله تعالي علي بصيرة فاذا اجازه الشيخ الكامل بذلك كان كالمتصرف بفعل
من الأفعال فانه وان كان ذلك الفعل منسوبا له من حيث الظاهر
لأن الله تعالي يفعل ذلك وينسبه له حكما شرعيا لظهوره عليه ولكنه ليس منه
بل هو من الله تعالي به قال تعالي والله يدعوا الي دار السلام مع ان
الدعاء ظاهر من عبده وقال تعالي افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه
ام نحن الزارعون مع ان الزارعين هم عباده فالله تعالي له ان ينسب
افعاله الي عباده مرة وان يسلبها عنهم وينسبها اليه تعالي مرة اخري
وذلك لأنه اي الكامل المذكور عزل اي عزله الله تعالي عن التصرفات
البشريه لذهاب ظلمة الطبيعه عن عين بصيرته واشراق نور
الأيمان في قلبه فتبدلت بشريته بملكيته وزالت عنه ظاهرا وباطنا
جميع الحركات والسكنات النفسانيه بالكليه كما قال تعالي لنبيه صلي
الله عليه وسلم وما رميت يا محمد حقيقة في باطن الأمر اذ حين
رميت مجازا في ظاهر الحال وذلك حين اخذ كفا من تراب ورمي
به في وجوه الأعداء في بعض الغزوات فانهزموا ولكن الله سبحانه

وتعالي هو الذي رمي حقيقة في باطن الأمر ولكن نسب الله تعالي
ذالك الرمي اليك في الظاهر تكريما لك لكونه فعلا من افعال الله
تعالي اظهره علي يدك بعد ان خلق في قلبك قصدا وارادة له
وفي يدك قوة عليه وانت وقصدك وارادتك ويدك وقوتك ورميك
وثوابك واعداؤك كل ذالك افعال الله تعالي وحده لا شريك له في ذالك
وجميع افعال المكلفين وغيرهم من هذا القبيل ولكن ليس الأعمي كالبصير
والكامل بصير في جميع افعاله هكذا فقد انعزل عن التصرفات البشرية
بالكلية ولهذا قال المصنف رحمه الله تعالي عن الآية المذكورة المخصوصة
بالرمي المنزلة في حق النبي عليه الصلاة والسلام يمكن في معناها
ان يكون بهذا المعني المتقدم ذكره العام في جميع الأفعال فصل
في بيان طريق التصرف في باطن المريد من قبل الشيخ الكامل
وفي دفع المرض عن الغير وكذالك البلايا والمصائب اعلم ان
الدخول اي دخول الكامل في حمل الحملة اي تلقي البلاء النازل
بالناس عن الناس له طريقان يحصل بهما فالطريق الأول انه
اي الشيخ الكامل الذي يريد حمل الحملة عن الغير اذا وقع لشخص مرض
او اصابته مصيبة او امسكه ظالم او ابتلي اي ابتلاه الله تعالي بمعصية
وما امكنه التوبة منها فليتوضأ ذالك الشيخ الكامل ويصلي
ركعتين ويتوجه الي الله تعالي بالتضرع في الدعاء والانكسار
والذل في قلبه الي الله تعالي ويطلب منه تعالي ان يطهر الشخص
المذكور ويصرح باسمه او كنيته عما اي عن البلاء الذي عرض له
ويزيله عنه فان الله تعالي يجيبه الي ذالك ويقضي حاجته من غير

تأخير

تأخير ان شاء الله تعالي والطريق الثاني هو ان يجعل ذالك الشيخ الكامل
ان نفس صاحب المرض متلاهي نفسه بطريق توجه الهمة والتجرد
عن جسمانيته صاحب المرض حتي انه يدخل نفسه في جسد صاحب
المرض بالحركة الواحدة الأمرية التي قال تعالي عنها وما امرنا الا
واحدة كلمح بالبصر فيتحد معه ويشبهها اي نفسه قائمة مقام نفس
صاحب المرض العارض المذكور ثم انه يقوم بتدبير جسد صاحب
المرض ويشتغل في هذا المقام الذي قام فيه عن صاحب المرض
بتوجه همته المؤيدة بالجمعية الروحانية العليه الي دفع ذالك
المرض العارض عنه اي عن ذالك المريض وكذالك الاخذ اي
اخذ الشيخ الكامل هذا الغير الذي في ضمانه ايضا اي مثل الدخول
في حمل الحملة عن الناس فاذا كان الشخص نافع الخلق بنشر العلم او
بتدبير الرأي ونحو ذالك واشرف علي الموت بزيادة مرضه وكان
ذالك الأشراف قبل نزول الحضرة عزرائيل عليه السلام من حضرة
روحانية ذالك الشخص علي قلبه الصنوبري لأجل حصول القبض
الي عالم الملكوت فانه اي عزرائيل عليه السلام بعد نزوله علي القلب
واحساس المريض بذالك رجوعه خاليا من القبض لتلك الروح محال
ان حقيقته عليه السلام تعطي القبض بالضرورة فاذا تنزلت حقيقته
في الرقيقة الروحانية من حضرة القدس قبضت لا محالة اذ هو مظهر
اسم الله القابض من حضرة قوله تعالي واليه يرجع الأمر كله وقوله
واليه ترجعون ولابد من بدل يكون في مكان المريض فاذا نزلت
الحضرة العزرائيلية اليه عن هذا المريض صرف القدر عن القلب

بالقدر كما نقل عن شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله
سره انه قال نحن في هذا المقام نحن في مقام ندافع القدر بالقدر فاذا
اراد الشيخ الكامل ان يدفع عن المريض الموت بهمته فعند ذلك
يثبته اي يثبت ذلك البدل في مقام المريض ويجعله مكان اعضائه
اي اعضاء المريض ويتوجه بهمته الصادرة من قبل الروحانيه
التي من امر الله تعالي فان ذلك المريض يبرأ وذلك البدل عنه
يموت عنه فيندفع القدر بالقدر والقضا بالقضا والمدد من الشيخ
الكامل لمريده في وقت المرض اي مرض المريد ثلاثة انواع النوع
الاول ان يتوجه الشيخ بهمته المذكورة الي دفع ذلك المرض عن
مريده ودفعه عنه فيرتفع ويندفع باذن الله تعالي النوع
الثاني ان يتحمل الشيخ ذلك المرض عنه اي عن مريده في نفسه
بأن يوجه نفسه الي نفس مريده بهمته المنبعثة من امر الله تعالي فتتحد
النفسان في حضرة الامر الالهي ثم يفصل نفسه من نفس مريده
في حضرة التفصيل حاملة المرض عنه وينزل بذلك الي عالم الخلق فيخف عن
المريد ما يجده من المرض ويتحمل ذلك الشيخ وتختلف ارواح المشايخ في حمل
ذلك وكلما قويت الروح خف الحمل وقوتها بكثرة التشهود وضعفها
بقلته فانه قوتها كالطعام والشراب قوت الاجسام فكلما قل القوت
ضعفت الاجسام وتقوي بكثرته فكذلك الارواح النوع
الثالث ان يتوجه الشيخ في دفع الخواطر المتفرقة عنه اي عن
مريده كخاطر الدنيا والجاه والمال والشهوات وخاطر الاخرة
والعبادات والطاعات والاعتقادات حتي يجتمع خاطر المريد علي
حضرة واحدة وهي حضرة الله تعالي فقط فتقوي بذلك روحه ويقوي
لقوتها

الروح من ذلك

لقوتها بدنه وتشد اعضائه واعصابه بالجمعية الصادقة من غير ان
يتوهم الشيخ لدفع المرض عن المريد لما فيه اي في المرض من رفع
الدرجات لذلك المريد عند الله تعالي لان المرض موجب لتنقيته
اي تنقية المريد من اوساخ الذنوب والمخالفات وتصفية القوي
الدماغيه من كدورات الغرور والغفلات فهو نافع له علي كل حال
ومعلوم ان ذلك النور الذي ظهرت به السموات والارض وما فيهما
وكل شيء من العالم وهو نور الحق تعالي المطلق عن كل قيد فلا صورة
له ولا كيفية ولا يشابه شيئا ولا يشابهه شيء ولا بوجه من الوجوه
ولا هو متصل بشيء ولا هو منفصل عن شيء ولا هو داخل شيء ولا
هو خارج شيء البسيط الذي هو غير مركب من جزئين او اكثر فلا بعض
له ولا طرف ولا حد ولا مقدار ولا زمان ولا مكان لا تحتمله اي لا تقوى
علي معرفته من غير تشبيه كما ذكرنا جميع الموجودات فاذا اراد ان يظهر
لروحانية من الروحانيات احست به فاختلف عليها ما هي فيه من
الحالة الاولي وهي حالة الجمود ولا بد من الحركة الامرية التي هي
كلمح بالبصر ليذهب ركود تلك الروحانية فيظهر بسبب ذلك
اختلال في نظام الجسد الانساني كالدهن الجامد الموضوع في الشمس
اذا اشتد حر الظهيرة اختلج وتحرك بحرارة الشمس قبل ان يذوب
بها فاذا زايلته برودة الهواء الشديد بسرعة ذاب في الحال واذا
ابطئت به ذاب شيئا فشيئا حتي يبقي سبا الا كالماء فتذهب عنه
كدورة الجمود ويعود اليه صفاء الذوبان فتظهر فيه اشكال الكواكب
العاليه وهو في الارض لم يبرح مكانه قال تعالي وفي الارض

ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون الذي نعت للنور المذكور
وهو مقصود جميع المكنونات لانه موجدها من عدمها وممدها
بتكرار امثالها كما قال تعالي وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالمون وهذا مقام غاب عنه الجاهلون لاشتغالهم عن شهوده
بشهود ما هو دونه والله خبير بما يعملون والخواطر المتفرقة في قلب
المريد مانعة لظهور هذا المعني في قلبه اذ لا يجتمع النور والظلمة
لانهما ضدان والقلب اذا امتلي بالخواطر علي سبيل البدلية بحسب
العادة يزول ويأتي خاطر آخر والجميع في غير ذلك النور المذكور
فلا يمكن ان يقع الخاطر المستقيم الا بعد ذهاب الخواطر المعوجة
وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وذلك الخاطر المستقيم
ليس غير تلك الخواطر المعوجة ولكن اذا زال الاعوجاج في الشيء
الواحد ظهرت الاستقامة وحقيقة الكشف تقوية في الادراك لا تبديل
في المدرك كما قال تعالي لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم وانما التبديل
من الشيطان كما حكي تعالي عنه بقوله ولآمرنهم فليغيرن خلق الله و
اما التصرف من الشيخ المرشد في قلب المريد طالب معرفة الحقيقة
فهو هكذا ايضا اي مثل ما ذكر في النوع الثالث من توجه الشيخ
في دفع الخواطر المتفرقة عن المريد وبيان ذلك بأن يجلسه اي
يجلس المريد في مقابلة اي قبالة وجهه جاثيا علي ركبتيه الا من عذر
ويقول له فرغ نفسك من كل خاطر اي خاطر كان ولو خاطر
طاعة فان الاناء الفارغ يقبل ان يوضع فيه شيء دون الاناء الملآن
فان كل شيء يوضع في الاناء الملآن يزول عنه في الحال ولا يستقر

فيه ثم يتوجه الشيخ بهمته الربانية لرفع اي ازالة الحجاب الظلماني
عن قلب المريد وهو حجاب الجسمانيات وتوابعها ولوازمها ومقتضياتها
ثم يتوجه ثانيا لاجل رفع الحجاب النوراني عن السر وهو حجاب الروحانيات
ولوازمها ومقتضياتها واذا حصلت له اي للمريد الغيبة عن كل معقول
ومحسوس يبقيه الشيخ علي ما هو عليه ولا يتوجه بهمته له كيلا يفسد
وقته باختلاف المشرب علي ذوقه الا اذا حصلت له اي للمريد عقدة بحيث
منعته من غيبته تلك وكانت توجب صحوه فيزيلها الشيخ عنه بالهمة
حينئذ ليكمل له ذوق الحقيقة الغيبية ويرتاض في ذلك والذي ينسب
بالبناء للمفعول اي ينسبه ناسب من الناس الي شخص كامل في
طريق الله تعالي من الاحوال بيان للذي الآتيه في اثناء هذا الكلام
كحال الايمان او الصلاه او المحبه او العشق فسبب ذلك انه اي ذلك
الشخص الكامل اذا حضر في مجلسه اجنبي عنه من بعض الناس
وحصل في الخاطر اي في خاطر ذلك الشخص الكامل لايح اي معني ظاهر
من حلية ايمان او حلية صلاة او صوم او تحصيل علم ديني كعلم التوحيد
والمعرفة او علم الشريعة والاحكام او علم الحديث النبوي او علم التفسير القرآني
يقولون اي الناس حصل منه اي من ذلك الشخص الكامل نسبة
الاسلام والايمان ونسبة العلم بسبب انطباع ذلك في خاطر الاجنبي
وهو مقدار ما ظهر لهم من ذلك الشخص الكامل لعدم اطلاعهم
علي ما هو عليه من ذلك في مقامات القرب الالهي والحاصل
من ذلك انه اي الشان ظهر بسبب هذا الوصال الذي
حصل للاجنبي مع ذلك الشخص الكامل هذا المعني الذي فهمه

من ذلك الشخص الكامل وكان وجوده في الخاطر اي في خاطر ذالك
الشخص الكامل من مقتضيات انفاسه التي تتقلب فيها وتتجدد بها مع ::
الازمان فكل نفس يوجد له يقتضي خاطرا مخصوصا وان ظهر لهم
من وصوله اي وصول ذلك الاجنبي الي الشخص الكامل لا ريح
المحبة والعشق على ذلك الشخص الكامل يقولون ظهر منه
نسبة الجذبة الالهية وهذا مقدار معرفة الجاهل بالكامل والكمال
اعلي مما يخطر في قلوب القاصرين واسنى مما تتوهمه نفوس الجاهلين
وفي معرفة احوال الميت من خير او شر اذا اراد ان يطلع الكامل
علي شيء من ذلك فانه يجلس محاذي القبر ويقرأ آية الكرسي
وسورة الاخلاص اثني عشر مرة يحتمل ان هذا العدد للآية ::
والسورة ويحتمل انه للسورة فقط ويخلي اي يفرغ نفسه من كل
خاطر يخطر فيها فكل ما اي كل معنى لاح اي ظهر له اي لذلك الكامل
بعد ذلك اي بعد قراءة ما ذكر فهو منه اي من ذلك الميت
كشفا عن حاله واذا وقع من المريد سوء ادب في حق شيخه وغيره
فلا ينبغي للشيخ ان يسعى في سلب حاله عنه عقوبة له على
سوء ادبه ولكنه يتوجه بهمته العلية القدسية على الطريق
المعهود فيما سبق في رفع الظلمة النفسانية التي غلبت عليه
فاوقعته فيما صدر منه والكدورة البشرية التي اوجبت غفلته
من مراعاة الادب عنه اي عن ذلك المريد او يأمره بذكر الله
تعالي بصيغة النفي والاثبات فيقول لا اله الا الله فترتفع عنه تلك
الظلمة التي عرضت له بهذا الطريق المذكور وصفة ذلك بان يلاحظ
في جانب

في جانب النفي في قول لا اله لجميع المحدثات الخارجة من العلم بنظر
الفنا اي الزوال والاضمحلال بالكلية وفي جانب الاثبات في قول
الا الله بنظر البقا متعلق بالاثبات يتصور ذلك ذات المعبود الحق
اي يتصور مرتبة وجوده زالت عنه ظلمة نفسه وكدورة بشريته فتاب
مما وقع له توبة نصوحا فكان شيخه كمن احياه بعد موته الحياة المعنوية
فصل في الآداب التي يجب على المريد مراعاتها في طريق الله تعالي
الآداب الظاهرة علي جوارح المريد مع الحق سبحانه وتعالي هي
ان يكون ذلك قائما اي مواظبا مداوما لله تعالي بالاوامر القطعية
او الظنية والنواهي القطعية او الظنية الشرعية اي المنسوبة الي
الشرع ويكون ذلك المريد دائما علي الطهارة الباطنية من كل
حقد وحسد وغل وغش وبغض ومكر وقصد معصية وظن سوء في
احد والظاهرة الغسل والوضوء وغسل النجاسة وان كانت قليلة
في البدن او الثوب او موضع الجلوس مستغفرا الله تعالي من جميع
ذنوبه ما علم منها وما لم يعلم محتاطا اي آخذا بالاحتياط وهو الجانب
الذي لا يوهم الخطا عند احد مالم يكن مقابله مطلوبا في الشرع كمن
دخل علي امراة اجنبية ينقذها من السقوط في بئر او من سطح ونحو
ذلك في جميع الامور سواء كان في العبادات او في العادات متبعا
بظاهره وباطنه لآثار السلف الصالح من اهل السنة والجماعة
عاملا بها اي بالآثار المنقولة عنهم من سيرتهم في الاعتقاد والعمل ويترك
عنه محدثات الامور مما عليه الناس في هذه الزمان فان كل ذلك بدع
وسوسها لهم الشيطان ولي من النظم في هذا المعنى قولي

دين هذا الزمان محض ابتداع ۵ ثم دنياه فالحرام الصريح ۵
۵ فاتركوا دينه ودنياه تنجوا ۵ واتبعوا العلم واقنعوا تستريحوا
والآداب الباطنة مع الحق تعالي هي ان تحفظ قلبك يا ايها المريد
من خطور الأغيار لله تعالي بحيث لا يخطر في بالك شيء مما هو غيره
تعالي مطلقا واما الله سبحانه وتعالي فلا يخطر في بالك ايضا لأنه
كلما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك فانه اذا نفيت من بالك خطور الأغيار
تفرغ قلبك لأنوار معرفته تعالي فصرت قابلا لتجلي الحق تعالي فيك
فيظهر لك تجليه فيك منك فانك اثر من اثار تجليه القديم والله بكل
شيء عليم سواء كان ذلك الغير الذي خطر في بالك خيرا كالايمان
والمعرفة والطاعة ونحو ذلك او شرا كالكفر والمعصية او لا خيرا
ولا شرا كالمباحات فانها اي الخير والشر في حصول الحجاب لك
عن شهود الحق تعالي سواء من غير فرق فان الكل محدثات
والمحدثات حجاب علي القديم وآداب النبي صلي الله عليه وسلم التي تجب
علي المريد مراعاتها علي هذا القياس المذكور في الله تعالي فالظاهرة
منها علي الجوارح اتباع اوامره صلي الله عليه وسلم التي امر بها
من غير اوامر الله تعالي وهي السنن المؤكدات وغير المؤكدات
واجتناب نواهيه صلي الله عليه وسلم التي نهي عنها من غير
نواهي الله تعالي وهي المكروهات كراهة تنزيه والباطنة منها
شهودك الحضرة المحمدية وهي حضرة النور المطلق عن سائر الموجودا
لأنها كلها مخلوقة منه وهي مقام الأمداد لك من الله تعالي بشرط
ان تزهد في كل شيء سواها من خير او شر واما شهود الله تعالي

مع

مع الغفلة عن شهود هذه الحضرة المحمدية فلا امداد فيه بل هو يسلب
الأمداد كله فينبغي الجميع لأن الابواب كلها مسدودة الا بابه عليه
الصلاة والسلام ولهذا كثير من اهل شهود الحق تعالي يغفل عن شهود
الحضرة المحمدية التي هي هيولي جميع الوجود فيصل الي مقام الفنا في الشهود
الا انه لا يصل الي شيء من علوم الحقائق والأسرار العرفانية ولا ينفتح له
باب الفهم في الكتاب والسنة لعدم شهود حضرة التفصيل للخلق منها ها كل شيء
وهي نور النبي صلي الله عليه وسلم وآداب الأولياء الواجبة لهم علي كل
مريد هي انك في مجالستهم تحفظ خواطرك ان يخطر لك سوء فيهم
او في غيرهم فانك تحدث عندهم حدثا صغيرا ان لم يكن ذلك السوء
في احد معين وحدثا كبيرا ان كان في معين وان خطر لك شيء من
الكفر فقد تنجست عندهم كما قال تعالي انما المشركون نجس فتزول
طهارتك الباطنة فتحرم اقبالهم عليك فيفوتك خير كثير وربما تؤذيهم
بخاطرك فتدخل تحت قوله عليه السلام في الحديث القدسي من آذي
لي وليا فقد آذنته بالحرب اي اعلمته اني محارب له ومن يحاربه
الله تعالي فانه هالك في الدنيا والآخرة ولا تتكلم بحضرتهم بصوت
عال فان حضرتهم هي حضرة النبي صلي الله عليه وسلم وعلومهم
هي علومه ورثوها عنه والله تعالي يقول ولا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض الآية
فكلام ورثته صلي الله عليه وسلم في مجالسهم هو كلامه عليه السلام بمعناه
لا بلفظه ويجوز للراوي ان يروي الأحاديث النبوية بمعناها دون
لفظها كما ذكر ائمة الحديث ولا تشتغل في حضورهم اي في وقت

حضورك عندهم او حضورهم عندك **بصلاة النوافل** لان ذلك هبوط
لك من المرتبة العلية فان فوايدهم افضل لك من نوافلك لان بفوايدهم
تزداد معرفتك بربهم بك فتصير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ركعة من عالم
بالله افضل من الف ركعة من جاهل به واما نوافلك فيزداد بها ثوابك ان
اخلصته فيها وان دخلها ريا انقلبت عليك معصية تعاقب عليها وتدخل
تحت قول الفقهاء من صلى رياء قيل يكفر وقيل يأثم وقيل كانه ما صلى **وان**
صليت النوافل **معهم** بان رايتهم يصلون فاقتديت بهم او صليت **مثلهم**
فحسن جابر لك **ولا تتكلم في اثناء كلامهم** بحيث تقطع عليهم كلامهم فيقطعك
الله تعالى عنهم بسوء ادبك معهم ويحرمك الانتفاع بهم **بل لا تتكلم معهم**
ابدا **من غير ان يسالوك** ويبتدوك بالكلام فتكلم معهم بلين واعتقاد
حسن **وكل ما** اي شي او الذي **يكرهوه** منك او من غيرك **اجعله مكروها**
متابعة لهم واقتداء بهم **الي اسبابهم وحوائجهم** التي اعدوها لمصالحهم
كثيابهم التي يلبسونها وامتعتهم التي يفرشونها وانيتهم التي ياكلون
ويشربون منها ونحو ذلك والمراد لا تكثر النظر والتامل في شي من ذلك
لانه يسقط حرمتهم من قلبك ويوجب غفلتك عن القيام بحقوقهم
تعظيمهم فيفوتك تقوى القلوب التي قال تعالى ذلك ومن يعظم شعائر
الله فانها من تقوى القلوب والشعائر جمع شعيرة وهي كل ما يشعر اي
يعلم بالله تعالى كالمصاحف والعارفين والعلماء والمساجد وكتب
الشريعة ونحو ذلك **ولا يخطر ببالك** ابدا ما دمت في صحبتهم **رواحك** اي ذهابك
الي شيخ آخر تصحبه في طريق الله تعالى **واخذك عنه** اي عن الشيخ
الآخر معاني السلوك الي الله تعالى فيختلف عليك الحال ويتكدر مشربك
وتتفرق خواطر قلبك فلا تفلح في نقض ميثاق شيخك الاول ولا ترشد في
معاهدة شيخك الثاني بل اعتقد ان شيخك هو كل شيخ لانك لا تاخذ

عن

عن صورته التي هي خيالك الباطنة ولا الظاهرة وانما تاخذ عن حقيقته
التي هي وراء ذلك قال تعالى والله من ورائهم محيط وتلك الحقيقة التي
تاخذ عنها لها ابواب شتى شيخك باب منها كما قدمنا فرجوعك الي باب اخر علامة
على حرمانك بسبب اعتقادك تعدد المشايخ ولو
لكنت مع الوقت كيف ما كان ولم تقصد الذهاب الي الباب الاخر الا بان
من الباب الاول يخرج لك من تلك الحضرة ولا اذن لك لان كل حضرة
تطلب اليها اثرا تظهر به فلا تاذن له بالذهاب الي غيرها وكل حضرة مغنية
عن غيرها لانها جامعة لكل الحضرات وكل باب جامع لجميع الحضرات الابواب
وكل شيخ عنده جميع ما عند المشايخ كلهم فذهابك الي الاخذ عن الشيخ
الآخر محض جهل فيك بمقام شيخك وتفرقة وقعت في نفسك فابطلت
جمعيتك فاحذر من ذلك كل الحذر **بل اعتقد ان شيخك هذا**
الاول الذي انت داخل تحت تربيته من اول وهلة جامع لجميع ما
عند المشايخ كلهم فان المشايخ كلهم معرفة الله تعالى وهي واحدة لا تختلف
وان اختلفت العبارات عنها والعبارات ليست هي المعرفة بل المعرفة
وراء كل عبارة وخلف كل اشارة وقال القائل عباراتنا شتى وحسنك
واحد وكل الي ذاك الجمال يشير فاذا علمت هذا فلا شك ان من
عاهدته اولا **هو الذي يوصلك الي** حضرة **مولاك** سبحانه وتعالى
فلا تعرض عنه **ولا تعلق قلبك بسواه** من المشايخ **فان ذلك موجب**
لتفرقتك بشهود الاغيار وغفلتك عن شهود الواحد القهار
والحاصل من ذلك **ان كل ما يكون طبع الانسان** من اشتهاء رؤية
الغير والاجتماع به واشتهاء الاخذ عنه الغير والدخول تحت تربيته

الفقير لعله يطلع علي ما هو ازيد مما هو في شيخه ونحو ذلك من الرعونات
النفسانيه فارقه ايها المريد وتجنبه واحترز منه لانه سوء ادب مع
شيخه وقلة احترام له وجهل بمقداره فوجب ازالته من القلب بالكليه
فان سوء الادب مع المشايخ العارفين بالله تعالي خاصة دون غيرهم
يقتضي ذلك بعد المريد عن الطريق المستقيم وعدم حصول الفيض
والمدد من الله تعالي وذلك لان قلوبهم عاكفة في حضرة الله تعالي ونفوسهم
مراقبة له وارواحهم مشتغلة بشهوده فاذا اساء احد معهم الادب بلسانه
اوبقلبه اوباعضائه غار الله تعالي عليهم في انتهاك حرماتهم فيقطع
عنهم من اساء في حقهم الادب واذا قطعه عنهم قطعه عنه فهلك مع الهالكين
فينبغي لك يا ايها المريد ان لا يكون في قلبك ولا في نظرك شيء من
العوالم غير الحق سبحانه وتعالي واسمه عز وجل حتي تصير مجردا
من الاغيار فتصلح لظهور الاسرار وطلوع الانوار وكن دائما
اي في غالب اوقاتك او في جميعها ان اقدرك الله تعالي مع الحق
تعالي في اليقظة والشهود لا تجد الغفلة عنه تعالي اليك سبيلا اي
طريقا فتكون ممن ذراه تعالي لجهنم كما قال ولقد ذرانا لجهنم كثيرا
من الجن والانس الي قوله اولئك هم الغافلون وما احسن ما قيل
في هذا المعني من النظم اذا كنت يا ايها المريد في وقت من الاوقات
عن شهود الحق سبحانه وتعالي غافلا لاشتغالك بمشاهدة
الاكوان من حيث هي اكوان لا من حيث انها مظاهر الهيه والا فلا
شهود للحق تعالي الا بها اذ الاثر لا يشهد الا اثرا مثله فانت في
ذلك الوقت به اي بالحق تعالي في الكفر لانه في اللغة بمعني

الستر

الستر ومنه يقال للزراع كافر لانه يكفر الحب اي يستره في التراب وسمي
الكافور لانه مستور في كمه والغفلة عن الله تعالي هي الاشتغال بشهود
كون من الاكوان وذلك الكون حجاب علي الله تعالي ساتر له في بصيرة ذلك
الغافل والستر هو الكفر والاكوان جميعها مع كونها مظاهر الهية هي حجب ايضا
الهيه فهي مظاهر في بصر وبصيرة العارف به تعالي وحجب في بصر وبصيرة
الجاهل به تعالي فمن شهده تعالي من الملائكة والانبياء عليهم السلام
وكذلك سائر الاولياء انما شهده في مظاهره وهي الاكوان لا في كنه
ذاته وكنه صفاته كما يشهد هو نفسه سبحانه ومن غفل عنه تعالي
وكفر به وعصاه انما فعل ذلك بسبب شهوده لحجبه وهي الاكوان ايضا
لكن انت غافل عن ذلك الكفر الذي انت فيه الذي هو الغفلة
عن شهود الحق تعالي لاجل انه بخفية عنك فلست مستيقظا له ومنه
قول الشيخ رسلان الدمشقي رضي الله عنه في ابتداء رسالته المشهوره
كلك شرك خفي ولا يتبين لك توحيدك الا اذا خرجت انتهي قوله ويؤيده من
الحديث قول النبي عليه السلام الشرك في امتي اخفي من دبيب النمل علي
الصفا اخرجه السيوطي في الجامع الصغير فان دمت يا ايها الغافل عن
شهود الحق تعالي في ذا الحال اي حال وجودك في الدنيا صاحب غفلة
عن شهوده تعالي يسلبك اي يصبك عن دين الاسلام الذي هو دين
الله تعالي قال سبحانه ان الدين عند الله الاسلام بخلاف دين الذي عند
سائر الخلق فهو دين الكفر لا دين الاسلام فمن شهد الله تعالي كان
عنده تعالي فكان له دين الاسلام الذي عند الله تعالي ومن كان
عند نفسه وغيره من الاكوان كان له دين الكفر الذي عند سائر الخلق

فالمؤمنون كلهم في مشارق الأرض ومغاربها عند الله تعالي لا عند نفوسهم
فلهم دين الأسلام بسبب ذلك واذا غفلوا في بعض الأحيان لم تكن
غفلتهم جحودا فهم عند الله تعالي حكما وهم في دين الأسلام مثل حالة نومهم
لأعطاء الأجساد حقها وحالة ذنوبهم لأعطاء الأقدار حقها وجميع من
عداهم كافرون لأنهم عند نفوسهم لا عند الله تعالي فلهم دين الكفر لجحودهم
بشهود الله تعالي في مظاهره الكونيه شهودا تنزيهيا ولشهودهم لله
تعالي في تخيلاتهم شهودا تشبيهيا وليست غفلتهم عن ذلك مثل غفلة
المؤمنين عنه لوجود التكذيب به عندهم والتبري منه والله بكل
علیم ولهذا قال **بعد بجحود** اي غفلة مع جحود كغفلة الكافرين بسبب
انكارهم من صاحب غفلة فأوصلتك غفلتك الي جحودهم الذي يجحدونه
فصرت مثلهم حتي ترجع من غفلتك الي شهودك وتستغفر الله تعالي
مما فرط منك **وخطور الأغيار** في قلب المريد انما **يكون من رؤية**
الألوان المتنوعة الكثيره **والأشكال** المختلفة المتعدده فلا بد ان
تعمي بصيرته من شهود الواحد في الكثره كما قال تعالي قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكي لهم ولم يأمرهم
ان يغضوا جميع ابصارهم بل يغضوا منها ومظاهر الحق تعالي وهي هذه
الأكوان علي قسمين مظاهر جماليه ومظاهر جلاليه والمظاهر الجمالية
اقرب لشهود الحق تعالي فهي التي لم يأمر تعالي بالغض منها لأنها
اخفي في ظهوره تعالي لأن جمالها زاد فصار جلالا والجمالية لطف
جمالها فكان جمالا والكل جمال ولهذا ورد ان الله جميل يحب الجمال وكان
جمال آدم ويوسف عليهما السلام ادني من جمال نبينا صلي الله عليه

يصل الي شهوده سبحانه وهو المطلوب المظاهر الجلالية هي التي امر تعالي بالغض منها صح صح صح

وسلم

وسلم فظهر عليهما حتي رآه العام والخاص وجمال نبينا عليه السلام زاد فلم
يره الا الخاص دون العام كما ورد ان يوسف عليه السلام اعطي شطر الحسن
ونبينا صلي الله عليه وسلم اعطي الحسن كله وحفظ الفروج اشارة الي حفظ
القلوب من ان يقع فيها تصوير الجمال الحسي عند رؤيته من حيث هو صورة جماليه
لأن الله تعالي منزه عن جميع الصور كما قررناه في غير هذا الموضع **ويكون**
خطور الأغيار ايضا **من** كثرة مطالعة **الكتب** وتفهم معانيها مع الغفلة عنه تعالي
والذهاب عن شهوده وكذلك من تعلم العلوم وتعليمها مع الذهول عن
الحق تعالي في ذلك فأن امكن المريد ان يشتغل بذلك مع دوام الشهود
والحضور فليفعل والا فاشتغاله بدوام الشهود والحضور مع الله تعالي
هو المتعين عليه لأن الغفلة عنه تعالي كفر اذا اقترنت بجحود شهوده
تعالي في الأكوان كما ذكرنا واما اذا لم تقترن بذلك فهي حالة نقص في
كمال الأنسان فتجنبها اولي الا بمقدار الضرورة المعاشيه لئلا توصله
الي الجحود ولو بالقلب فالواجب علي كل مكلف اولا ان يؤمن بظهور
الله تعالي في مظاهر اكوانه من غير تشبيه ولا تكييف علي حد ما بيناه
في غير هذا الكتاب ايمانا بالغيب ويمحو من خاطره جميع ما كان عليه
من قبل ان اراد ان يدخل مداخل اهل المعرفة الألهية والأيمان الكامل
ثم يسعي في شهود ما آمن به بالغيب ويشتغل مع ذلك بمطالعة الكتب
وتعلم العلم وتعليمه مع المحافظة علي ايمانه بالشهود وطلبه له وسعيه
في تحصيله وان لم يمكنه ذلك فاشتغاله بطلب الشهود انفع له لأن
الموت قريب والحق رقيب **و** يكون خطور الأغيار ايضا **من الصحبة**
المعروفه بين الناس وهي المنادمة والمسامره لمن لا يقوي قلبه

في شهود الحق تعالي قال تعالي لا خير في كثير من نجواهم فعلمنا ان القليل
من نجواهم فيها خير وهي نجوى اهل القوة في الشهود به وهم قليلون
ولهذا قيد الصحبة بالمعرفة واما صحبة اهل القوة الشهود به ففير
معروفه فينبغي للسالك في طريق الله تعالي ان يكون مستغرقا
مستهلكا مضمحلا بالكليه في شهود الله تعالي بغير ملاحظة الأغيار
قائما ثابتا علي الخدمه في صحبة شيخ من اهل الله تعالي العارفين
به صاحب صوله في الصدق وصحة الحال علي قدم الرسوخ
لا تزعزعه الجبال ويتم له اي للسالك المذكور به اي بذلك الشيخ
سعادة المعيه اي الملازمة له والكون معه اين ما كان فانها:
سعادة كامله وفضيلة شامله لالتقاط فوائده والجلوس علي اطايب
موائده ليحصل له اي لذلك السالك ببركته اي ببركة الشيخ المذكور ملكة
اي قوة وعلاة الحضور مع الله تعالي في جميع الأوقات او غالبها وملكة الجمعيه
بالله تعالي في جميع الوجود فمن ملك الحضور بحيث صار اذا شاء حضر
واذا شاء غاب يحصل له مقام الرضا بالقضي علي كل حال ومقام التسليم
للخالق الحكيم اللذان هما اي الرضا والتسليم نهاية العبودية التي يتصف
بها كل عبد وهي التذلل لله تعالي ولا تذلل اكثر من اللحوق بالعدم للوجود
الحق فهو حقيقة العبوديه فمن تناهت فيه اثمرت له الرضا والتسليم
ضرورة عدم وجود من يمانع ويعارض ونهاية العبادة ايضا وهي
طاعة الله تعالي في الأمر والنهي فأن غاية المطيع الرضا والتسليم
ايضا وكمال الأسلام انما هو في التسليم لله تعالي والتفويض له تعالي
بحيث لا يختلج في خاطره لوم علي شيء من امور الأقدار الألهيه بزيادة

اونقصان علي كل حال فأن صاحب مقام التسليم والتفويض لو فرضنا
انه طوق اي طوقه الله تعالي بمعني انه وضع له الطوق وهو القيد
من الحديد في رقبته وكان ذلك الطوق طوق اللعنة وهي الطرد
والبعد عن رحمة الله تعالي كأبليس عليه اللعنه لكان اي صاحب مقام
التسليم راضيا بذلك مختارا له علي غيره من حيث انه قضاء الحق
تعالي عليه اي حكمه وامره وتقديره اي مقتضي ارادته المخصصة له
في الأزل وذلك مقتضي علمه وعلمه تعالي علي مقتضي ما هو عليه ذلك العبد
في حضرة امكانه وهو معدوم فما اعطانا الا ما اخذ منا ولا ما اخذ منا الا ما
اعطته ذواتنا الممكنة في عالم عدمها وما اعطته ذواتنا الممكنة في عالم عدمها
الا ما اخذته منه في ظهورها بها لها فمنه بدأ الأمر واليه يعود ولنا
في مبحث القضاء والقدر كلام طويل ذكرناه في كتابنا المطالب الوفيه
مثل رضاه بأيمانه اي تصديقه واسلامه اي انقياده للأمر والنهي
باطنا وظاهرا فأن رضاه بذلك محقق علي مقتضي ما ذكرناه لأنه
الطالب لله تعالي الصادق في طلبه راض باطنا وظاهرا بقضاء
الله تعالي وقدره لما ذكرنا من علمه ذلك ولقطعه بأن مراد الله
تعالي اتقن واكمل من مراد غيره تعالي لأنه مقتضي الأرادة القديمه
ومراد غيره تعالي مقتضي الأرادة الحادثه وشتان بين الأرادتين
فشتان بين المرادين لا راض بفعل نفسه لعلمه بأنها ام الخبائث
لقوله عليه السلام في الحديث القدسي عاد نفسك فأنها انتصبت
لمعاداتي والتي انتصبت لمعاداة الله تعالي لا اخبث منها فكيف يرضي
المسترشد بفعلها وان كان خيرا بحسب ما يظهر لها فهو خير عندها

وهي خبيثة وهو شرك الحقيقة عند القلب ولهذا اجمع المحققون ان
النفس لا تصدق والقلب لا يكذب واذا وقع للطالب المذكور امر
مكروه من امور الدنيا والاخرة وحصل التفاوت بينه وبين الامر
المحبوب عنده اي عند ذلك الطالب من حيث انه مكروه ومحبوب
لا من حيث انه مراد الله تعالي او من حيث انه مدرك لذلك طبعا
لا اختيارا فهو اي ذلك الطالب حينئذ عبد نفسه من حيث انه
دخل تحت ربوبية نفسه وترك ربه فكل مطاع وكل عبد والله تعالي
اخذ علينا عهدا في الدخول تحت ربوبيته في قوله تعالي في
عالم الذر الست بربكم فقلنا بلي لعلمه تعالي بنسياننا ربوبيته
فينا ودخولنا تحت ربوبية انفسنا فمن بالله ربا رضا فعليا
لا خياليا او قوليا فانه رضي بنفسه ربا فكان عبد نفسه وان لم
يحصل عنده اي عند ذلك الطالب تفاوت بين المكروه له
والمحبوب من حيث انه مراد الله تعالي وان تفاوت عنده طبعا الضرورة
اقتضاء المكروه والمحبوب لما خلق له من التفاوت في تخصيص الادراك
الالهية لذلك ففي ادراك التفاوت الطبيعي اتباع الارادة الالهية
وفي ادراك عدم التفاوت الاختياري اتباع الارادة الالهية
ايضا والرتبة الاولي اعلي ولهذا بكي النبي صلي الله عليه وسلم
يوم موت ابنه ابراهيم وبعض الاولياء ضحك يوم موت ابنه فهو
عبد ربه لا عبد نفسه لاطاعة ربه ومخالفة نفسه وهذا المقام
المذكور وهو عدم التفاوت فيما يختاره له ربه دون نفسه اصل
كل امر من امر اهل الطريق الي الله تعالي واساسه الذي يبني

عليه

عليه فهذا اي بسببه ينبغي لك ايها السالك ان تكون دائما علي
كل حال من خير او شر حصل منه لك له اي لله تعالي عبدا مطيعا
لا تعصي له امره التكليفي كما انك لم تعص امره التكويني فتدخل من
التكليفي الي التكويني ومن احد الامرين الي الاخر فتكون ممن
قال الله تعالي فيهم وهم بامره يعملون كما انه تعالي عن مشابهتك
وتقدس عن معرفتك له دائما علي كل حال حصل منك من خير او شر
لك ربا حافظا رازقا ولله در القائل في هذا المعني اذا كان اي وجد
وحصل في صفاته مدح لك من الغير وصفات ذم لك منه تفاوت
اختياري كما ذكرنا لديك يا ايها السالك فاصناما مفعول مقدم
لهدي اي وحق اقراري لله تعالي بالتعمير اي البقا وهو قسم
صريح تعبد من دون الله تعالي وتلك الاصنام في خواطر نفسك
وهذا اي كونك دائما عبدا له كما انه دائما رب لك اصل عظيم اتفق
عليه اكابر الخواص من الصوفية المحققين في سائر الطرق
الي الله تعالي وذكروه في كتبهم واعتبروه فيما بينهم والله سبحانه
الموفق لا غيره لمن اراد توفيقه والحمد لله رب العالمين
وقد سبق بيان ذلك وصلي الله علي سيدنا محمد خاتم
بفتح التاء وكسرها النبيين والمرسلين كلهم وعلي آله
وصحبه سبق بيانهم والتابعين جمع تابعي وهو من لقي
الصحابي مومنا بما هو عليه من الحق ومات علي ذلك كما سبق
لهم اي للآل والصحب باحسان في الاعتقاد والعمل الي
يوم الدين وهو يوم القيامه وله اسماء كثيره وهذا آخر ما تيسر لنا

به من خدمة هذه الرسالة المباركة نفعنا الله تعالي بها ونفع اخواننا ∴
المسلمين بها وبشرحها هذا علي حسب ما اقتضته ارادة الرب المعين
وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه اجمعين وقد فرغنا
من تصنيف هذا الشرح المبارك ان شاء الله تعالي صبيحة نهار الجمعة
السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة سبع وثمانين
بعد الألف علي يد مصنفه الحقير الفقير عبد الغني
ابن النابلسي اخذ الله بيده وامده بمدده
واخوانه واحبابه اجمعين امين
والحمد لله رب العالمين

تمت هذه النسخة علي يد الفقير
احمد بن محمد مسعود الموقت
غفر الله تعالي له وللمسلمين
اجمعين امين والحمد
لله تعالي
وحده
وصلي الله تعالي علي من لا نبي بعده

كتاب شجرة الايمان تاليف
الشيخ الامام العالم
العلامة عز الدين عبد
بن احمد بن غانم
المقدسي قدس
الله سره
المبين

ملكه من فضل ربه الشكور
عبده [illegible] بن عبد الغفور
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاحدي الذات الفرد الصفات الذي تقدس
وجهه عن الجهات وقدمه عن الحادثات وقدمه عن
الخطوات ويده عن الحركات واستواه عن الاتصالات
ونزوله عن الانفصالات وقدرته عن الهفوات
وارادته عن الشهوات الذي لا تعدد صفاته كعدد
الموصوفات ولا تختلف ارادته باختلاف الارادات
كون بكلمة كن جملة الكائنات واوجد بها جميع
الموجودات فلا موجود الا مستخرج من كنها
المكنون مستنبط من سرها المصون قال تعالى انما
قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وبعد
فاني نظرت الى الكون وتكوينه والى اللوح وتلوينه
فرايت الكون كله شجرة اصل بذرها من حبة
كن قد لقحت كاف الكونية بلقاح نون النحنية
نحن خلقناهم فانعقد من ذلك ثمر انا كل شيء
خلقناه بقدر فظهر من هذين الحرفين غصنين
مختلفين اصلها واحد وهو الارادة وفرعها
مختلف وهو المرادات فلما ثبت اصلهما ونبت
فرعهما ظهر من جوهر الكاف معنيان مختلفان
لكمالية اليوم اكملت لكم دينكم وكاف الكفرية
فمنهم من امن ومنهم من كفر عن جوهر النون
نون النكره ونون نور المعرفة فلما ابرزهم
من كن العدم علي حكم مراد القدم رش عليهم

من نوره فمن اصابه ذلك النور فحدق الى تمثال
شجرة الكون المستخرجه من حبة كن فلاح
له في تمثال كافها كنتم خير امة اخرجت للناس
واتضح له في شرح نونها نون النورية افمن
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه
ومن اخطاه ذلك النور وطولب بكشف المعنى
المقصود من حرف كن فانه غلط في هجايه
وخاب من رجايه فنظر الى تمثال كن انها كاف
كفرة متصلة بنون نكرته فكان من الكافرين
فكان حظ كل مخلوق من كلمة كن ما علم من حروف
هجايها واشهد على سرائر خفايها دليله قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق خلقه
في ظلمة ورش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور
هدي ومن اخطاه ذلك النور ضل فلما نظر
آدم الى دايرة التكوين الوجود وجد لكل موجود
دايران في دايرة التكوين واحدًا من نار وواحد
من طين ثم راي هذه الدايرة دايرة على مركز
كن كيف ما دار واستدار وحيث ما طاب واستطاب
فاليها يؤول وفيها يجول لا يزول عنها ولا يحول
فواحد شهد كاف الكمالية وواحد شهد كاف الكفرية
ونون النكره فهي على حكم ما شهد راجع الى اصل
نقطة دايرة كن فلا يطيق المكون ان يتجاوز
ما اراده المكون وتنوع ثمارها علمت ان ذلك

اصل وكله ناشي من جهة كن ناسي عنها فلما دخل
ادم الي مكتب التعليم وعلم ادم الاسماء كلها
فنظر الي مثل كن وفكر في مراد المكون من المكون
واشهده المعلم من كاف كن فكاف الكفرية كنت
كنز الم اعرف فاحببت ان اعرف فظهر من سر
النون نون الانانية قوله انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني فلما صح الهجا وحقق الرجا
استنبط له من كاف الكنزية كاف التكريم
قوله ولقد كرمنا بني ادم وكاف الكنتيه كنت
له سمعا وبصرا واستخرج له من نون الانانيه
نور النورية قوله وجعلناله نورا تمشي به في الناس
واتصلت بها نون النعمة قوله وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها واما ابليس فانه مكث في مكتب
التعليم اربعين الف عام يتصفح حروف كن
وقد وكله المعلم الي نفسه واحاله علي حوله
وقوته فكان ينظر الي تمثال كن فيشهد من
كافها كاف كفره فابا واستكبر وكان من الكافرين
وشهد من نونها نون ناريته خلقتني من نار
وخلقته من طين فاتصلت كاف كفره بنون
ناريته فكبكبوا فيها هم والغاوون ولما نظر
آدم الي اختلاف اغصان هذه الشجرة وتنوع
ازهارها وثمارها فتشبث بغصن انني انا الله
فنودي يا ادم كل من ثمار التوحيد واستظل

بظل التفريد ولا تقربا هذه الشجرة فاراد
ابليس انه يوصله بغصنه فوسوس لهما الشيطان
فاكلا منها فزلق في مزلق وعصي ادم ربه
واستمسك بغصن ربنا ظلمنا انفسنا فتدلت
له ثمار فتلقي ادم من ربه كلمات فلما نودي
يوم الاشهاد علي الاشهاد الست بربكم فشهد
كل علي مقدار ما شهد واسمع ما سمع من
الخطاب ثم انفق الكل في الايجاب فقالوا بلى
لكن لاختلاف وقع من حيث الاشهاد فمن اشهده
جمالية ذاته شهد ان ليس كمثله شيء ومن اشهده
جلاليته صفاته شهد ان لا اله الا هو الملك القدوس
ومن اشهده عرايس مخلوقاته اختلفت شهادتهم
لاختلاف المشهود فقوم جعلوه محدود وقوم
جعلوه معدود وقوم جعلوه مولود وقوم
جعلوه حجرا جلمود والكل في ذلك علي حكم قل لن
يصيبنا الا ما كتب الله لنا وهو مستنبط من كلمة
كل الدايرة علي نقطة دايرتها نابت عن اصل
حبتها فلما كانت هذه الحبه بزرة شجرة الكون
وبذر ثمرتها ومعني صورتها احببت ان اجعل
الكون مثالا والوجود تمثالا ولما ينسج من
الافعال والاحوال منوالا تمثلت شجرة تنبت
عن حبة كن وما يحدث في الكون من الحوادث
كالنقص والزيادة والغيب والشهادة والكفر

والايمان والطاعة والعصيان وما تثمر به من
الاعمال وزكاء الافعال والاحوال وما يظهر منها
من ازاهر الشوق والتوق ولطايف المعارف
ومشاهدات المحبين فكل ذلك من ثمرها الذي
اثمرته وطلعها الذي اطلعته فاول ما انبتت
هذه الحبة كن ثلاثة اغصان احدها غصن
ذات اليمين فهم اصحاب اليمين واخذ غصن
منها ذات الشمال فهم اصحاب الشمال ونبت
منها غصن معتدل القامة علي سبيل الاستدام
فكان منه السابقون المقربون فلما نبت فرعها
واستعلا جاء من فرعها الملاء الاعلي وجاء
من فرعها الادني عالم الصورة والمعني فما كان
من قشرها الظاهر وسترها البارز فهم عالم الملك
وما كان من قبلها الباطن ولباب معانيها الخافية
فهو عالم الملكوت وما كان من الماء الجاري
الساري في سرابات عروقها الذي حصل به نموها
وحبانها وسموها وبه طلعت ازهارها واينعت
ثمارها فهو عالم الجبروت الذي هو سر كلمة كن
ثم احيط بهذه الشجرة حايط وحد لها
حدود ورسم عليها رسوم فحدودها الجهات
وهن اربع العلو والسفل واليمن والشمال فما
كان اعلا فهو حدها الاعلا وما كان اسفل فهو
حدها الاسفل واما رسومها وما فيها من

الافلاك والاجرام والاملاك والاحكام والاثار
والاعلام فجعل السبع الطباق بمنزلة ما يستظل
به من الاوراق وجعلت الكواكب في الاشراق
بمنزلة الازهار في الافاق وجعل الليل والنهار
بمنزلة ردائين مختلفين احدهما اسود ترتدي
به لتحتجب عن الابصار والاخر ابيض ترتدي
به لتجل عن ذوي الاستبصار وجعل العرش
بمنزلة بيت مال هذه الشجرة وخزانة سلاحها
فمنه يستمد ما فيه صلاحها ويسترفد ما به
نجاحها فيه يلوذ سواس هذه الشجرة وخدامها
وتري الملايكة حافين حول العرش فاليه وعليه
يحومون وحوله يطوفون وحيث ما كانوا فاليه
يسيرون فمتي حدث في شيء من هذه الشجرة
حادثة ونزل بشي منها نازلة رفعوا ايدي
المسالة والتضرع الي جهة عرشه يطلبون الشفا
ويستعطون العطا ويستعفون الخطا لان
موجد هذه الشجرة لا وجه له ولا جهة له يشار
اليها ولا اينية له فيقصدونها ولا كيفية
له فيعرفونها فلو لم يكن العرش جهة يتوجهون
اليه للقيام بخدمته والاداء طاعته لضلوا
في طلبهم وانما اوجد العرش اظهارا لقدرته
لا محلا لذاته واوجد الوجود لا حاجة له اليه
وانما هو اظهار الاسرار اسمايه الكريمة ومن

وصفاته فان من اسمائه
الغفور ومن صفاته
المغفرة ومن اسمائه
الرحيم ومن صفاته
الرحمة

صفاته الكرم واختلفت اغصان هذه الشجرة
وتنوعت اثمارها ليظهر سر مغفرته للمذنب
ورحمته للمحسن وفضله للطائع وعدله في العاصي
ونعمته للمؤمن ونقمته للكافر فهو مقدس
في وجوده عن ملامسة ما اوجده ومجانسته
ومواصلته ومفاصلته لانه كان ولا كون وهو
الأن علي ما عليه كان لا يتصل بكون ولا ينفصل
عن كون لأن الوصل والفصل من صفات الحدث
لا من صفات القدم لان الاتصال والانفصال
يلزم منه الانتقال والارتحال والافول والزوال
والتغير والاستبدال وهذه من صفات النقص
لا من صفة الكمال سبحانه وتعالي عما يقولون
علوا كبيرا وقوله فسبحانه وتعالي عما يقول
الظالمون علوا كبيرا ثم جعل اللوح والقلم
بمنزلة نسخة كتاب الملك وما سطر فيه من
الاحكام وما حكم بنقضه وابرامه وايجاده
واعدامه وما يخرج من بره وانعامه وما يكون
من ثوابه وانتقامه ثم جعل سدرة المنتهي
بمنزلة غصن من اغصان هذه الشجرة وما
بدا منها ثم يتلقا هناك من نسخة كتاب الملك
الذي هو اللوح المحفوظ وما يحدثه في هذه
الشجرة من محو واثبات ونمو ونبات ونقص
وزيادة فلا يتجاوزون تلك الشجرة اذ لكل

واحد

واحد منهم حد مفهوم وخط مقسوم ورسم
معلوم وما منا الا له مقام معلوم فلا يرفع
شيئ من ثمرة هذه الشجرة من دني او سني
او كبير او صغيرا وجليل وحقير او قليل او كثير
الا ختم عليه في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
ولا كبيرة الا احصاها ثم يامر الملك ان يرفع
الي احد خزينته التي ادخرها الثمرة هذه الشجرة
وهي الجنة والنار فما كان من ثمر طيب ففي خزانة
الجنة كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما كان
من ثمر خبيث ففي خزانة النار كلا ان كتاب الفجار
لفي سجين فاما الجنة فدار اصحاب اليمين من
جانب الطور الايمن من الشجرة واما النار فدار
اصحاب الشمال من جانب الشجرة الملعونة في القران
ثم جعل الدنيا مستودع زهرتها والاخرة مستقر
ثمرتها واحاط علي هذه الشجرة حايط باحاطة
القدرة والله بكل شيئ محيط وادار عليها دايرة
الارادة فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فلما ثبت
اصل هذه الشجرة ونبت فرعها التقي طرفاها
ولحق اخرها اولها الي ربك منتهاها فعاد لمنتهاها ها
لان من كان اوله كن كان اخرها يكون فهي وان
تعددت فروعها فاصلها واحد فهو حبة كلمة كن
وسيكون اخرها واحد وهو كلمة يكون فلو حدقت
ببصر بصيرتك لرايت اغصان شجرة طوبي متصلة

باغصان شجرة الزقوم وبرد نسيم القرب
بمازج حر السموم وظل سماء الوصل متصل بظل
من يحموم وقد تناول كل حظه المقسوم وقضاؤه
المحتوم فواحد يشرب بكاسه المختوم وواحد
بينهم محروم فلما برزت اطفال الوجود من جفو
العدم هبت عليهم نسمات القدرة وغذتها الطايف
الحكمه وامطرتها سحايب الارادة بعجايب الصنع
فاثبت كل غصن منها ما سبق في القدم وركبت
في عنصره من الصحه والسقم فالكون كله مكون
من عنصرين مستخرجين من كلمة كن وهما الظلمات
والنور فالخير كله من النور والشر كله من الظلمه
فهذه الملايكة موجودون من عنصر النور فكان
منهم الخير لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وهذه الشياطين من عنصر الظلمه فكان منهم
الشر واما ادم وبنيه فانه مزجت طينته من الظلمه
والنور وركب عنصره من الخير والشر والنفع والضر
وجعلت ذاته قابلة المعرفة والنكره فاي جوهر
غلب عليه ونسب اليه فان علا جوهر نوره
على جوهر ظلمته وظهرت روحانيته على
جثمانيته فقد فضل على الملاء الاعلى الى الفلك
الاعلى وان غلب جوهر ظلمته على جوهر نوره
وظهرت جثمانيته على روحانيته فقد فضل عليه

الشيطان فلما خلق الله تعالى آدم من قبضة تراب
كن مسح على ظهره بكف ليميز الله الخبيث من الطيب
واستخرج من كان من اصحاب اليمين فاخذوا
ذات اليمين واستخرج من كان من اصحاب الشمال
فاخذوا ذات الشمال وما زاغ احد عن المراد ولا مال
ومن قال لم فقد اخطا في السؤال فاول ما عمد حول
هذه الشجرة الى اصل حبة كن فاعتصر صفو حبها
ثم محضها حتى بدت زبدتها ثم صفاها بمصفات
الصفوه حتى زال كدرها ثم القى عليها من نور
هدايته حتى ظهر جوهرها ثم غمسها في بحر الرحمة
حتى عمت بركتها ثم خلق منها نور محمد صلعم ثم زين
نوره الملاء الاعلى حتى اضاء به وعلا ثم جعل ذلك
النور اصلا لكل نور فهو اولهم في السطور واخرهم
في الظهور وقايدهم في النشور ومبشرهم بالسرور
ومتوجهم بالحبور فهو مستودع في ذوات الانس
مستقر في رياض الانس وحضرة القدس ستر معنى
روحانيته بستر جثمانيته وغطى عالم شهوده
بعالم وجوده فهو مستخرج من الكون مستنبط
لاجلها لكون وذلك لان الله تعالى كون الاكوان
واقتدر عليها بالاقتدار وكانت حكمته في التكوين
لاظهار شرف الماء والطين فانه خلق ما خلق
واوجد ما اوجد ولم يقل في ذلك اني جاعل
في الارض خليفة فكان وجود الادمي معجز القدم

وكانت حكمته وجود الادمي اظهار شرف النبي صع
لا حكمة الايجاد لاستخراج كاف الكنزية كنت
كنزا مخفيا ثم اعرف فكان المقصود من الوجود
معرفة موجدهم وكان المخصوص باتم المعارف
قلب محمد صع من معارف الكل كانت تصديقا
وايمانا ومعرفة وكانت مشاهدة وعيانا
فبنور معرفته تعرفوا وبفضله عليهم اعترفوا
فاستخرجه من لباب حبة كن كزرع اخرج شطاه
فازره بصحابته فاستغلظ بقرابته فاستوي
علي سوقه بصحة ذوقه وقوت توقه وشوقه
فلما ظهر هذا الغصن المحمدي وسما واورق عوده
ونما وانهل عليه سحاب القبول وهاتبا بشر
بظهوره الحدثان وبشر بوجوده الثقلان وتعطرت
بقدومه الاكوان وانتكست بمولده الاوثان
ونسخت بمبعثه الاديان ونزل بتصديقه
القرآن واهتزت طربا بذكره شجرة الاكوان
وتحرك ما فيها من الاغصان والعيدان فكان
من اغصان هذه الشجرة من اخذ ذات الشمال
ومال بهوي الضلال فلما ارسلت رياح الارسال
وما ارسلناك الا رحمة فاستنشقها من سبقت لهم
منا الحسني فمال اليها منعطفا فاصبح بالجذبات
الربانية مختطفا وبيد العناية مقتطفا واما من
كان مزكوما ومن خلع القبول محروما فانه

عصفت به عواصف القدر فاصبح بعد نضارته
يابسا ووجه سعادته عابسا وراح من رجاء
فلاحه قانطا آيسا فكان محمد صع سر هذا الاله
الغصن ولقاح شجرة الجود ودر صدفة
الوجود وكان من روح روحانيته كل موجود
فبتلك الروحانية ادرك كل شيء وحيي بحياته
كل شيء وجعله وجهة لكل شيء وانطوي علي
حبه كل شيء وحيي بحياته كل شيء فصارت
تلك الروحانية الجاذبة للقلوب اليها بمنزلة
المغناطيس الجاذب الاجزاء الحديد اليه وهو معني
قوله كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
ونزلت في حيات الوجود بوجودها بمنزلة الماء
الذي به حياة كل شيء لقوله وجعلنا من الماء
كل شيء حي ومعني وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
نزلت في اهتداء الناس بنوره بمنزلة الشمس
المشرقه علي سائر المخلوقات وانتفاع جميع الخلق
بها لاظهار النبات والاشجار وتنمية الازهار
والثمار وتفرقه الليل والنهار وهو معني قوله تعا
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وداعيا الي الله باذنه وسراجا منيرا فهو صلي الله
عم مصباح ظلمة الكون وروح جسد الوجود
لان الله تعالي لما خاطب السموات والارض فقال لها

وللأرض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
فاجابه من الأرض موضع الكعبه ومن السما ما يحاذيه
فكانت بقعة الكعبه محل الايمان من الارض فلما امر
تعالي بالقبضة التي قبضت من الأرض لخلق آدم
عليه السلام فقبضت من سائر الأرض طيبها وخبيثها
فكانت طينة محمد صلعم مخلوقة من موضع الكعبة
التي هي محل الأيمان بالله تعالي ثم عجنت تلك الطينة
بطينة ادم عليه السلام وبنيه فكانت تلك الطينة
المحمدية لهم بمنزلة الخميرة ولولا ذلك لما اطاقوا
الاجابة يوم الاجابة يوم الاشهاد وهو معني قوله
صلعم كنت نبيا وادم بين الماء والطين فكانت
ذرات الوجود مركبة من ذرة وجوده فلما اشهدهم
علي انفسهم في حضرة شهوده فقال الست بربكم
قالوا بلي فسرت تلك في ذرياتهم تلك الخميره
فاطلقت السنتهم بالتلبية فقالوا بلي فمن كانت
طينته قابلة للتخمير بما سبق في التقدير فبقي
ذلك التخمير باق فيه مستصحبا حتي ظهر الي عالم
الحس وظهر في دار الصور فبرز ذلك المعني
الروحاني علي ما يحاذيه من الجسد الجسماني
فاشرق الجسد بعد ظلمته فاستنارت الجوارح
فابصرت رشدها فعملت بالطاعة واما من
كانت طينته خبيثة غير قابلة للتخمير فانما اثرت
تلك الخميرة بمقدار ما اعترفت عند الاشهاد

فصح ذلك الاقرار في حال الاستقرار ثم طال
عليها الامد ففسدت تلك الخميرة بفساد تلك
الطينة فكانه كان مستودعا فاسترجع منها
ما استودع فيها اذ لم تكن لحفظها اهلا فهو
مستودع اي الايمان في قلوب الكافرين مستقر
في قلوب المؤمنين وهو معني قوله عص كل
مولود يولد علي الفطرة وقوله فطرت الله التي
فطر الناس عليها وهو مساواتهم في الايجاد وقوله
الست بربكم قالوا بلي فاستووا في التلبية ونطقوا
بالاجابة ونفذ تقديره فيمن بقي علي ذلك الاقرار
ومن يظهر الجحود والانكار فكل ما يظهر ويحدث
في شجرة الكون من نمو وزيادة من ازهار اذكار
وثمار افكار ومنشاء شوق ومحكم ذوق وصفاء
اسرار ونسيم استغفار وتنموا به من الاعمال وتركوا
به من الاحوال وما تورق به من رياضات الاعمال
النفوس ومناجات القلوب ومنازل الاسرار
ومشاهدة الأرواح وما تنبت من زهرات
الحكم ولطائف المعارف وما يصعد منها من طيب
الانفاس وما يسقط منها من ورق الديناس
وما ينشر من رياح الارتياح وما يبنا علي اصلها
من مراتب الاختصاص ومقامات الخواص ومنازل
الصديقين ومناجات المقربين ومشاهدة المحبين
فكل ذلك من لقاح ذلك الغصن المحمدي متوقد من

نوره مستمد من ماء انهر كوثره مغذا من لباب
بره مربا في مهد هدايته فلذلك عمت بركته وتمت
علي الخلايق رحمته لقوله تعالي وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين فصل فلما مهد لاهله الدار وسخر
من اجله الليل والنهار ورسم الرسوم وحدد الاقطار
نور بذكره ونبه علي علي قدره واخذ الميثاق
علي تصديقه والتمسك بحبل تحقيقه ثم جلا عروس
شريعته علي اتباعه وشيعته ثم ختم بنبوته الانبيا
وبكتابه الكتب وبرسالته الرسل فمن احتمي بحمي
شريعته سلم ومن استمسك بحبل دينه عصم فلما
توسل به ادم بري من الملام ولما نقل الي صلب
ابراهيم صارت النار عليه بردا وسلاما ولما ودعت
درة وجوده صدفة اسماعيل فدي بذبح عظيم
فثمرة غصن اصحاب اليمين يحبهم ويحبونه
وثمرة غصن اصحاب الشمال قوله وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وثمرة غصن السابقون
المقربون محمد رسول الله والذين معه فبركته
في الافاق قد عمت وكلمة الله تعلو كلمته قد تمت
خلق الله آدم علي صورة اسمه وكون الكون علي
هيئة رسمه فقولنا خلق آدم علي صورة اسمه
لان اسمه محمد فراس آدم بتدويره علي صورة
الميم الاولي من اسمه وارسال يديه مع جنبيه
علي صورة الحا وبطنه علي صورة الميم الثانية ورجلاه

في انفتاحها علي صورة الدال فكمل خلق آدم
علي صورة اسم محمد صلعم وقولنا كون الكون علي
هيئة رسمه لان العالم عالمان عالم الملك وعالم
الملكوت فعالم الملك كعالم جثمانيته وعالم الملكوت
كعالم روحانيته فكثيف العالم السفلي ككثيف
جثمانيته ولطيف العالم العلوي كلطيف روحانيته
فما في الارض من الجبال التي جعلت للارض اوتاد
فهي بمنزلة عظامه التي جعلت اوتاد جسده
وما فيها من بحار مسجورة وغير مسجورة جارية
وغير جارية عذبة وغير عذبة فهي بمنزلة
ما في جسده من دم جار في تيار العروق وساكن
في جداول الاعضا واختلاف ذوقها فمنها ما هو
عذب وهو ماء الريق فيطيب بعجنها المطاعم
والمشارب ومنها ما هو مالح وهو ماء العين
لتحفظ شحمة العين ومنها ما هو مر وهو ماء
الاذان لصيانة الاذان من حيوان ودبيب يصل
اليها فيقتله ذلك الماء ثم ارض جسده وما ينبت
الشعر كنبات الارض بالزرع والشجر وغيره
وفي ارض جسده ما لم ينبت كالارض الجرز وارض
السبخة التي لا تنبت ويستحيل فيها النبت ثم لما
كان في الارض بحار عظيم يتفرع منه انهار وسواق
لنفع الناس بها فكذلك في ارض الجسد عروق
غلاظ كالوتين الذي هو بيت الدم ومستمد العروق

منه الي سائر الجسد ثم العالم العلوي وهو عالم
السماء جعل الله فيه شمسا كالسراج يستضيء به
اهل الارض كذلك الروح في الجسد يستضيء بها
الجسد فاذا غابت بالموت اظلم الجسد كظلمة الارض
اذا غابت الشمس ثم جعل العقل بمنزلة القمر في تلك
السماء فتارة يزيد وتارة ينقص فابتداؤه صغير
كابتداء العقل في الجسد وهو الهلال كابتداء عقل
الصغير في صغره ثم يزيد في الكبر كزيادة القمر
الي ليلة تمامه ثم يبدو في النقص فهو بمنزلة بلوغ
الرجل الي تمام الاربعين ثم يعود في النقص في تركيبه
وقوته وعقله ثم جعل في السماء كواكبا خمسا وهي
الجوار الكنس فهي بمنزلة الحواس الخمس وهي الذوق
والشم واللمس والسمع والبصر ثم جعل في عالم
السماء عرشا وكرسيا فالعرش جعله لوجهة
قلوب عباده اليه ومحل رفع الايدي اليه لا محل
لذاته ولا مجانسا لصفاته لان العرش اسمه
والاستوا نعته وصفته ونعته وصفته متصلة
بصفاته وذاته والحا والعرش خلق من خلقه
لا متصلا به ولا ملامسا له ولا محمولا عليه
ولا مفتقرا اليه واما الكرسي فهو وعاء اسراره
وكنانة انواره مستودع ما في داره وسع كرسيه
السموات والارض وجعل الصدر بمنزلة الكرسي
لان فيه تحصل العلوم الصادرة عن القلب

لانه

لانه بمنزلة الساحة علي باب القلب والنفس
يشرع منه بابان اليهما فما صدر من القلب من
خير والنفس من شر فهو محصل في الصدر وعنه
يصدر الي الجوارح وهو معني قوله وحصل ما في
الصدور وجعل القلب بمنزلة العرش لان عرشه
في السماء معروف وعرشه في الارض قلوب اوليائه
لكن عرش القلوب افضل من عرش السما لان ذلك
العرش لا يسعه ولا يحمله ولا يحويه ولا يدريه
وهذا عرش في كل حال ينظر اليه ويتجلي عليه
وينزل من سماء كرمه اليه قوله ما وسعني سمواتي
ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن ومما
جعل في عالم القيمة جنة ونار للنعيم والعذاب
هذه خزانة الخير وهذه خزانة الشر كذلك جعل
السر الذي هو مكان القلب فجعله جنة عبده لانه
محل التجلي والمشاهده والمناجات ومنبع الانوار
وجعل النفس بمنزلة النار لانها منبع الشر والوسواس
ومرتع الشيطان ومنشاء الظلمه ثم جعل اللوح
والقلم نسخة كتاب الكون والتكوين وما كان
وما يكون الي يوم الدين وجعل الملائكة تنسخ
منه ما يؤمرون بنسخه من محو واثبات وموت
وحياة ونقص وزيادة فكذلك اللسان بمنزلة
القلم والصدر بمنزلة اللوح لما نطق به اللسان
من شيء رقمته الاذهان في الواح الصدور وما

احبه اداره القلب الي الصدر عبر عنه اللسان
كالترجمان ثم جعل الحواس رسول القلب تستنسخ
من الواح الصدر ما حصل فيها فالسمع رسوله
وهو جاسوسه والبصر رسول وهو جارية اللسان
وهو ترجمان ثم جعل الانسان وما فيه دلالة
علي ثبوت الربوبية وتصديق الرسالة المحمدية
وذلك ان الهيكل الانساني افتقر الي مدبر ومحرك
وهو الروح وكان مدبره واحد وكانت الروح غير
مرئية ولا مكيفة ولا متحيزة في شيئ من الجسد
ولا تتحرك ذرة في الجسد الا بشعورها وارادتها
له ولا تحس ولا تمس فكان ذلك كله دلالة علي
ان العالم لا بد له من مدبر ويلزم منه ان يكون
واحدا عالما بما تحدث في ملكه قادرا علي احداثه
وانه غير مكيف ولا ممثل ولا مرئي ولا متحيز
ولا متبعض ولا محسوس ولا ملموس ولا مقيوس
بل ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير ولما
كان رسوله الي خلقه اثنان ظاهر وباطن فرسوله
الظاهر محمد صلعم ورسوله الباطن جبرائيل عم
فجبرائيل ياتيه بالوحي بين قومه فلا يرونه ولا
يحسونه ولا يعرفونه فكذلك كان المدبر هذا
الهيكل الانساني وهو الروح رسولا ظاهرا ولما
الرسول الباطن فهي الاراده والرسول الظاهر
فهو اللسان فالارادة بمنزله جبريل فتوحي
فتوحي

الارادة

الارادة الي اللسان واللسان يعبر عن الارادة
بمنزلة محمد صلعم ثم جعل فيك دلالة علي صحة
نبوته صلعم وصدق رسالته جعل فيك ايضا
اداءة ما جاء به من تحقيق شريعته واتباع سنته
فكان اصل الدين خمسة أشيا وكل شيئ منها خمسة
وهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول اللهِ
واقامة الصلاة وايتاء الزكوة وصوم رمضان
وحج البيت الاصل الثاني الصلاة المفروضة خمس
الثالث الزكوة المفروضة في النصاب خمس الرابع
محمد رسول الله والذين معه ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وقيل محمد وعلي وفاطمه والحسن والحسين
فلما كان كمال الدين اقامة شريعته ومحبة صحابته
ومودة قرابته جعل علي اعضائك منها ذلك
الخمس التي بني عليها الاسلام بمنزلة الحواس
الخمس منك وهي السمع والبصر والمس والشم والذوق
لانك تجد بهذا الحواس مذاق كل شيئ وادراك
كل شيئ ومعرفة كل شيئ فكذلك تجد باقامة تلك
الاركان كل شيئ ذوق الايمان وادراك العرفان
ومعرفة الرحمن وعلم الايقان وشهادة العيان
فحاسة البصر تدعوك الي اقامة الصلاة وهي ركن
فقال عليه الصلاة والسلام جعلت قرة عيني في الصلاة
وحاسة المس تدعوا الي اداء الزكوة قال تعالي خذ
من اموالهم صدقة وحاسة الذوق تدعوك

الي ذوق الطعام واقامة الصيام وحاسة السمع
تدعوك الي سماع الاذان والاذان يدعوك الي
قوله تعالي واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا
وحاسة الشم يدعوك الي استنشاق انفاس التوحيد
لقوله اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن
فهذه الحواس الخمس تدعوك الي اقامة اركان
الخمس واجعل اصابعك الخمس في يمينك بمنزلة
محمد رسول الله والذين معه ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم لان ادم لما خلق
الله نور محمد صلعم في جبينه كانت الملائكة
تستقبله وتسلم علي نور ولدي محمد صلعم
فحوله الي عضو من اعضائي لاراه فحوله الي
سبابته اليمني فنظر الي نور محمد صلعم يتلألأ
في مسبحته فرفعها وقال اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله فلذلك سميت
المسبحة فقال ادم يا رب فهل بقي في صلبي
من هذا النور شيء قال نعم نور اصحابه وهم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فجعل نور علي في ابهامه
ونور ابو بكر في الوسطي ونور عمر في البنصر
ونور عثمان في الخنصر فهذه وانما جعلهن
في يدك لتقبض بهن علي حبهن اي الخمسة
وان لا تفرق بين واحد من هولاء الاربعة
وبين محمد صلعم فان الله جمع بينهم فقال تعالي

صلى الله عليه وسلم
صح

محمد

محمد رسول الله والذين معه ثم جعل اصابعك
الخمس في اليد اليسري مشية مذكرة بالخمسة
الاشباح وهم اهل البيت الذين اذهب الله
عنهم الرجس فقال تعالي انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت وهنا انا وعلي وفاطمه
والحسن والحسين ثم جعل اصابع قدمك الخمس
مذكرة لك الخمس صلوات التي افترضها الله
عليك فتقوم بها علي قدميك لانها خدمة
الله في ارضه كذا قال رسول الله صلعم وخدمة الله
تعالي انما تكون علي الارض فلذلك جعلت اصابع
قدمك اليمني مذكرة للصلاة الخمس واصابع قدمك
الايسر مذكرة بما يجب في نصاب الزكوة وهو خمسة
دراهم فالزكوة مقرونة بالصلاة فلذلك كانت
اصابع القدمين اشارة الي الصلاة والزكوة ثم
جعل فيك ما يدل علي الموت والبعث بعد الموت
وما يدل علي نعيم القبر وعذابه وهو النوم وما يراه
النائم من منام حسن فيتنعم به وما يراه من منام
سيء فيتعذب به فيصير في النوم كالميت فاقد الحس
لا سمع له ولا بصر ولا ادراك ثم جعل الله له سمعا
وبصرا وادراكا فيسمع ويبصر بغير سمعه وبصره
ويرا نفسه يذهب حيث يشا وياكل ويشرب
فهو بمنزلة ما يراه الميت في قبره من النعيم والعذاب
في مدة البرزخ والبعث ثم يوقظك الله تعالي

فقال رسول الله صلعم نزلت فينا
اهل البيت صح

من نومك لا عن امرك واختيارك فلو اردت
ان لا تنتبه لم نطق فكذلك يبعثك الله من قبرك
لا عن مرادك ولا عن اختيارك فان كنت تطيق تنتبه
من نومك فانت تطيق ان لا تبعث فهذا تكذيب لمن
انكر البعث وجحده وهم الزنادقه والدهرية والفلاسفه
ورد علي من انكر عذاب القبر ومسائلته وهم المعتزله
ثم اعلم ان الله تعالي خلق خلقه علي ثلاثة اصناف
فقال تعالي والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي علي
بطنه ومنهم من يمشي علي رجلين ومنهم من يمشي
علي اربع فالذي يمشي علي بطنه وهم الحيات والحشرات
ومنهم من يمشي علي رجلين وهم بنو آدم ومنهم
من يمشي علي اربع كالدواب فمنهم كالساجد ومنهم
كالراكع كالدواب لا يستطيعون قياما وكلهم
مخلوقون لعبادة الله سبحانه لقوله تعالي وان
من شيء الا يسبح بحمده فجمع فيك ساير عبادات
خلقه فبسط لك في خلقك ان شئت تعبده قايما
وان شئت قاعدا وان شئت راقدا وان شئت ساجدا
فيجمع لك جميع فضيلة خلقه بما فيها لتنال فضيلة
القيام والركوع والسجود فانت المقصود
من كل موجود وانت خاصة العبيد لمراد المعبود
علي هيئة رسمه فصل ثم اعلم ان الملا الاعلي
مسخرون في نفع شجرة الكون مستعملون في
مصالحها قايمون بحقوقها لما فيها من رخاصة

هذا

هذا الغصن المحمدي والنور الاحمدي فاول ما انسلخ
نهار الوجود عن ظلمة ليل العدم شعشعت انوار
الشموس المحمديه في افق جبين ادم فخرت الملايكة
سجدا وقالوا مليك العرش ابدا مجدا فلما امروا
بالسجود فسجدوا وخضعوا بالسجود والشهود
فقيل لهم شكران هذه المشاهدة ان تقوموا علي
قدم واحد المجاهدة في خدمة هذه الشجرة واصلها
وتسوسوا سواد قلة عقدها وحلها فليكن منكم السفره
يسعون بالصحف المطهرة وليكن منكم البرره
يطوفون حول حمي هذه الشجرة وليكن منكم الحمله
يحملون لكل عامل عمله وليكن منكم الكتبه يقومون
لهم علي الاعتاب وليكن منكم من يغسل وجوههم
من غبار الاوزار بماء الاستغفار قوله ويستغفرون
لمن في الارض وليكن منكم الحفظه يحفظون عليهم
اعمالهم ويحصون ما لهم وما عليهم وليكن منكم من
يسعي في ارزاقهم ليتفرغوا الطاعة رزاقهم فقوم
يرسلون الرياح وقوم يسيرون الرياح والسحاب
وقوم يسجرون البحار وقوم ينزلون الامطار وقوم
يحفظون الاقطار وقوم يغشون الليل وقوم
يسلخون النهار وقوم هم المعقبات وقوم يحفظون
الجوارح من الموبقات وقوم يزخرفون الجنة وقوم
يسعرون النار فاذا راي المدبر كاس ارادته استدار
فاول ما استحضر ذلك المحضر ابليس وهو يرفل في اثواب

التسبيح والتقديس لكنها محشوة بالادغال والتدليس
فلما احضر ذلك المحضر وشاهد جمال ذلك المنظر
اوقف علي عرفان المعرفه فانكر واصر علي العصيان
واظهر واستصغر الما والطين واستحقر فلما قيل
له اسجد في صفوة صفاء كاسك ابا واستكبر فتجاوز
الكاس وفاته صحبة الاكياس وبقي في ظلمة الياس وغمة
الوسواس وفتش كياس عمله فاذا عمله في فلوس الافلاس
فبقي منقطعا في مفازة القطيعه قاطعا الطريق الشيعة
والشريعة كلما تزايد كربه وتعاظم عليه حربه يستغيث
باماني فلاضلنهم ولامنينهم فليبتكن اذان الانعام
والقدر يقول لاكتبن لهم منشور الامان متوجا
بعلامة ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيسال
هنالك الانظار فانظر ليكون قايدا لكفار الي النار
فعكازة يعتمد عليها ذوي الذنوب والاوزار فان
زل قال فاستزلهما الشيطان وان غل قال هذا من
عمل الشيطان فلما اقتحم آدم وابليس عقبة المعصية
هذا بترك ما امر به وهذا بفعل ما نهي عنه فجمع
بينهما القدر اذ قدر لانه امر واراد خلاف ما امر فما
وهبه الامر الا استلبته الاراده فلما صعدا ها حكم
لابليس ان لا يتعداها فنصب فيها خيامه وجعل
في عرصتها مقامه واما ادم فانه حن الي دار المقامه
وتذكر لياليه وايامه فعاد الي نفسه بالملام فنادي
بين ندمان الندامه ربنا ظلمنا انفسنا فتلقاه بشير قربته

بتفريج كربته فتلقي ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم واما ابليس فاطلقت خيول
اللعنة مطلقة الاعنه تبشره بطرده وبعده قال ه
فاخرج منها فانك رجيم ثم جاءهم مامورا اهبطوا
منها جميعا فتقلقل ادم قلقا وكاد يتمزق حرقا وقال
جرعت مرارة الصدود في الصعود فاعذني من مرارة
القنوط في الهبوط فقيل له لا باس عليك يا ادم تكونا
رفيقين حتي تصلا الي مفرق طريقين فهنالك
تفترقان فريق في الجنة وفريق في السعير فاخذ
آدم بذات اليمين فاخذ ابليس بذات الشمال
لكنهما اصطحبا واجتمعا فكان للصحبة اثر فكان محله
من آدم وسيره معه مما يلي شماله فاثر ذلك علي من كان في صلبه
من الصفح الايسر فبقوا في ظلمة مخالفته فكفروا لقربه
منه ومحاذاتهم له وبقي من كان في الصفح الايمن
من نور معرفة آدم وسلموا من ظلمة ابليس لبعدهم
عنه لكنه اثر عليهم جوار من كفر بكفره واستظل بظلمة
ظلمه وهم اهل الصفح الايسر فاثر ذلك في صفاتهم
وسلمت لهم انوار ذاتهم ومعارفهم فيما يرتكبونه
اهل الصفح الايمن من المعاصي والاوزار فهو من
اثر ذلك الجوار وشعث ذلك الغبار فصل اعلم
انه كان لهذا الاثر اصل آخر وسبب آخر وهو انه
لما امر الله تعالي بقبض القبضة التي خلق منها آدم
فهبط ملك الموت وكان ابليس يوميذ في الارض

قد استخلفه الله فيها مع جماعة من الملايكة ومكث
زمانا طويلا يعبد الله فقبض ملك الموت القبضة
من سائر الارض وكان ابليس يطاوها بقدمه فمنها
ما اصابه بقدمه ومنها مالم يصبه بقدمه فلما عجنت
طينة ادم وصورت صورته من تلك الطينه جاء
خلق النفس من التراب الذي لم يطاوه بقدمه
فاكتسبت النفس ما فيها من الخبث والاوصاف
الذميمه من ملامسة ابليس ومن ها هنا جعلت
النفس ماوي الشيطان وعشه وسلطانه عليها
لوطيه لها ومن هنا حصل لابليس التكبر علي ادم
واحتقاره لانه نظر الي خلقة ادم فوجدها مخلوقة
من تراب قدمه ونظر الي عنصر النار فادعي الفخار
ومال الي الاستكبار وهذا سر معني قوله تعالي يا ايها
الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اراد به
النفس فنهي عن اتباع النفس ومطاوعتها لانها
خطوة الشيطان اي خلقت من تحت خطوته فصل
واعلم انه لما انشاة شجرة الكون انبتت ثلاثة
اغصان غصن اخذ ذات اليمين وهم اصحابه
وغصن اخذ ذات الشمال وهم اهله وغصن نبت
مستقيما قويا قويما وهو للسابقين فكانت روحانية
محمد صلعم قايمة بالثلاثة اغصان متعلقة بها قال
تعالي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فلكل غصن منها
نصيبا علي مقدار بليته لتلك الروحانية فكان حظ

اصحاب اليمين من روحانية الهداية به والمتابعة
له والعمل بسنته وشريعته قال تعالي الذين يتبعون
الرسول النبي الامي وكان حظ السابقين من
روحانيته القربة منه والزلفا لديه والصحبة له
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وكان حظ غصن اصحاب الشمال
من روحانية حمايته في الدنيا وامنهم من العقوبة
المعجله قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
فلما آن اوان ظهور جثمانيته الي الوجود نبت غصن
وجوده مستقيما قويما فلما ثبت اصله ونبت فرعه
نادا متولي سياسته فاستقم كما امرت فكان صفته
الاستقامه ومقامه دار المقامه فلما استقام رحل
عن مقام التكوين وما اقام ينتقل من مقام الي مقام
حتما ستقر به المنزل فاقام فالمقام الاول مقام الوجود
وهو في الدنيا لقوله تعالي يا ايها المدثر قم فانذر
والمقام الثاني المقام المحمود والمقام الثالث مقام
الخلود في الجنة وهو قوله تعالي الذي احلنا دار المقامة
من فضله والمقام الرابع مقام الشهود ومقام قاب
قوسين لرايت المعبود قوله دني فتدلي فكان
قاب قوسين او ادني فهو المخصوص بالدنو والعلو
والشهود وهو المقصود من كل الوجود اذ هو
المقصود من كل الوجود لانه لما كان شجرة وكان
هو ثمرتها وجوهرتها فالشجرة المثمرة فانها تثمر

بالحبة التي تثبت بها اصلها فاذا غرزت تلك الحبه
وغذيت وربيت حتي نبتت وفرعت واورقت
وازهرت واثمرت فاذا نظرة الي تلك الثمرة رايتها
تلك الحبة في البداية بطنت حتي ظهر صورة تلك
الشجرة لقوله مانبت مالم ينبت لا يتم نتاجه اوكما
قال ادفن نفسك في ارض الخمول فانبت مما لم يدفن
لا يتم نتاجه والشجرة في النهاية ظهرت حتي اظهرت
صورة تلك الحبه فكذلك بطونه صلي الله ع م بالمعني
السابق واختفاوه وظهوره بالصورة في اللاحق
واشتهاره لمعني قوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين
فكان هو معني هذه الشجرة ومظهر صورته فابرح
بلسان القدم مذكورا وفي طي العدم منشورا ومثال
ذلك ان تاجرا عمد الي قماشه وبزه وطواه ووضعه
في خزانة ملكه وعباه اثوابا بعضها فوق بعض فاخر
ثوب اظهره وابتداه هو اول ثوب اختباه عباه فكذلك
صع كان اول الخلق وجودا واخرهم ظهورا وخروجا
فلما تولي معمار القدرة ع سياسة هذا الغصن النبوي
فغذاه بلبان بره وسقاه محبته وحماه في قلة
حماه ورباه حتي اهتزت قواه وتضوعت نفحات
شذاه فكانت تلك النفحات غذا ارواح اصحاب
اليمين وقوت قلوب اهل اليقين وشفاء صدور
العارفين ونور بصاير المومنين وغياث مستسقي
المذنبين وريحانة حضرة المحبين وعرصة بهجة العاصين

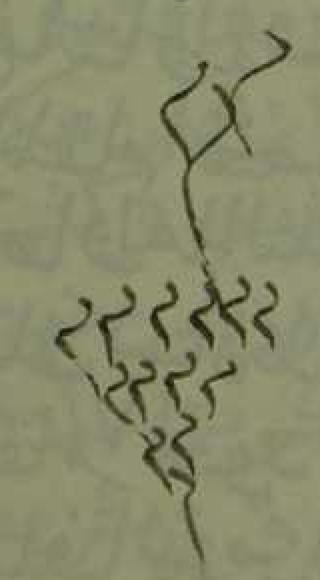
فاذهب

فاذهب من تلقاء اصحاب اليمين سموم خطيئة
اوعاصف معصية فامال غصنا قد انبته الله
نباتا حسنا فمال الي عمل من اعمال اهل الشمال تلاعب
بفرعه واثر ذلك في نضارة حضرة زرعه لكن اصله في ارض
الايمان ثابت فما يضره ماحدث في فرعه النابت اذا
تداركه صاحب سياسته فحماه من تلك اوذلك
الهوي واماله الي طريق الاستقامه بعدما التوي
وسقاه بما الاستغفار حتي ارتوي فهنالك يقبل
منه مانوي ويورق غصن ايمانه بعدماذوي
ويقوم خطيب الاعتذار عنه وهو الصادق فيما نقل
عنه وروي ويقسم بالنجم اذا هوي ماضل صاحبكم
وماغوي اه واعلم ان هذا الغصن المحمدي قد حصل
من روحانيته ماهو مادة للارواح ومن جثمانيته
ماهو مادة للاشباح فاما مادة روحانيته للارواح
الموجود في سر قوله الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكات فيها مصباح اي مثل نور محمد صع
في الوجود كمشكات فيها مصباح فقد جعله الله
مشكاة مصباح الوجود فشبه الكون بالمشكاة
ومحمد صع بالزجاجة والنور الذي في قلبه بالمصباح
فاشرق نور باطنه علي ظاهره كاشراق المصباح
في الزجاجة فصار المصباح نارا والزجاجة نورا
لصفائها فصار نورا علي نور فكان حظ كل واحد
من ذلك النور بحسب قربه منه واتباعه له وحبه له

والدخول في شيعته والعمل بشريعته وهو معنى قوله
تعالي انزل من السماء ماء بقدر الاية فشبه حبيبه محمد صلعم
بالماء النازل من السماء لان الماء هو حيوة كل شيء
وكذلك كان نوره حياة كل شيء من قلب ووجوده
رحمة لكل شيء ثم بين انتفاع الناس بنوره وما نالهم
من بركته بالاودية فجعل القلوب اودية منها الكبير
والصغير والجليل والحقير فاحتمل كل قلب علي مقدار
وسعه وعلي مقدار مادته من الماء وتطرق السيل
اليه قد علم كل اناس مشربهم ثم شبه جثمانيته
بالزبد الرابي المحتمل علي وجه الماء الصافي وهو
ما في بشريته من الاكل والشرب والنكاح ومشاركة
الناس في افعالهم واحوالهم فذلك كله يذهب
ويتلاشي واما ما ينفع الناس في نبوته ورسالته
وحكمته وعلمه ومعرفته ومحبته وشفاعته فيمكث
في الارض ثم اعلم انما كان حكمة خلقه كذلك اعني
انه خلق من لطيف وكثيف ليكون كامل الخلق
كامل الوصف خلقه من ضدين جثماني وروحاني
فجعل جثمانية بشريته لملاقاة البشر ومقاسات
الصور فجعل له قوة بشريه فيمدهم بمادة بشريته
فيكون معهم بها فيكون هو لهم انما انا
بشر مثلكم بمجانسهم ويشاكلهم بمماثلهم
لانه لو برز لهم من هيئة روحانيته ملكية
نورانيته لما اطاقوا مقابلته ولما استطاعوا

مقاومته فلذلك من عليهم بقوله تعالي لقد جاءكم
رسول من انفسكم ثم جعل له قوة روحانيه يقابل
بها عالم الروحانيين ويقاوم بها ملكوت العلويين
ليكون تام البركة عالم الروحانيون يستمدون من
روحانيته والجثمانيون يستمدون من جثمانيته
ثم جعل له وصف خاص ثالث خارج هذان الوصفان
وهو ان جعل فيه وصف ثاني وسرا الهي يثبت به
عند تجلي الربوبيه ويطيق به مشاهدة الحضرة
الاحدية ويتلقي به اسرار انوار القرانيه ويسمع به
خطاب الاشارات القدسيه وينشق به عطور النفحات
الرحمانيه ويعرج به الي المقامات العنديه وهو معني
قوله الست كاحدكم وقوله لي وقت لا يسعني فيه غير
ربي فهذا مقام الحضرة ما ناله غيره لا ملك مقرب
ولا نبي مرسل كاس ما تناوله سواه عروس ما جليت
الا عليه وهذا هو المقام المخصوص وهو احد المقامات
الاربع التي ذكرناها واما الثلاثة الاخر فانها
كرامات لساير الخلق لينال كل منهم ما قسم له من
النصيب فاما المقام المحمود فمخصوص بعالم الصور
وهو الملك في الدنيا فنالهم من وجود جثمانيته وبركة
نبوته ورسالته وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اقيم
علي منبر يا ايها الرسول بلغ فهو في الدعوة مجيبهم
وفي النصيحة خطيبهم ومن الزلة طبيبهم ومن المحبة
نصيبهم فهذا مخصوص باهل الدنيا واما المقام

الثاني فهو المقام المحمود في القيمة وذلك نصيب
الملاء الاعلي فينالهم من بركة مقامه ومشاهدة
جماله وسماع كلامه يوم يقوم الروح والملايكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن فيوذن له
في الخطاب فيقوم خطيبا والملايكة صفوف وذلك
في دار الخلود ينال اهل الجنة نصيبهم فتتمتع بمشاهدته
الحور وتتشرف تحلو له القصور ويقدم بقدومه
السرور مقام ربه المعبود وهو مقام قاب قوسين
وذلك انه لما كان هو صلي الله عليه وسلم ثمرة شجرة
الكون ودرة صدفة الوجود وسمن عرض هذه
الثمره بين يدي مثمرها ودفعها الي حضرة قربته
ويطاف بها علي ندماء حضرته اهـ والحمد لله وحده
وا تلوا المعراج والحمد لله رب العالمين سنة ١٢٦٩



هذه شرح القصيدة الخمرية للعامل العامل لم والفاضل الكامل
وبه الناسكين له الشيخ داود ابن محمود ابن محمد
القيصري نفعنا الله به واحد دنا بمدده
وروح الله روحه ورزقنا
فتوحه امين امين
امين

٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي تجلي لقلوب عباده المصطفين ازل الازال
واحيا ارواحهم بتجليات الجمال والجلال ونور عقولهم باظهار
الانوار الساطعة وجعلهم علي اهل الحجاب حججا قاطعة
وسقاهم بكاسات الشراب السلسبيلي شرابا طهورا وملا
صدورهم بالمزاج الزنجبيلي لذة وسرورا علي ايدي سواقي
اسمايه وصفاته في مجلس الحضرة الالهية فصاروا سكاري
من انوار جماله قبل الظهور في الصور البشريه وبقوا حياري
من حسنه وكماله قبل هذه النشاة العنصريه فاصبحوا
في جمال الذات هايمين وامسوا لحق العبادة الذاتيه
قايمين فافاضوا مما شربوا جرعة للعطاش الطالبين
والاحوا مما وجدوا القلوب السالكين فحيي من شرب
منه جرعة وتنور قلب من وجد منه لمعة فملات العوالم
انوارهم نورا واظهرت للارواح اسرارهم حبورا فنطقوا
بما نطقوا نظما ونثرا واظهروا ما ظهروا به صحوا وسكرا
جزاهم الله عنا خير الجزا ورضي الله عنا وعنهم يوم اللقا
وصلي الله علي مقدم الجماعة السابقين منهم واللاحقين
ومن به يفتح باب الساعة من بين الانبيا والمرسلين
صاحب الحوض والكوثر الذي شانيه هو الابتر محمد
المصطفي ورسول الله المجتبي حبيب رب العالمين صلاة
دايمة الي يوم الدين وعلي اله وصحبه اجمعين وبعد يقول
العبد الفقير الي رحمة ربه العليم الخبير داود بن محمود
بن محمد القيصري بلغه الله الي ذروة الكمال وانار قلبه

بانوار الكبير المتعال لما فرغت من شرح القصيدة
التائية المسماة بنظم الدر للشيخ المحقق المدقق قدوة
عرفاء العالمين ورئيس اكابر العاملين فخر المكاشفين
زين الاوليا قطب الاصفيا ابي حفص عمر ابن علي السعدي
المعروف بابن الفارض المصري قدس الله سره واعلى
بين الملأ الأعلي ذكره سالني اخ لي في الدين صاحب
للعلم واليقين واصل الي ذروة مقامات العارفين
ادام الله توفيقه ان اشرح قصيدة الميمية المسماة
بالخمرية التي هي الدرة البيضا في القصايد والسمسة
الزهر للقلائد فاجبت ملتمسه وسطرت مقتبسه
ولما فرغت من تسطيره وتنميقه وتحريره جعلته
مشرفا بالقاب المولي المعظم الصدر الاعظم ملك
فضلاء العالم افضل المتقدمين والمتاخرين اكمل
علماء العالمين سلطان الحكما والمحققين فريد دهره
ووحيد عصره مخزن الاسرار الالهية منبع الانوار الاحدية
امين الله في اسراره امين الملة والدين عبد الكافي ابن
عبد الله التبريزي ادام الله فضائله علي العالمين
بحق محمد واله اجمعين عرضا بين يديه وتقربا لديه
واسال الله العون والتوفيق وارجو منه الصدق
والتصديق ولما كان بيان القصيدة متوقفا علي
بيان المحبة الحقيقة التي هي عين الحقيقة في بعض
مراتبها وعلي معرفة اقسامها ونتايجها جعلت له
مقدمات ثلاثا ينبني الكلام عليها ويصح البيان لديها

الاولي

الاولي في حقيقة المحبة والثانية في اقسامها والثالثه
في نتايجها اما الاولي فاعلم ان الحق سبحانه اخبر عن
نفسه بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق وتحببت اليهم بالنعم فعرفوني وقال في كلامه
المجيد في حق عباده المخلصين عن قيود التعلقات
الموثقة للانفس والقلوب المعانة اياها عن الوصول
الي غيب الغيوب فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
فاثبت علي نفسه المحبة ولاشك ان المحبة المتعلقة
باظهار الكمالات مترتبة علي المحبه الذاتية التي هي
اصل المحبة الصفاتيه التي صارت سبب ظهور جميع
الموجودات ورابطة انواع التالفات الروحانية والجسمانية
والمحبة الذاتية ناشئة من ادراك الحق ذاته وكمالاته
الذاتية بذاته فهي مترتبة علي العلم وهذه المحبة في المرتبة
الاحدية التي لا تعدد فيها بوجه من الوجوه ولا كثرة
فيها بنوع من الانواع اذ لا اسم لها ولا نعت ولا صفة
فيها زايدة علي الذات عين الذات الاحدية غير ممتازة
عنها اصلا فلا تحيط بحقيقتها العقول والافكار ولا
تدركها البصائر والابصار ولا يحوم حول حماها حايم
ولا يروم لحقيقتها رايم لذلك قيل شعر

تعالي العشق عن همم الرجال ° وعن وصف الفراق والوصال
متي ما جل عن شيء خيال ° يجل عن الاحاطة والمثال

وقال تعالي ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وقال
النبي صلعم تفكروا في الاء الله ولا تتفكروا في ذات الله

وفي المرتبة الواحدية حضرة الاسما والصفات تتميز
المحبة عن الذات وعن كل من الاسما والصفات كما انّ
الصفات تتميز بعضها عن البعض وعن الموصوف
بها وتظهر حقائقها في الحضرة العلمية الألهية متميزة
وتحقق مظاهرها في الوجود العيني متكثرة وحقيقة
المحبة التي هي في الحضرة الواحدية والحضرات الكونية
ظاهرة متميزة لا تنجلي لمن لا يكون شيء منها حاصلًا
له ولا يكشف عن وجهها النقاب الا نفس ذايقة اياها
واجدة معناه لانها امر وجداني يدرك الروح والقلبُ
والنفس بحسب صفا كل منها شيئًا منه عند انجذابه
الي من الجميل المطلق لوجود الجمال المطلق فيه والكمال
التام له او الي مظهر من مظاهره الروحانية والجثمانية
لوجود نصيب منه فيه وحصته ظاهرة في كل منها
بتنزل الهوية الالهية الظاهرة في صورها ظهورا يليق
باستعداد عين من الاعيان الثابتة الكونية الحاصلة
بالفيض الاقدس الذاتي وموجب الحب الاولي بل جميع
الوجدانية بهذه الحيثية فان تعريف لذة السماع
للبليد الذي لا يجدها ذوقا وطيب الجماع للعنين
الذي لا يقدر عليه من جملة المحالات لذلك قيل شعر
لا يعرف الحب الا مدنف كلف • والعقل عن دركه كالوهم معزول
ولا يشاهد شمس الذات من احد • فالكل في حقها كمه اضاليل
ومع هذا لا يجد من اعتاد ان يتصور حقايق الاشياء
بتعريفات موصلة الي الحقايق او لوازمها البينة الموجب

تصوره

تصورها رخصة من نفسه ان لا يتكلم في الامور الوحدا نية
ايضا ولا يعرفها الغلبة تحقيق الحقايق علي نفسه
وذلك اما تبيينا لنفسه او لطالب كمال يقتبس من
مشكاة انوار قلبه وروحه فعرف بعض الحكما
انها ابتهاج بتصور ذات ما هي كمال للمدرك وهذا
التعريف بما يلزم المحبة في بعض الاوقات لأنّ
الأبتهاج هو سرور وحينئذ انما يحصل للمحب عندَ
تصور حضور المحبوب لا دائما والمحب عند فراق
المحبوب وعدم تصوره محب وليس بمبتهج وايضا
الابتهاج هو سرور المدرك بحضور المحبوب او تصور
حضوره والمحبة تارة تعطي ذلك واخري ضده فليسَ
من لوازمها بل من اعراضها المفارقة لحصوله وقتا دون
وقت فلا يصلح التعريف مع ان الابتهاج الذي يحصلُ
من تصور حضوره ذات المحبوب لا تعطي المحب نفعًا
طائلا لانه بالنسبة الي الابتهاج الحاصل من الحضور والسرور
والحاصل من الشهود ليس الا امرا حقيرا او شيئا يسيرا
كما قلت فيه شتان بين خيال عند فرقته • وبين ما كان نجب الصب معتنقا
ان الخيال ولو يعطي لصاحبه • روحا من الحب يكن ايما عبقا
وقال بعضهم انها عما الحب عن عيوب المحبوب وهذا
لا يصدق الا علي المحبة الكونية اذ العيب وامكانهُ
والعما عنهما لا يكون الا للمحدثات المحتاجة في وجودها
وكمالاتها الي موجد يوجدها وعرف بعض الاطبا
بانها مرض وسواسي تخيله الانسان بالفكر في استحسان

وقال عمر بن عثمان المكي قدس الله سره انهاس الله تعالي ح

صورة جميله وهذا لا يصدق الا لبعض انواع المحبة الاثاريه وقال بعض اهل الذوق ان المحبة صفة سرمدية وعناية ازلية ولولا العناية الازلية ماكنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وهو قول الحسين الحلاج قدس الله سره اودع قلوب الموقنين المخلصين والقولان اشارة الي المحبة الالهية التي لا تحيط بكنهها عقل ولا فهم وسنح علي خاطر هذا الضعيف لان المحبة وان كانت في الحقيقة معني واحدا لا تحاط به ولا يدرك بالحقيقة تكنها بحسب متعلقاتها وبحسب من هي قايمة به تختلف فترسم برسوم مختلفه فاما الالهية فهي عبارة عن حقيقة الهيه تعلقها بشيئ يوجب اصطفاوه علي غيره وايصاله الي كمال نفسه واما الكونيه فهي وان كان متعلقها حالا من احوال عينه وكمالا من كمالاتها فعبارة عما هو مبدا طلب لما هو كمال بالنسبة اليه وبهذا التعريف يشمل المحبه كل ما يتصور فيه كثرة سوا كان من قبيل الاسما والصفات او عينا من اعيان الموجودات لذلك قيل المحبة سارية في جميع الموجودات وان كان متعلقها غيره فهي عبارة عن معني روحاني يفني المحب في محبوبه انجذابا الي مطالعة كماله وابتهاجا بمشاهدة جماله ولكونها امرا ذوقيا ومعني وحدانيا كلما يكون المدركه الطف واجلي تكون المحبة اثر واعلي فهي بكمالها لا تكون الا لاكمل الموجودات ظاهرا او باطنا علما وحالا كشفا

وشهودا

88

وشهودا كنبينا صلوات الله عليه بل بكمالها لا تكون الا لمبدع الكل وخالقه ولغيره اثار فايضة منه وانوار حاصله بالانعكاس فيه كالموجود ولوازمه والله اعلم بالحقايق واما الثانية فلا بد ان تعلم ان المحبة تنقسم بنوع من الاعتبارات الي ذاتيه وصفاتيه واسمايئيه وافعاليه واثاريه ولكل منها انواع مندرجة تحته اما الذاتيه فهي المحبة التي تنشا من ادراك الذات الالهية ذاتها بذاتها ومن طلب الذات ظهورها بصفاتها التي هي في المرتبة الاحدية عينها وهي عين الذات الاحدية واصل المحبة الصفاتيه والاسمايئيه وغيرها كما مر واما الصفاتيه فهي المحبة التي تنشا من طلب كل من الصفات من الذات الالهية ظهورها في مظاهر اسمايها وصفاتها واما الاسمايئيه فهي المحبة الناشية من الاسماء ظهورها وظهور محال ولاياتها ومجالي دولها وسلطنتها واما الافعاليه فهي التي تطلب ظهور الشوؤن الالهية المشار اليها بقوله كل يوم هو في شان علي ايدي مظاهر اسمايه الجماليه والجلاليه وهذه المحبة الاسمايئية والصفاتيه هي التي اقتضت وجود العلم اذ العالم مقتضي الاسماء والصفات لا الذات فانها غنية عن العالمين بحكم ان الله غني عن العالمين وان كانت هي ايضا مقتضي المحبة الذاتيه ونتيجتها كما ان الاسماء الذاتية المقتضية لوجود العالم هي ايضا مقتضي الاسما الذاتيه والشوون الغيبية الالهية التي لا يعلمها الا الله سبحانه المشار

اليها بقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وهذه
المحبة وان كانت معني واحد لكنها تتكثر اما باضافتها
الي كل من الاسماء والصفات التي هي طالبة لظهورها
واما بحسب متعلقاتها ومقضياتها واما الاثارية
فهي المحبة التي تظهر في الاكوان واعلا مراتبها ما كانت
بين النفوس السماويه والاملاك الطبيعيه والعنصريه
ثم ما كانت بين النفوس الناطقه المجردة الانسانية
بحكم المناسبات الاصلية الروحانية الظاهرة بينهم
ثم ما كانت بين ملكوت الموجودات العنصرية
بسايطها ومركباتها وان كانت مختفية في البعض
كما في الجمادات ظاهرة في البعض الاخر كما في الحيوانات
فما في الوجود شيء الا وله عشق ومحبه اذ لكل شيء
كمال هو محبوب به ولما كان جميع الكمالات التي تتعلق
بها المحبه فايضة من الله سبحانه وكلها بالاصالة
لله ولغيره بالتبعية كما قال الناظم رحمه الله فكل
مليح حسنه من جماله معار له بل حسن كل مليحة
تتعلق جميع المحبات الكونيه في الحقيقة بالله
علموا بذلك او لم يعلموا كما قيل كل الجهات لشمس
حسنك مشرق ولكل ذي قلب اليك يشوق يا واهب
الحسن البديع لاهله كل لحسنك في الحقيقة يعشق
فمن احب ذاته تعالي التي هي منبع الكمالات كلها
ولا يقف عند الاثار ومباديها من الاسماء والصفات
فهو الكامل المكمل الالهي من كمل له الكمال كما ورد

بين الارواح المجردة المسماة بالملائكة المقربين ثم ما كانت بين حصص

بلغ

في نبينا

في نبينا صلوات الله وسلامه عليه ما زاغ البصر
وما طغي ثم محب الاسماء والصفات ثم محب الافعال
والاثار من حيث انفسها بل من حيث انها اسماؤه
وصفاته وافعاله واثاره فانها من حيث اعيانها
اغيار والواقف مع الغير محجوب عن المحبوب الحقيقي
فادني المراتب محبة الاثار وهي ايضا علي مراتب وادناها
محبة الشهوه اذا كان المحب من المحجوبين وان كان
من العارفين المشاهدين للحق وجماله في المظاهر
الخلقيه فهي بالنسبة اليه من قبل التجليات الحاصله
من الاسم الظاهر فان النكاح الصوري مثال للنكاح الروحاني
وهو مثال النكاح الاسمائي الواقع في الباطن الالهي غيب
الغيوب كلها وذم العلما هذا المعني وتنزيله الي المرتبة
البهيمية انما هو بالنسبة الي اهل الحجاب المشتغلين بالطبيعة
المحضه الواقفين مع انفسهم وحظوظها لا اهل الكشف والشهود
الا تري الي النبي صلعم كيف قال حبب الي من دنياكم ثلاث
النسا والطيب وقرة عيني في الصلاه مع انه اكمل بني آدم
واشرفهم وفيه اسرار غامضة جدا فلنمسك عنان العبارة
والعارف تكفيه الاشاره والمحبة تقتضي ظهور المحبوب من
وجه وبطونه من اخر اذ طلب المجهول المطلق ومحبته
محال وكذلك تحصيل الحاصل وجميع انواع المحبه الاثارية
نتيجة انواع المحبة الاسمائيه والصفاتيه بحسب تناسبها
وتنافرها وتوافقها وتخالفها وتضاددها الظاهرين
اولا في عوالم الارواح ثم الاشباح لان واجبات الاكوان

ولوازمها ظلال وجودات الاسما ومقتضياتها الكاينة
في الغيب المطلق تظهر في العوالم الجبروتيه والملكوتية
والملك بظهور الهوية الاحدية فيها وقوت المحبة
وضعفها انما هو باعتبار غلبة احكام الوحدة والكثرة
فان الكثيرة انما تكون بحكم ما به الامتياز والوحدة
بحكم ما به الاشتراك وما به الامتياز يقوي حكم العداوة
والبغضاء وما به الاشتراك يقوي حكم التوافق والاتحاد فتقوي المحبة
والوداد وكلما كانت الحجب اكثر كان التنافر اقوي وكلما ارتفعت الحجب وقلة
احكام الكثره يضعف التنافر وتقوي المحبة فالكاملون اقوا محبة
من جميع الخلايق واشد حبا لله ولعباده المومنين ثم من
ناسبهم لذلك كانوا اشد رغبة في النسا وادراكا للحسن
والجمال واقوي ميلا اليها والاسرار اخر لا تحتمل العقول
الضعيفه بيانها والافها ما اعلانها واما الثالثة فهي ان
تعلم ان نتيجة المحبة الالهية هو اصطفاوه المحبوب من
بين خلقه واجتباوه وتكريمه من بين ابناء جنسه
كما قال في حق بني ادم ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم
في البر والبحر وقال يا ابن ادم خلقت الاشيا لاجلك
وخلقتك لاجلي فكنت انت لي تكن الاشيا لك وقال
في حق عبده ونبيه موسي صلوات الله عليه وسلامه
واصطنعتك لنفسي واصطفي ملايكته المقربين
وعباده المكرمين كما قال رسول الله صلعم ان الله سبحانه
اذا احب عبدا دعا جبريل فقال اني احب فلانا فاحبه
فيحبه جبريل فينادي في السما فيقول ان الله يحب

والتنافي والتضاد فتقوي ...

فلانا

فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول في الارض
وقال عليه السلام اذا احب الله عبدا القي محبته في الماء
فكل من شرب من ذلك الماء احبه والاهدا الي الصراط
المستقيم والتوفيق لقبول الدين القويم والتابيد علي
اتباع النبي الكريم في جميع اقواله وافعاله واحواله ليمكن
له العمل بمقتضي اوامره والقيام بحق العبودية فرايضها
ونوافلها والتقرب بهما من الحق سبحانه الموجب لان
يكون سمع الحق وبصره وعلمه وارادته باتيانه
وتقربه بالفرايض ولان يكون الحق سمعه وبصره ولسانه
ويده ورجله بتقربه بالنوافل كما اشار اليه الحديث
ما تقرب الي متقرب بمثل اداما افترضت عليه ولا يزال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا احببته كنت
له سمعا وبصرا ويدا ولسانا فبي يسمع وبي يبصر وبي
يبطش وبي يمشي ومن جملة نتايج المحبة الالهية محبة
العبد اياه واختياره علي ما سواه وطاعته لاحكام
مولاه والاقرار بان لا اله الا الله ظاهرا وباطنا قولا
وفعلا والالتذاذ بكلما يحكم الحق سبحانه ويقضي
عليه والرضي بما قدر واجري عليه بين يديه
قهره وجفاه كما يحب لطفه وانعامه اذ كلما يفعل
المحبوب محبوب وشوقه الي لقايه الموجب لشوق الحق
اليه كما قال صلعم من احب لقاء الله احب الله لقاه وقال
تعالي يا داود ان عبادي يشتاقون الي واني اشد
شوقا اليهم منهم ولله در القايل شعر

يحن الحبيب الي رؤيتي * والي اليه اشد حنينا
وتهفو النفوس وباي القضا * فاشكو الانين ويشكو الانينا
ومحبته لكل من يحب الحق وثمرتها العفو من العقاب
وحصول الاجر والثواب وعند دوامه في المحبة الحقانيه
يحصل له الوجد والسكر والهيمان والعشق المفني وجوده
وذاته في وجوده وذاته سبحانه فنا يستلزم البقا الابدي
ومحو ينتج الصحو السرمدي وحصول الوجود الدايم
الازلي الابدي فيتم له الخلاص من مضايق الامكان
والنجاة من طوارق الحدثان الموجب للابتهاج الدايم
والسرور وانقلاب ظلمة عينه العدميه بعين النور
وكل ذلك بل كل ما بعد كمالا وحسنا وجماله ومالا يدخل
تحت الوصف مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر علي قلب بشر لا يحصل شراب المحبه الذي اشار
اليه الناظم قدس الله سره في هذه القصيدة فلنشرع
في المقصود ولنشرح رموزه بقدر الوسع والمجهود
والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم قال الشيخ قدس الله روحه
شربنا علي ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
شرح المراد بالحبيب هنا هو المحبوب الحقيقي الذي جمع
موجبات المحبة كلها وهو الحق سبحانه الذي اوجد
جميع الموجودات واخرجهم من كتم العدم وظلمته الي
نور الوجود برحمته الرحمانية وخلع علي نوع الانسان
من بينهم خلعة الكرامة وتمم علي المومنين منهم
نعمة

نعمة الاسلام والايمان والهداية بالتوفيق منه والعناية
وجميع ما يترتب عليها من الكمالات كما قال تعالي اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا وشرف من بينهم اولياه بتشريف القرب والكمال
وجعلهم موصوفين بصفات الجمال والجلال ليدركوا بما نالوا
منه ادراكا ذوقيا انواره ويعلموا بما حصل لهم منه اسراره
فيحبوه محبة مفنية افعالهم في افعاله محرقة صفاتهم
في صفاته محققة ذواتهم في ذاته وبالمدامة الشراب
الزنجبيلي والعين السلسبيلي الذي يطرب شاربه ويسكر
صاحبه ويزيل عقله ويدهش لبه كما اشير اليه في الكلام
الرباني والنص الصمداني بقوله تعالي ويسقون فيها كاسا
كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمي سلسبيلا ليغيب
به الشارب عن انانيته وتزول عنه احكام بشريته
وتضمحل رسومه الخلقيه من التعينات الفعلية
والصفاتيه والذاتيه فيزول عنه حكم التثنويه ويتحد
حينئذ بالذات الالهية التي كانت من قبل ولم يكن معها
شي كما قال ع س كان الله ولم يكن معه شي بفناء من لم
يكن وبقاء من لم يزل كما قال الناظم قدس الله روحه
ونور ضريحه في القصيدة التائية
فافني الهوي ما لم يكن ثم باقيا • هنا من صفات بيننا فاضمحلت •
وهذا الشراب المشار اليه بعينه بقوله تعالي ان الابرار
يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها
عباد الله يفجرونها تفجيرا تمزج اولا بالكافور ثم

بالزنجبيل كما يشير سياق الكلام المجيد اليه وانما اتي
بالمزج الكافوري فيه لاعطايه برد اليقين للشاربين
من الابرار وتفرنجه لارواح المحبين المعرضين عن
الاغيار وعبر عنه ايضا في المرتبة الثانيه التي للمقربين
بالرحيق المختوم في قوله تعالي يسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه
من تسنيم عينا يشرب بها المقربون ولكونه ممنوعا عن
وصول غير المقربين اليه قال من رحيق مختوم ختامه
مسك يعطر عرفه انفاس الوجود ويروي ذوقه غليل
العطاش للشهود واتي بالتسنيم اشارة الي علو مقامه
وارتفاع درجته وبالشرب قبول الفيض الالهي الدائم
الذي يترتب علي الاعيان واستعداداتها الموجب لاظهار
الكمالات الكامنه في غيب عين العبد التي هي الشوون الالهية
المستورة في خزانة الغيب المركوزه في حقيقة العبد ولما
قال علي ذكر الحبيب فان ذكره يهيج الشوق ويحرك
الوجد ويكمل المحبه ويفيد العشق ويعطي الهيمان
ويورث الدهشه وغيرها مما تنتجه المحبة من الكمالات
في اعيان الكاملين وارواح الواصلين وللذكر مراتب
فانه لساني وقلبي وروحي وسري وجميع هذه الاذكار
نتيجة الذكر الرحماني عين عبده الذي لولاه لما كان
وجود ولا ظهور ولا روح ولا سرور وهو عبارة عن
العلم الذاتي الازلي المتعلق بعين العبد في الحضرة العلمية
وفي الحضرة العينية الروحانية قابلة للتجليات الالهيه

الموصله للكمال المفنية كعين العبد في عين ذي الجمال
والجلال طالبة اياها من الحضرة الاحدية بلسان
استعدادها شاربة صفوها علي ايدي سواقي الاسماء
والصفات في مجلس الحقايق الغيبية والارواح العينية
قبل ان يوجد في هذه الصورة الالهية العنصرية كما قال
تعالي واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
واشهدهم علي انفسهم الست بربكم قالوا بلي شهدنا
ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين قال
سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم اي كنا مهيمين في
جمال الله ازلا قبل الظهور في هذه الصورة البشرية
ولما كان اعيان الاقطاب والكمل وارواحهم كلهم
بهذه الحيثية اتي بضمير الجماعة في قوله شربنا وسكرنا
لها البدر كاس وهي شمس يديرها هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
ش ضمير لها للمدامة والبدر مبتدا وكاس خبره تقديره البدر
كاس لها وفاعل يديرها هلال وكم خبريه ومميزه نجم
اي وكم من نجم يبدو والمراد بالبدر روح الحبيب
الالهي من حيث الوجود المظهري وهو الذات المحمدية
الموجودة بالوجود الحقاني المنوره بنور شمس الذات
الاحدية علي سبيل الانعكاس منها من حيث المقابله
بين الذاتين بحكم المرتبتين الكليتين اللتين للوجود
وهما مرتبتا الجمع والتفصيل لا من حيث الاحدية
الذاتية اذ لا تمييز فيها ولا بينونه لذلك جعله
كاسا فان الكاس هو القدح المملو من الشراب وهو

شيئ محدود والمحدود لايكون الامن العالم ولما استعار
له لفظة البدر استعار للشراب الروحاني لفظة الشمس
لوجود الحرارة المعنوية الموجدة للوجد والسكر والنورية
التي بها تتنور القلوب والارواح بل العالم كله و في
الحقيقة نور الشمس الظاهرية صورته و مظهره في العالم
الحسي فاستعار للساقي اسم الهلال ترشيحا للاستعارة
بملابسة التدوير والحاصل لهما وان كان للهلال تدوير
شكلي وللساقي تدوير حالي وهو ادارة الكاس بين
الاصحاب وكان المراد به امير المؤمنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وسماه هلالا باعتبار ما كان بين يدي
النبي صلعم وبالنسبة الي حضرته كالهلال بالنسبة الي البدر
وايضا كما ان الهلال جزؤ من البدر فان القمر اذا تنور
بعضه عند بعده عن الشمس ولا يسمي بالهلال كذلك
امير المؤمنين ايضا بمثابة الجزؤ من النبي صلي الله
عم في القرب لذلك قال انت مني بمنزلة هرون من
موسي وانا وعلي من نور واحد وكان في زمن رسول
الله صلعم بدرا تنور روحه بالنور المحمدي كان بدرا
كاملا بعده منورا لقلوب السالكين وساقيا شراب
المعرفه لارواح الكاملين الي يوم الدين وجعله
ساقي الحوض والكوثر وبهذا السبب انتسب
ارواح الكمل من الاولياء والاقطاب الذين كانوا
بعده اليه دون غيره من الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين وما ظهر اسرار التوحيد الا منه ويشبه ما تحصل

عند

عند مزج الشراب بالماء من الحباب بالنجم استعارة
وترشيحا للاستعارة السابقه كما شبهه ابو نواس
بالدر في قوله كان صغري وكبري من فواقعها حصبا
در علي ارض من ذهب والمراد ما يحصل عند امتزاج
شراب المعرفة الحقيقة بما العلم من المعاني العقلية
والمعارف اليقينية التي يمكن ادراكها بالبصائر
كما يمكن ادراك النجوم بالابصار ليطيق اصحاب الادراكات
العقليه والاستعدادات الصافيه تناوله وشربه
بادراكهم اياه فانه يهلك شاربه عند عدم المزج
ويظهر صاحبه بصورة الاتحاد والزندقه كما ان الشراب
الخمري اذا كان قويا يهلك الشارب صرفا فلا بد من
مزج لذلك قال تعالي في مشرب الابرار من العباد
والزهاد ونظايرهم من اصحاب الخيرات والمبرات
والموفين نذورهم في سبيل الله والخايفين من عذاب
يوم القيمة ويسقون فيها كاسا كان مزاجها كافورا
وفي مشرب المقربين الكاملين المكملين ومزاجه
من تسنيم عينا يشرب بها المقربون والتسنيم من السنام
والمراد به المقام العالي الذي لا يصل اليه الا المقربون
وجعل مزاج شراب السالكين المتوسطين والعارفين
الموحدين الذين وصلوا مقام الابرار وزياده كما
قال تعالي للذين احسنوا الحسني وزيادة مزاجا زنجبيلا
لما في الزنجبيل من الحرارة المتوسطه اذ حرارته في المرتبة
الثالثه فعند المزج تحصل نجوم المعارف وعلوم اليقين

الموجب لاهتداء الطالبين ورشد السالكين كما قال
تعالي وبالنجم هم يهتدون كذلك فسر القرآن الزنجبيل
اسم للعين يشرب بها المقربون صرفا وتمزج لساير
اهل الجنة ثم قال الناظم قدس الله سره

فلولا شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سناها ما تصورها الوهم

ش الشذا الرائحة الطيبه والحان من حانة الخمار وهو
موضع يباع فيه الخمر والسنا الضيا والنور والضماير
في شذاها وحانها وسناها وتصورها للمدامه والمراد
بالرائحة الطيبه اثار الجمال المطلق وهو الحسن الظاهر
في صورة المعاشيق الكونيه والحان منبع الجمال المطلق
الذي حسن الموجودات الروحانية والجسمانية قطرة
بالنسبة الي بحر ذلك الجمال المطلق الذاتي فلولا رائحتها
الطيبه التي هي المحبة الاثاريه الظاهره في صور الملاح
ما اهتديت الي منبع الجمال المطلق الذي هو المحبوب
الحقيقي كما قيل شعر ولولاكم ما عرفت الهوا ولولا
الهوا ما عرفناكم ولولا انوارها واضواؤها في صور
الموجودات الظاهريه لم يكن لي الوصول الي نور
الانوار الذي هو الوجود المطلق الالهي فان النفس
عند افنائها بالمحبوب المجازي والذي هو من وجه
حقيقي كما مر وابتلائها ببلاياه ومحنه فتوجه
الي المحبوب الحقيقي المطلق الذي هو الصمد لكل
شيئ والملجا لكل حي فيفيض عند ذلك من اثار جماله
المطلق عليها ويجذبها منها ويأخذها من يدي محبوبها
المجازي

المجازي غيرة منه عليها فيخلصها من مضايق
البلايا والمحن ويوجه وجهها الي جنابه الكريم
منبع الانوار ومعدن الكمال فيحصل له الوصول
الي الحضرة الالهية ويتنور الفهم بتنور النفس
فيدرك الامور الكليه بصيرورته حينئذ عقلا
مدركا للكليات لذلك قيل من لم يعشق ما يمكن له
السلوك قال الناظم قدس الله سره ورحمة الله عليه

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة كان خفاها في صدور النهى كتم

ش الحشاشة المهجه وهي بقية الروح والنهي جمع
نهيه وهي العقل والكتم هو الستر والمراد به المكتوم
اي والحال ان الدهر ما ترك في زماننا هذا من شراب
المحبة واثارها الا شيا قليلا وهي البقية التي بها بقا
حيوة العارفين المستورين عن اعين الاغيار وباقيها
انكتم واختفي عن البصائر والابصار حتي كان اخفاها
ايضا صار مخفيا اي صارت بحيث لا يشعر بها وباختفائها
ايضا واعلم ان الظهور والاختفا اثران للاسم
الظاهر والباطن وللاسما الالهية بحسب ظهور احكامها
دول وسلطنه كما بينا في مقدمات شرح الفصوص
فتارة تكون السلطنه للظاهر علي الباطن والاخري
بالعكس فيكون للباطن سلطنة علي الظاهر وكذلك
لكل من الوحدة والكثرة سلطنه فاذا كانت السلطنة
للظاهر غلبت الكثره علي الوحدة اذ الظاهر له
الكثره فيكون الباطن مغلوبا والوحدة واحكامها

مخفية واذا كانت السلطنة للباطن يكون الظاهر مغلوبا واحكام الكثرة مستهلكة تحت حكم الوحدة فتكون الاسرار الالهية ظاهرة على السنة العارفين هكذا الامر الى ان يظهر المهدي وخاتم الولاية المطلقة عليهما السلام وتظهر الاسرار الالهيه فلا يبقى كفر ولا كافر على وجه الارض مدة بقائهما وعند انتقالهما الى الاخرة وانتقال مومني زمانهما يحصل الخفا المطلق ايضا بحيث لا يبقى من يعمل بالشريعة المحمدية كما قال عليه السلام لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله صلوات الله عليه وسلم بل يعملون بالطبيعة المحضة فعليهم تقوم الساعه وقال ع س لا تقوم الساعة الا على شرار الناس والله اعلم وقال الناظم

فاذا ذكرت في الحي اصبح اهله نشاوي ولا عار عليهم ولا اثم

شى يجوز ان يراد بالحي العالم الكبير وباهله المستعدون القابلون للتجليات الالهية وفي اتيانه حينئذ بلفظ الحي ايما الى ان العالم باسره جمادا كان او حيوانا وان كان الحي لغة القبيلة ويجوز ان يراد به العالم الصغير الانساني وباهله القوى الروحانيه والجسمانيه اي فان ذكرت المدامة المذكورة في الحي بالذكر اللساني اصبح اهله نشاوي اي سكارى من طيب ذكرها فان نفوسهم واسماعهم يتلذذون بسماع اسمها كما قال القايل

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر وقال

الناظم رحمه الله تعالى وقدس سره لروحي يهدي ذكرها الروح كلما سرت سحرا منها شمال وهبت ويلتذ ان ها جنة شمسي بالضحى على ورق شذت وتغنت وذلك لان ذكر المحبوب الحقيقي وذكر مجلس انسه في مقام قدسه وشرب شراب المعرفه حين وصله يذكر النفوس الناطقة اوطانها الاصليه واقرانها الملكيه ولذاته الازليه كما قال الناظم رحمه الله

ويذكره مر الخطب حلو خطابه ويذكره نحو عهود قديمة

فياخذها الوجد والسكر الذي لا عار عليهم فيه ولا اثم لهم بل حصول المراتب والمقامات العليه والمنازل والدرجات الاوليه والخلاص من الدركات السفليه هذا مع ان الذكر اللساني ادنى المراتب كما قال الجنيد قدس الله سره

ذكرتك لا اني نسيتك لحظة وايسر ما في الذكر ذكر لساني

واما اذا نزلنا الذكر بالذكر القلبي الذي هو الناطق بالحقيقة كما قيل

ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا

وهو ادراكه للمذكور واستحضاره اياه بالتوجه التام اليه او بالذكر الروحي والسري الذي هو مسافرة الروح ومناجات السر مع المحبوب الحقيقي فتكون اللذه اتم والفيض اكمل والوجد اقوى والسكر اغلب الوجود التجليات الالهية والفيوض الرحمانيه وقد قال تعالى من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وهم الملا الأعلى والملئكة المقربون وذكر الحق سبحانه عبده وذكر ملائكته اياه يستلزم تكميله ورفعه الى اعلى عليين من اسفل

بسافلين ثم قال الناظم قدس الله سره ونور ضريحه
ومن بين احشاء الدنان تصاعدت ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم
ش الدنان جمع دن وهي الخابيه وتصاعدت ارتفعت
او المراد ظهرت واراد بالدنان النفوس الكامله المكمله
المحيطه بمدامة المعارف الالهية والاسرار الرحمانيه واستعار
لهم لفظ الدن من حيث انهم محيطون بما يسكر ويزيل
العقل اي وظهرت مدامة المعرفة الالهية من بواطن
القلوب الكامله المكمله والنفوس الواصله الموصله للنفوس
الناقصه الي كمالاتها وهي نفوس الانبيا والاوليا
الداعين الخلق الي الحق المكملين نفوسهم بايصالهم الي
مقعد صدق والحال انها لم يبق منها بين يدي الناس
في هذا الزمان في الحقيقة الا اسم ورسم بظهور الناقصين
في صور الكاملين والمبعدين في زي المقربين وذلك
لان النبوة قد انختمت والاوليا اختفوا وقد بينا سبب ذلك
في البيت السابق وهو قوله ولم يبق منها الدهر غير
حشاشة فلا حاجة الي التطويل ثم قال الناظم سقي الله ثراه
فان خطرت يوما علي خاطر امري اقامت به الافراح وارتحل الهم
ش البا في به بمعني في ويجوز ان تكون للسببيه اي بسبب
خطورها والخاطر ما يخطر علي القلب ويقال له ايضا
الخاطر تسمية المحل باسم الحال والخواطر رحمانيه
وملكيه ونفسانيه وشيطانيه ولكل منها علامات
يعرفها السالك بذوقه وتمييز بينها بعقله وهي ان
الخاطر اذا كان بحيث يجذب القلب الي الحق ويعطيه

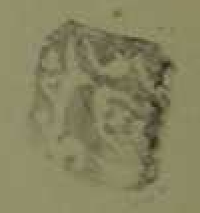
سرورا ولذة في العبادة ويكشف عليه العلوم
والمعارف والاطلاع علي الحقايق فهو رحماني
وان كان يعطي الفرح والحبور في العبادات وتحرض
النفس علي الطاعات والاعمال الزاكيه فهو ملكي
وان كان يعطي الالتذاذ بالمباحات النفسانيه
من الماكل والمشرب والمناكح فهو نفساني وان
كان يعطي الالتذاذ بالمحرمات الشرعيه والمفاسد
ويوجب اكتساب الصفات الذميمة وارتكاب
الرذايل الشيطانيه فهو شيطاني ومعناه وان حلت
تحقيقها وقتا من الاوقات الشريفه بالنفحات
الالهية المشار اليها في قوله ع س ان لله في ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لها في قلب سالك عارف اقامت
فيه انواع الابتهاجات واللذات الروحانية الموجبه
لارتفاع الهموم الناتجه من الحجب الظلمانية فان
حلولها انما يكون بالتجليات الالهية النورانية الرافعه
عن القلب ما يحجبه عن الرب وفي قوله اقامت به
الافراح وارتحل الهم بلفظ الفرح والهم لطيفة وهي ان
الفرح والهم امران متقابلان حاصلان للنفس بالملايمة
وعدم الملايمه وحصول الفرح للنفس وارتحال الهم عنها
يدل علي تنور القلب وحصول السرور والبسط له
وارتفاع القبض عنه وهو يدل علي حصول الابتهاج
للروح والسرفان انكشاف الحقيقة للروح يعطي
الابتهاج له اولا فيحصل به السرور والبسط للقلب ويرتفع

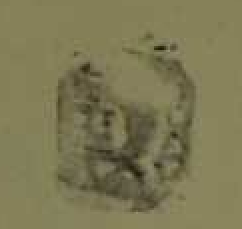


فيحصل

عنه القبض فتنعكس منه انواره علي النفس فيحصل
الافراح وترتحل عنها الهموم لعدم اجتماع الضدين
في محل واحد فتلوح اثارها علي ابدانها التي هي هياكل
التوحيد اي صوره ومظاهره كما قال امير المؤمنين علي
كرم الله تعالي وجهه نور يشرق من صبح الازل فيلوح
علي هياكل التوحيد اثاره ثم قال الناظم قدس سره
ولو نظر الندمان ختم انائها لاسكرهم من دونها ذلك الختم
ش الندمان ندما المجلس اي ولو شاهد اصحاب السلوك
وارباب العلم واليقين الذينهم المستعدون لشرب شراب
الحقيقة وندماء مجالس الطريقة المصطفون مابة الحكمة
الحقيقة واحتجبت عن ادراك المصايب البصاير والابصار
لسكروا من عيون يشربوا من شرابها فان نفحات طيبها
تزيل العقول وتدهش الالباب والقلوب فضلا عن
عينها الا تري ان اثار انوارها التي ظهرت في عالم الملك
وتنزلت من مراتبها الروحانية الغيبية ولاحت
في صور الجزئيات وقسمت بالحسن مع انها ضعفت
بصحبة الظلمة الحسيه وتكثفت بعد لطافتها الكامله
كيف يزيل العقول ويحير الالباب واصحابها ويوقع
في اليقين والمحن طلابها فما ظنك في الجمال المطلق الذاتي
والنور الساطع الالهي الذي هو في غاية العظمة والجلال
ونهاية الكبريا والكمال المدهش للعقول والقلوب
من وراء سبعين الف حجاب نوراني وظلماني كما قال
عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة

لو





٩٧

لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهي اليه
بصره من خلقه وتفطن مما قاله رسول الله صلعم ان
هذه النار من نار جهنم غسلت بسبعين ماء ثم انزلت
وقس النور عليها في استتاره واحتجابه اذ لولاه
لما كان وجود ولا ذوق ولا شهود لاحتراقه
واضمحلاله من سطوعه قال الناظم رحمة الله عليه
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
ش النضح الرش والثرى التراب الذي عليه نداوة
اي ولو نضح العارفون ورشوا شيا مما شربوا وسكروا
به وتنورت بواطنهم وحييت به قلوبهم فبقوا ابد الابدين
ونجوا من هلك الهالكين من شراب المحبة وخمر الحقيقة
التي هي ماء الحياة الحقيقة الذي شربه الخضر عليه السلام
ومن في مقامه من متابعيه علي قبر ميت اماته الجهل
والظلمة الحجابيه الناشئة من الانغماس في الشهوات
والانحطاط في الدركات الموجبة لانتكاس روسهم
وانكدار نفوسهم وجعله من الصم البكم العمي كما قال
تعالي صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال انك لا تسمع
الموتي ولا تسمع الصم الدعا فاطلق علي اهل الحجاب
والكفر اسم الموتي مع انهم احيا بالحيوة الحسية فالحيوة
الحقيقة انما هي الحيوة المعنوية والروحانية الحاصله
من نور الايمان والعلم اليقيني والمعرفة الحقيقية كما
قال تعالي اومن كان ميتا فاحييناه اي بالعلم
وجعلنا له نورا تمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات

ليس بخارج منها العادت اليه الروح بظهور انوار
الروح فيه فانه وان كان ذا روح وقلب فكانه عديم
الروح والقلب حقيقة العدم ظهور اثارها فيه وحصول
انوارها له وانتعش جسمه وظهر فيه اثار الانوار الحقيقيه
وانوار شراب المعرفه كما يظهر في بدن شارب الخمر
اثاره وشتان بين الاثرين كما بين الخمرين ثم قال رحمه الله

ولو طرحوا في حايط كرمها عليلا وقد اشفي لفارقه السقم

ش الفي الطل واشفي اي قرب من الهلاك واستعار لفظ
الكرم لقلب العارف المحقق وروحه التي هي مجبولة
بشراب المحبة مخمرة بخمر العشق فان كلا منهما حامل
لما فيه من الخمر واستعار الحايط لجسمه الذي تحته كنز
المعارف والعلوم ليتيمي الروح والقلب المشار اليه
بقوله تعالي واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة
من ربك ويتيمهما انقطاعهما عن الاب الحقيقي لهما
واحتجابهما عنه المشار اليه بقول عيسي ع م اني
ذاهب الي ابي وابيكم السماوي والمراد الروح الاعظم
الالهي المشار اليه بقوله تعالي قل الروح من امر ربي
واستخراج كنزهما اخراج ما فيهما بالقوة من الفعل
اي ولو اي عليل الجهل ومريض الحجاب او غليل الشوق
ومريض الاشتياق عند العارف المحقق الكامل المكمل
طبيب الارواح والنفوس حامل الامانة الالهية

التي لم

التي لم تحملها السموات والارض كما قال تعالي انا عرضنا
الامانة علي السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما علي نفسه
بتكليفها علي الرياضة الشاقه جهولا بغير الحق ناسيا
اياه لا يشاهد الا هو والحال انه قد اشرف علي الهلاك
بالبعد والطرد علي الاول او بالوجد والشوق علي الثاني
لفارقه سقم الجهل بحصول العلم واليقين والخلاص
من ظلمة الجهل والتخمين او بوصوله الي ما فيه
برد اليقين وتسكين حرارة المتشاقين ثم قال الناظم رحمه الله

ولو قربوا من حانها مقعدا مشي وينطق من ذكري مذاقتها البكم

ش قرب يقرب بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر
بمعني قرب من التقريب والمقعد بضم الميم وفتح العين
اسم مفعول من الافعال وهو الزمن المفلوج رجلاه
واستعار لفظ الحان للعارف الذي هو منبع شراب المحبة
ومظهر الهوية الالهية من حيث اشتمال كلا منهما علي
ما يسكر واستعار لفظ المقعد للواقف في الحجاب لكون
كلا منهما عاجزا عن الحركة والسير واراد بالبكم من لا
ينطق بالحق والتوحيد اي ولو قرب من العارف المتصرف
في الوجود الظاهر بالقدرة الالهية الخارقة
للعادات من ليس له حركة وسير في الباطن الموقوف
في مقام من مقامات اهل الضلال بحكم وقفوهم انهم
مسؤلون مشي وسار عند ارادة العارف منه ذلك
وتصرفه فيه بالسير والسلوك حتي يحصل له الكمال كما انه

وقفوهم

يحيي الموتي ويبري الاكمه والابرص وغير ذلك من
التصرفات وخوارق العادات التي ظهرت من الانبيا
والكمل قال تعالي وتبري الاكمه والابرص باذني واذ
تخرج الموتي باذني والاذن من الله سبحانه وتعالي علي
سبيل الاجمال اعطاوه الاستعداد والقدره وعلي
سبيل التفصيل القاوه في قلبه العقل المخصوص وينطق
من ذكر ذوق المدامه الحقيقيه البكم الذين لا نطق
لهم كما قيل من عرف الله طال لسانه ومن قولهم
من عرف الله كل لسانه انما هو من الحيرة لا من البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ش اراد بالشرق مطلع شمس الروح وهو الذات
الاحدية الظاهرة منها اولا الروح الكلي المسمي بالعقل
الكلي المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام اول
ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم واول
ما خلق الله نوري وفي رواية روحي والمراد بها شي
واحد وهو الروح المحمدي الموصوف باعتبارات ثلاث
بالعقل والقلم والنور وبالمغرب مغرب شمس الروح
وهو البدن ومن هنا تنبيه علي المراد من قوله عليه
الصلاة والسلام في اشراط الساعه من طلوع الشمس
من المغرب وبالانفاس التجليات الالهية الحاصلة
من الذات والاسما والصفات وبالمزكوم المحجوب المحروم
عن روائحها الطيبه التي بها تحيي القلوب وتقوي
اي ولو ظهرت من مشرق الذات الاحدية نفحاتها

الطيبه

الطيبه بتجليات النفس الرحماني الحامل صور جميع
الموجودات روحانيها وجثمانيها شرقيها وغربيها وفي غرب
الابدان العنصرية مزكوم محجوب عن ادراك روائحها
الطيبه لعاد له الشم اي لصار من اهل الادراك فادركها
ادراك العارفين وتروح بها تروح المشاهدين قال الناظم
ولو خضبت من كاسها كف لامس لما ضل في ليل وفي يده النجم
ش استعار لفظ الخضاب لعكس لون الشراب الواقع علي
اليد حال كونه في يد الشارب واستعار لفظ
النجم للكاس لوجود اللمعان والشعشعه فيهما كما قيل
كاسا ولا تشعشع الراح بها فانه تكفيه عن عمل
اي ولو انصبغت بصبغة مقتضيات التجليات الالهية يد
القلب والروح للذين يشربان شراب محبة
الحقيقة وخمر المحبة ويلمسان كووسها بصفا استعداد
الروح وقابلية القلب لما ضل السالك في ليل الطبيعة
الموجبة للاحتجاب والاستتار عن طريق
الحق والسلوك فيه ولا يخرج عن الصراط
المستقيم حينئذ لانه سار بالنور الالهي ومهتد بنجم كاس
الحقيقة الذي هو المظهر الحقيقي للهوية الالهية
المنور بنور شمس الاحدية وهو عين الكامل
المكمل كما قال عليه الصلاة والسلام اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم وقال تعالي وبالنجم هم يهتدون
ولو جليت سرا علي اكمه غدا بصيرا ومن راووقها يسمع الصم
ش جليت علي البنا للمفعول اظهرت من جلاه اذا اظهره

والراووق ما يراق فيه العصير ليروق عن التفل اي
ولو اظهرت الحقيقة الاحدية من طريق السر
والباطن علي من لا بصيرة له غدا صاحب البصيرة اي
وصار فيعد بصيرا عند ارباب الحقيقة فان من لا
بصيرة له يعد من العميان كما قال تعالي في حق الكفار
المحجوبين عن الحق ووحدته المنكرين لمظهر اللطف
ورحمته نبينا صم بكم عمي فهم لا يعقلون مع
كونهم اصحاب الاسماع والابصار ناطقين بالالسنة
ومن الصوت الحاصل منها عند نقطرها وجعلها
مروقا تصير اصحاب الصمم اي اصحاب الحجاب
سميعا ذا ادراك وسمع وشهود اي وعنه تميز
الحق عن الباطل والحادث عن القديم واخذ صفاوة
العلوم والمعارف عن العبارات التي هي كالقشور
بالنسبة اليها بالرياضات وادراك المراد منها يصير
القلب قابلا للادراكات العقلية التي فوق ذلك
والتجليات الالهية التي هي اعلا مشاهد الحق ومظاهره
لارتفاع الحجاب عن عيني قلبه وسمع فواده فيكون
سميعا بصيرا ثم قال الناظم قدس الله روحه ورضي عنه

ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها وفي الركب ملسوع لما ضره السم

ش اراد بالركب السايرين الي الحق والسالكين طريق الصدق
وبالملسوع المحجوب الذي لسعه عقرب التوهمات الباطله
وحية التصورات الغير الواقعة للحجاب الواقع بين القلب
وربه واراد بالركب اهل الحجاب المؤمنين وبالملسوع

المفتون الذي لسعته حية الشهوة وعقرب الهوي
والنفس مع وجود الايمان اي ولو ان اهل الركب
قصدوا وتوجهوا الي تراب ارض سكن فيها مدام المحبة
وشراب الحقيقة ونالوا منه شيئا لزال اثر ذلك الجهل
والحجاب وما ضره منهم سم الشهوة والهوا لانهم الترياق
الاكبر وشربهم ما يزيله ويدفعه وهو لبن العالم
وشراب المعرفة الحقيقية وترياق التوحيد المكتسب
من صحبة العارف المحقق والمراد بالتراب بدن
العارف وبالارض نفسه التي هي منطبعة فيه فانها
كالارض بالنسبة النفس الناطقة المجردة التي هي من
السما اي من عالم الجبروت والملكوت ثم قال قدس الله روحه

ولو رسم الراقي حروف اسمها علي جبين مصاب جن ابراه الرسم

ش اراد بالراقي العارف المرشد وبالمصاب المحجوب الذي
اصابته آفة جن الوهم وشيطان النفس والهوي وبالجبين
القوة الخيالية التي تنطبع فيها صورة المحسوسات
والمعقولات الظاهرة المثالية لكون محلها فوق
الجبين مقدم البطن الاول من الدماغ وهو المسمي
بالحس المشترك بين اهل الحكمة والمراد
بالاسم المسمي وبالحروف اجزائها العقلية
والمادية الحسية التي هي العناصر اي ولو
رسم ونقش العارف المحقق معاني اجزائها
العقلية ومعاني العناصر وحقائقها في قلب المحجوب
المصاب بمصيبة الوهم وفتنة الشيطان والنفس

وفي القوة الخياليه ابراه ذلك النقش بما وقع فيه واحتجب
به وصار رضا او محجوبا والفرض ان العارف لو تصرف
في المحجوب ببيان العلوم اليقينيه والمعارف الالهية
لديه بحيث يقلبها و ينتقش قلبه بها خلص من
افات ما كان فيه والله الهادي وقال رحمة الله عليه
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
شي يجوز ان يراد باللوي اللوا المحمدي الذي جميع الانبيا
والاوليا تحته يوم القيمة كما اشار اليه بقوله عليه
الصلاة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائي يوم لا ظل
الا ظله فالجيش حينئذ الخلايق والانبيا روساء الجيش
ومقدموهم ثم الاوليا ثم الامثل فالامثل ويجوز ان
يراد باللواء من هو علم بين قوم ووجه لهم وسيدهم
فالجيش ذلك القوم اي ولو رقم الكاتب الحقيقي بالقلم
الازلي المشار اليه بقوله تعالى نٓ والقلم وما يسطرون
وقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله القلم
مسمي شراب الحقيقة وراح المحبة باظهاره
لمن تحت اللوي من الانبيا والاوليا ومتابعيهم من
الامم لاسكرهم ذلك الرقم وهيجهم ظهور انوار تجلي
الذات الاحدية لهم على هذا الاول على الثاني لو رقم
العارف المحقق الوارث المكمل وهو القطب خليفة
قطب الاقطاب على قلب من هو علم بين الناس ووجهه
لهم وسيدهم في ذلك العصر مسمي شراب المحبة الحقيقية
واظهر الحقيقة الالهية الى امته المستترة بحجب الاكوان وصورهم

لكل

لكل من تبعه وانتسب اليه فشهدوا ذلك المرقوم
شهودا عنانيا وعلموه اياه علما يقينيا لاسكر ذلك
الرقم كل من قراه قراة حقيقية من المؤمنين الموحدين
لانه بمنزلة الكتاب المرقوم الالهي المشار اليه في قوله
تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك
ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وقال
تهذب اخلاق الندامى فيهتدي بها لطريق العزم من لا له عزم
شي اللام في لطريق العزم بمعني الي وفاعل يهتدي
من ولا بمعني اي يهذب شربها اخلاق الندما فيهتدي
بسببها الي طريق الحق والعزم اليه بالسير والسلوك
من لم يكن في قلبه العزم اليه والتوجيه صوبه
باشتغاله الي اللذات النفسانيه وذلك لان شرب
شراب المحبة وذوق راح الحقيقة يوجب اعراض
النفس عن جميع ما سوي الله تعالى ويعطي الاقبال
الي المحبوب الحقيقي فيدخل في طريق الطلب ويعزم
اليه وطلب الحق والوصول اليه لا يمكن الا بشيئين
اما بالعقل المنور المعادي او بالمتابعة ولكون السير
العقلي بالاستقلال عن خروجه عن الاثار التي بها
يستدل على الموثر فبها ينقطع كما اشار اليه جبريل
لو دنوت قدر انملة لاحترقت يجب عليه المتابعة
لمن تنور قلبه بنور ربه واراه ايات ذاته وحقايق
اسمائه وصفاته على ما هي عليه كما قال وكذلك نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين

وهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام كما قال تعالي قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وعند
لزومه باب المتابعة والتلذذ بها يتنور باطنه وينفتح
علي قلبه باب الملكوت فيشاهد انوار العبادات وصورها
الغيبية ويزيد في الطاعات والنوافل فيحصل له
نتيجتا الفرايض والنوافل المشار اليهما بقوله تعالي
ما تقرب الي متقرب بمثل اداء ما افترضته عليه ولا
يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا احببته
كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فبي يسمع
وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي فحينئذ
يتحقق بالوجود الحقاني ويتصف بصفاته يتخلق
باخلاقه كما قال عليه السلام تخلقوا باخلاق ربكم
فيحصل من مضايق الصفات الكونية سعة الصفات الرحمانية

وقال رحمه الله

ويكرم من لم يعرف الجود كفه ويحلم عند الغيظ من لاله حلم

ش لما ذكر التخلق بالاخلاق الالهية اتي ببعضه ليقاس
عليه كله ولكون الشارب الشراب الخمري غالبا
يتصف عند المباشرة بالكرم والجود خصصهما بالذكر
جمعا بين الشرابين ثم قال ويحلم عند الغيظ من لاله
حلم فرقا بينهما فان شرب الشراب الخمري يعطي الطيش
والغضب ويلحق صاحبه بالشجعان وقال رحمه الله

ولو نال لثم القوم لثم قدامها لاكسبه معني شمايلها اللثم

ش فذم القوم عايبهم وجاهلهم والقدام ما يشد به
الفم وكذلك اللثام لكن القدام مخصوص بطرف الخمر

واللثام مخصوص بفم الانسان واللثم التقبيل
والشمايل الاخلاق الحميدة اي ولو قيل للجاهل الغبي
قدام الخمر لاعطاه ذلك التقبيل معاني اخلاقه وصفاته
والغرض ان لم يعلم شيا من المعارف الالهية والحقايق
الرحمانيه لو وصل الي العارف المحقق والكامل المكمل حامل
الامانة الالهية شارب الشراب الطهوري وانقاد
له ويقبل ما يشير اليه علي سبيل التصديق والايمان
ويشرب مما يطفح منه لاكسبه ذلك الانقياد والقبول
معاني قلبيه وعلوم ما يقينيه من نتايج المحبة الالهية
والمعارف الحقانيه فالمراد بالقدم المحجوب الغافل عن
الحقايق وبالقدام العارف المحقق الذي هو محيط
بحر المعارف وشراب الحقايق فانه اطلق القدام واراد المقدم

ثم قال

يقولون لي صفها فانت بوصفها خبير اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ونور ولا نار وروح ولا جسم

ش اي يقولون المحجوبون عن الحقيقة الطالبون
اياها هذه المدامة التي هؤلاء المذكورات من لوازمها
صفها لنا لاطلاعك عليها واحتجابنا عنها كما قيل لرسول
الله صلعم انسب لنا ربك اي صف لنا ربك فنزلت
سورة الاخلاص فوصفها بانها ذات صفا ولطف
لئلا يتوهم انها منهما ثم وصفها بالنوريه ونفي عنها كونها
نارا ثم نفي الجسمية عنها مطلقا واثبت كونها امرا روحانيا
بقوله وروح ولا جسم ليعلم ان شربها مخصوص بالقلب
والروح لا الجسم فصرح هنا بما اراد بالمدامة المذكورة ثم قال

محاسن تهدي المادحين لوصفها فيحسن فيها منهم النثر والنظم
ش اي لها محاسن غير متناهيه وكمالات غير احاطيه
تهدي تلك المحاسن المادحين اياها الي اوصافها فيحسن
في مدحها منهم النثر والنظم اي في مدحها يصير الكلام
المنثور والمنظوم حسنا ممدوحا كما قال الشاعر
* ما ان مدحت محمدا بمقالتي ٭ لكن مدحت مقالتي بمحمدي *
فمحاسن مبتدا خبره محذوف واللام في لوصفها بمعني الي قال رضي الله عنه
ويطرب من لم يدرها عند ذكرها كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
ش اي من لم يدر تلك المدامه وشربها يطرب من ذكرها
عند السماع شوقا اليها كمشتاق نعمان فانه كلما ذكرت
لفظة نعمان يلتذ بها كما قيل اعد نعمان لنا ان ذكره
هو المسك ما كررته يتضوع وقيل ايضا كرر احاديث
ليلي لي وجارتها ان الاحاديث من ليلي تسليني ثم قال رحمه الله
وقالوا شربت الاثم كلا وانما شربت الذي في تركها عندي الاثم
ش لما استعار في اول القصيدة للشراب الروحاني لفظ
المدامة وشرابها آثم وشربها اثما اطلق الأثم عليها
اي منع المحجوبون عن الحق الذي لم يذوقوا لذة المحبة
الالهية واشتغلوا بمحبة الاثار وانتكست رؤسهم بعبادة
الانداد واحبوهم كحب الله كما قال تعالي ومن الناس من
يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله كما قال
علي تقولهم شربت الاثم اي ارتكبت امرا منهيا عندهم
وهو ترك اللذات الجسمانية والشهوات النفسانية
المباحة في الشريعة لعموم الخلايق فقلت كلا اي ردعت

عن

عن هذا الكلام وقلت في جوابهم شربت المدامة التي عندي
اثم تركها لان الواجب علي مستعد طالب للحق ان شرب
شراب المعرفة ويطرب من ذكرها فيسقي للطالبين المستعدين
الذين هم عطاش المحبة البايتين في نار الشوق والهجران
القايلين لاهل جنة الوصول شعر افيضوا علينا من الماء فيضا فنحن عطاش وانتم ورود
هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها وما شربوا منها ولكنهم هموا
ش اراد باهل الدير العرفا المحققين الذين شربوا شراب
المحبة وسكنوا دير العشق اي هنيئا للعرفا المحققين
الذين شربوا شراب المحبة الصفاتيه وطابوا وسكروا
بها ولما كانت المحبة الذاتيه عين الذات وقليل من
يتحقق بها من العارفين فان الاقطاب والافراد هم
المتحققون بها قال وما شربوا منها ولكنهم هموا اي
قصدوا شربها وما قدروا عليها وانما نسبهم الي الدير
ترشيحا للاستعارة حيث جعلهم كالرهابين كما قيل
في القادسية فتية لا يعرفون العار عار الا مسلمون
ولا يهود ولا مجوس ولا نصاري ثم قال رحمه الله تعالي
وعندي منها نشوة قبل نشاتي معي ابدا تبقي وان بلي العظم
ش اي وعندي من مدامة المحبة وشراب المعرفة
نشاة تامة قبل النشاة العنصريه اي في الازل وتلك
النشوه تبقي معي ابد الابدين وان بلي عظمي وفيه اشارة
الي تحققه بمقام الكمل المكملين ثم قال رضي الله عنه
عليك بها صرفا وان شيت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
ش الظلم بفتح الظا وسكون اللام بياض الانسان

١٠٢

ويستعمل في الريق ايضا وهو المراد هنا اي عليك يا سالك
ان تشرب مدام المحبة الحقيقية صرفا ليزول عنك عقلك
وتضمحل بها بشريتك وتبقي حينئذ بالذات الاحدية
وتصل الي السعادة السرمدية فان شئت مزجها ولا بد
علي شربها فامزجها بظلم الحبيب وريقه مص الشفتين
منه فان عدلت عنه بان تمزجها بشيئ اخر غيره
وهو الظلم منك فان سورة شراب المحبة لا تنكسر ولا
تسكن الا بوصل الحبيب وعناقه لا بشيئ آخر قال الناظم رحمه الله
ودونكها في الحان واستجلها به علي نغم الالحان فهي بها غنم
شر ودونكها بمعني خذها والباء في به بمعني في وفي بها
بمعني مع واستجلها اي واطلب ظهورها وضمير بها
عايد الي الالحان وهي الي المدامة اي وخذها واشرب
منها في الحان وهي حانة الخمار علي نغم الالحان الطيبه
والاصوات المطربه فان شرب المدامة مع النغم غنيمة
والمراد بالالحان الطيبه كلما يفضي بالوجد وتوقد
نار الشوق وتهيج حرارة اشتعال الاشتياق من قراة
القران وحضور مجالس الذكر وسماع اقوال المغني وما يشبهها
فما سكنت والهم يوما بموضع كذلك لم يسكن مع النغم الغم
شر اي لم يجتمع الشراب الحقيقي والهم في قلب واحد كما
لم يسكن مع النغم الغم لاعطا كل منهما السرور واللذة
والضدان لا يجتمعان واعلم ان الهم والغم اما ان يكون
علي فوات مطلوب مرغوب فيه او حصول ما لا يلايم
الطبع ولا يوافق النفس ويكون مرغوبا عنه ومن تلذذ

شراب المعرفة وتحقق بذوق التوحيد لا يحزن علي فوات
مطلوب ما يعلمه بان هو له لا يمكنه ان يفوت عنه
وما ليس له ما يمكنه ان يصل اليه بل لا يشاهد للغير
وجودا ليكون مرغوبا عنه بشهوده جمال الذات الاحدية
في كل شيئ كما قيل تجلي لي المحبوب من كل وجهة فشاهدته
في كل معني وصورة الا ان تغلب عليه احكام الكثرة
ومقتضيات التفرقه فحينئذ يغتم من شيئ ويفرح بشيئ
لغلبة وجه البشريه علي وجه الربوبيه الحاصل من ظهور
الهوية الاحدية فيه ثم قال
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ترى الدهر عبدا طايعا ولك الحكم
شر اي ولو تحصل لك طالب الحق وسالك سبيله وشارب
شراب المحبة ورحيق الحقيقة سكرة واحدة من المدامة
الحقيقة ولو كانت تلك السكره ساعة من عمرك تري
الدهر واهله ممن تحت حكمه عبدا لك طايعا لحكمك
وتري انك الحاكم عليه وذلك لان سكرة منها تفنيك
في الذات الاحدية وتبقيك بها وتجعل ذاتك متحده
بذاتها فيكون لك الحكم في الدهر وما تحت حكمه من اهله
وفي الحقيقة هذه السكره هي الصعقة التي قال عنها
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
لان كلا منهما لا تحصل الا من تجليات جلال الجمال
الذي للواحد القهار كما قال تعالى لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار ولها اسرار اخر لا يحتمل المقام زمانها
ثم قال الناظم رحمه الله
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
شر اي اذا كان في سكرة واحدة منها تحصل للطالب هذه

السعادة الابدية والسيادة السرمدية التي عندها يكون
العيش طيبا فلا عيش لمن عاش صاحيا في الدنيا محجوبا
عن الحقيقة ومعانيها مفتونا بالدنيا ومغانيها ومن لم
تمت بالموت الارادي حال كونه سكرانا منها فاته
الحزم والعقل فان ذلك الموت يحيي الحياة الابدية
وعيش الدنيا يورث الوفاة السرمدية فلا عقل لمن
يختار الفاني على الباقي والموت على الحياة واعلم ان المراد
بالصحو هنا الصحو الاول الذي للمحجوبين وهو الصحو
الذي يكون قبل السكر والوصول الى مقام الجمع فانه
اعلى المقامات وارفع الدرجات ثم قال الناظم رحمه الله

على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له منها نصيب ولا سهم

فانه خاسر الدنيا والاخرة لزوال ما كان في يده من
العمر والاستعداد الذي يتمكن به كسب سعادة الدارين
وتحصيل زيادة المقامين فما ربحت تجارته وما كان
من المهتدين خسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران
المبين من اضاع عمره في تحصيل الفاني فتقول نفسه
ياحسرتاه على ما فرطت في جنب الله اعاذنا الله منه
وجعلنا من المتقين ورزقنا وسائر الاحبة مقامات
العارفين وكمالات الآملين انه ارحم الراحمين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم امين امين
والحمد لله رب
العالمين
تم

وكان الفراغ من نسخها
هذه الرسالة يوم الثلاثا
في غرة رجب خلا منه الايام
وذلك على يد الفقير الحقير
السيد ياسين بن الحاج [illegible]
صالح المعراوي [illegible]
[illegible]

هذه العقود اللؤلؤية في طريق السادة
المولوية تاليف العالم العامل العارف
الكامل الشيخ عبد الغني النابلسي
الحنفي الدمشقي رضي الله تعالى
عنه ونفعنا به وبعلومه
وبجميع الصالحين
امين

هذا الكتاب ملك كاتبه احمد بن محمد مسعود موقت حريري سنة ١٢٦٥





اي لا تستطيعون طمس نجوم السماء باكفكم فان ذلك مستحيل عليكم فكما لا تستطيعون ذلك لا تستطيعون تغيير شيء من حال اهل الطريق رضي الله عنهم فان ذلك مستحيل ايضا ولعمري لقد اشتهرت هذه الطرق المباركه اكثر من شهرة المذاهب الاربعه وكل من انكر علي احد من اهل الطريق لا بد وان يقع تحت السن الناس كالمنكر علي مذهب من مذاهب الايمة الاربعه هـ منه ملخصا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قطع بسيف الحق دابر من استحق وازال كلام الجاهل
بساطع نور البيان وخذل من تعرض لفقراء الطريق فاورده موارد
الحرمان هل تطيقون من السماء نجومها باكفكم او تسترون هلالها فدعوا
الاسود نواد راقد فيلها لا توغلن دمائكم اشبالها كتب سيدي العارف
بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى لبعض القضاة بمصر
حين حبس رجلا من اولاد الشيخ الغمري الذي نعلم به قاضي المصر ولكن
ان من اعظم بيوت الاولياء بمصر اربعة بيوت بيت السادات بني الوفا
ومن كلامهم ان اولاد الفقراء كشجرة الزيتونه الكبيره فيها الزيت
والصغيرة فيها الزيت وهي لا تخلو من زيت طيب ومنهم الشيخ محمد
الحنفي ومن كلامه اذا كان اولاد الفقراء رمادا فلا تطاه بقدمك
تحترق ويوشك ان تقع في سوء الخاتمه ومنهم بيت سيدي مدين
ومن كلامه لا تقطع رحم اولاد الفقراء يقطع الله رحمك ومنهم بيت سيدي
ابي العباس الغمري ومن كلامه لحوم اولاد الفقراء مسمومه فمن تعرض
لهم عجل هلاكه نفسه بسم ساعه فالرائي عندي التدارك فقد
نصحتكم فاختر لنفسك ما يحلو فاطلقه القاضي في وقته واعتذر مع
ذلك له والحمد لله وحده وهكذا عندنا الآن في دمشق الشام
بيوت الفقراء معروفه من سابق الايام كل من تعرض لمن انتسب
اليها بسوء فان الله تعالى يحل به الانتقام خصوصا طريق السادة المولويه
وفقرائها واولاد فقرائها الصلحاء الكرام السالكين علي مسالك
ابائهم واجدادهم في خدمة المثنوي الشريف بالسماع الطاهر
النظيف

فقراء الطريق هم المؤمنون الساعون في تحصيل العلم والعمل بالاخلاص لمرضاة الله تعالى الملازمون علي طاعة مولاهم وذكره وخدمة مشايخهم لاجل تحصيل مطلوبهم من مراقبة ومشاهدة محبوبهم فمن تعرض لهؤلاء بشيء يشوش عليهم صفاء اوقاتهم وكدر عليهم مذاق شرابهم خذله الله واورده في الدنيا موارد الذل والهوان وفي الآخرة نار السعير والخذلان فاياكم اياكم والاعتراض علي الطريق واهله ومن انتسب اليه او احب اهله او احبوه فان من اهان وليا لله فقد بارزه بالمحاربة ومن حاربه الله فقد هلك وتعرض للهلاك وسلب الايمان والعياذ بالله ثم اعلم ان كل مؤمن صالح وقابل للولاية بل ولي حقيقة فينبغي اكرامه لا يؤذي مسلما مطلقا فان احباب الله وان كانوا لا يتغير قلبهم علي من آذاهم لكن الله تعالى يغار عليهم فيقصم ذلك المؤذي ومن احبهم احبوه واذا احبوه احبه الله لاجلهم فيترتب علي محبته لهم سعادته في الدنيا والآخرة هـ ملخصا منه

النظيف والتواجد المشار اليه بقوله صلي الله عليه وسلم فان لم تبكوا
فتباكوا فانه مقام منيف نظير ما رواه الخطيب في تاريخ بغداد
بسنده عن عبد الله ابن سعد الكاتب عن عمه قال قدم ابراهيم
العراق سنة سبع او اربع وثمانين ومائه فاكرمه الرشيد واظهر بره
فسئل عن الغناء فافتي بتحليله فاتاه بعض اصحاب الحديث
يسمع منه الاحاديث فسمعه يغني فقال لقد كنت حريصا علي
ان اسمع منكم واما الان فلا اسمع منكم حديثا ابدا فقال الزهري
وعلي لا احدثت ببغداد ما اقمت حتي اغني قبله فشاعت عنه
ببغداد فبلغت الرشيد فدعا به فسئله عن احاديث المخزو
ميه التي قطعها النبي صلي الله عليه وسلم في سرقة الحلي فدعا
بعود فقال اعود المجمر فقال لا ولكن عود الطرب فتبسم الرشيد
ففهمها ابراهيم فقال له بلغك يا امير المؤمنين حديث السفيه
الذي اذاني بالامس والجاني الي ان حلفت قال نعم فدعا له الرشيد
بعود فغني يا ام طلحه ان البين قد افدا قل الفراد لان كان
الرحيل غدا فقال له من كان من فقهائكم يكره السماع فقال
من ربطه الله تعالى ويحكي المزني والخطيب عنه انه كان يحفظ سبعة
عشر الف حديث في الاحكام خاصه وقال البخاري انه كان يحفظها
عن ابن اسحاق خاصه دون غيره واتفقوا علي ثقته وعدالته
حدث عنه الشافعي واحمد ابن حنبل وغيرهما واخرج له اهل الصحيح
انتهي ولا شك ان غنائه بالعود قبل رواية حديث رسول الله
صلي الله عليه وسلم كان منه علي وجه التعظيم لحديث رسول الله

وسئل صح

صلي الله عليه وسلم ونظيره السماع والتواجد علي الالات المطربه
بعد ايراد عبارات المثنوي المولوي في المجلس المعروف تعظيما
لكلام اهل الكمال وفرحا وسرورا بسماع ما يذكر من المعاني الالاهيه
وشريف الاحوال خصوصا اذا قام الفقراء بالطرب في حب وحب [الله تعالى]
طاعته علي حسب طاقة هاتيك الرجال كما ذكره المناوي في طبقات
الاولياء عن الطرسوسي عن الطبراني عن عبد الله ابن الامام احمد
ابن حنبل قال سمعت ابي يقول وقد قيل له ان هؤلاء الصوفية قعدوا
في المساجد علي التوكل بغير علم قال العلم اقعدهم قيل فان همتهم
كسرة وخرقه قال لا اعلم اعظم قدرا ممن هذه صفته قيل فانهم اذا
سمعوا السماع يقومون فيرقصون قال دعهم يفرحون بربهم انتهي
وذكر ابو الوفا ابن عقيل في كتابه المسمي بالفصول انه صحت
الرواية عن احمد ابن حنبل انه سمع الغناء عند ابنه صالح وقال شارح
المقنع روي عن الامام احمد انه سمع قوالا فلم ينكره فقال له ابنه
يا ابت كنت تكرهه فقال قيل انهم يستعملون المنكر معه وذكر
السبكي في طبقاته في ترجمة الامام اسماعيل المزني رحمه الله تعالى
قال المزني مررت مع الشافعي وابراهيم ابن اسماعيل ابن عليه
علي دار قوم وجارية تغنيهم خليلي ما بال المطايا كاننا نراها
علي الاعقاب بالقوم تنكص فقال الشافعي [رضي الله عنه] ميلوا بنا نسمع فلما فرغت
قال الشافعي لابراهيم ايطربك هذا قال لا قال فما لك حس
وحكي ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني ان الامام مالك ابن
انس رضي الله عنه سمع من يغني شيئا علي غير الصواب فاخرج
رأسه

رأسه من كوة ورده الي الصواب فسئله ذلك الشخص ليعيده فقال
حتي تقول اخذته عن مالك ابن انس وحكي ابن قتيبه وغيره عن ابي
حنيفة رضي الله عنه انه كان له جار وكان في كل ليلة يغني ويقول
اضاعوني واي فتي اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
وكان يستمع اليه وانه فقد صوته فسئل عنه فقيل له انه
وجد بالليل وسجن في سجن عيسي الامير فلبس ابو حنيفة
رضي الله عنه عمامته وتوجه الي الامير وتحدث معه عنه فقال
لا اعرف اسمه فقال ابو حنيفة رضي الله عنه اسمه عمرو فقال
الامير اطلقوا كل من اسمه عمرو فاطلق الرجل فلما خرج
قال له ابو حنيفة رضي الله عنه اضعناك يا فتي قال بل حفظت [حنيفة]
فتضمنت هذه الحكاية ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان يستمع
اليه ولم ينهه عن الغناء فدل علي اباحته عنده فان استماعه
كل ليلة مع ورعه وزهده لا ينبغي ان يحمل الا علي الاباحه وما ورد
عنه بخلافه يحمل علي الغناء المقترن بشيء من الفحش كالزنا وشرب
الخمر جمعا بين القول والفعل وهو الذي ينبغي ان يحمل عليه كلام
الفقهاء في تحريمهم الملاهي وكلهم ان مرادهم بذلك ما كان [مقترنا]
مقترنا بنوع من انواع الكبائر المحرمه كما لسنة الفسقه وليس
المراد بذلك ما هو علي العموم في اللهو دون من اللهو ما هو مباح
كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال خير لهو المومن السباحه وخير لهو المرئه الغزل
وعن المطلب ابن عبد الله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم

قال الهوا والعبوا فاني اكره ان اري في دينكم غلظة رواه البيهقي
وقد فصلنا هذا وبسطنا الكلام عليه في كتابنا ايضاح الدلالات
في سماع الالات وذكرنا فيه من سمع من الصحابة والتابعين والعلماء
العاملين رضي الله تعا عنهم اجمعين وبعد هذا فالصلاة والسلام
على سيد المرسلين محمد وعلى اله واصحابه الكاملين وعلى العلماء
العاملين والمقلدة لهم المنصفين في هذا الدين اما بعد فيقول
الي معونة ربه القدير عبد الغني ابن النابلسي الحنفي سدده
الله تعا في القول والعمل وبلغه منه غاية الامل هذه رسالة
شرحت فيها احوال الطريقة المولويه وذكرت ما تشرفت به
من فهم اشاراتهم المرضيه ليعتبر بها كل جاهل ويتنعم المؤمن بالشرب
من اعذب المناهل وقد كنت في برهة من الزمان الماضي
صنفت رسالة في شيء من ذلك كالحسام الماضي ولكن لما
رءاها القاصر المحروم تقصم الظهر بحججها في تحقيق العلوم
اخفي لوامع انوارها يظن انه يطمس بيده طلعة شموسها
واقمارها فانبتها الله تعا ثانيا نباتا حسنا وكسي صورة
معانيها سناء فسنا فصنفناها ان شاء الله تعا تصنيفا غير
الاول وجعلناه عليه في تحقيق الحق المعول وسميناها باسمها
ذلك ليتضح السلوك في هاتيك المسالك وكان اسمها
عقود اللؤلؤيه في طريق السادة المولويه والله تعا اسال
ان يكشف الحق ويسعف لكل مؤمن منصف فان ذلك كائن
لا محالة وانه تعا يكف اكف الباغين ويقطع دابر اهل
العناد من الجاهلين

من الجاهلين حيث لا يمكن انقاذهم من مهالك الضلاله
الضلاله وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه
اجمعين اعلم اولا ان مجلس هؤلاء السادة المولويه حفظ
الله تعا اسرارهم واظهر انوارهم وسددهم علي الشريعة
المحمديه مشتمل ذلك المجلس علي صلاة وقرائة قرءان وحديث
ووعظ ونصيحة للاخوان وذكر كلام المثنوي الشريف وسماع
طاهر من فسق نظيف وتواجد بدوران واظهار بر وطاعة
واذعان لمشايخ هذا الشان واد عبة شريفه واثنيه بذكر
الصالحين المتقدمين اولي المقامات المنيفه وحضور جماعة من
المسلمين وطائفة من الناس مختلفين وكل مجلس من مجالس
اهل الاسلام لا بد فيه من وجود الداء والدواء انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرئ ما نوي فانظر يا ايها المنصف الي جمعية الناس في
المساجد للجمعه والصلوات الخمس وحضور مجلس العلم و
الوعظ فان ذلك كله لا يخلو فيما بينهم من خير وشر ونفع وضر
ومخالفات تصدر منهم وموافقات تنقل عنهم فلا يجوز الطعن
بالجمعيات في مواضع الطاعات فان هذا امر عام في كل جماعة
من جماعات اهل الاسلام وهذا الذي ذكرناه هو حال مجلس
هؤلاء الطائفة المولويه في دمشق المحميه وبقية البلاد الاسلاميه
بمعرفة الخاص والعام من انواع البريه وقد تعرض لطريقهم
بعض المتفقهه القاصرون في العلم بمعونة اهل الظلم حتي خذل
الله تعا ذلك المتعرض بمن استعان به في زخرفته وسحره والقي

الله تعالى كبده في نحره اذ كان سببا لاهانة الفقراء وهضم جناب
اهل الله تعالى بين المنقادين اليه من الاعداء والله تعالى ناصر
حزبه ومؤيد اوليائه بعنايته وقربه وانا الان اشرح لك
يا ايها المؤمن المنصف ما اشتمل عليه مجلسهم من الاحوال وابين
الحكم في ذلك والحكمة لما هنالك بافصح المقال فاقول ومن الله
تعالى القبول هذه الاحوال المذكورة لتلك الحضرة المهورة
عشرة احوال بعضها ظاهر واضح وبعضها عند الجهال فيه
بعض اشكال وان اكشفها لك ان شاء الله تعالى وان كانت لو
ضوحها غير محتاجة للايضاح فان الجاهل المغرور لا يفهم
الا بكمال الافصاح فاذكرها في عشرة فصول هي للمنكر صوارم
ونصول والله ولي الهداية ومنه العناية وهو حسبي ونعم الوكيل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الفصل الاول**
اشتمل مجلس المولوية على الصلاة بالجماعة وهي سنة مؤكدة وقيل
فرض عين لقوله تعالى واركعوا مع الراكعين وقيل فرض كفاية
وقيل واجب دون الفرض والصحيح هو القول الاول فكل من نسب
الى مجلس تقام فيه بالجماعة ان من دخل اليه فسق او اثم او استخف
بحرمته بقول او فعل فقد كفر بالله تعالى فان قال نحن لا نستخف
به من جهة قيام الصلاة فيه وانما استخفافنا به من جهة اخرى قلنا
له المسجد الجامع كذلك فان في زماننا هذا نجد المساجد
لا تخلو من المناكر ليلا ونهارا حتى ان هذا الذي ينكر ذلك
بنفسه ربما يجلس في المسجد في درس او وعظ وهو معتقد
في نفسه

الصلاة

في نفسه انه اكبر قدرا من طلبته او المستفيدين له وهو امر
محقق منه ومن امثاله فيكون هذا هو المتكبر في نفسه والتكبر من
جملة الكبائر فهذه كبيرة صدرت من هذا المنكر وهو في المسجد
جالس في درسه او وعظه ولم يحكم هو بفسقه نفسه وفسق
الحاضرين عنده ولا بحرمة الدخول الى مسجده ذلك والحضور
في مجلسه ذلك المشتمل على فعل هذه الكبيرة في نفسه.
وايضا ربما اعجبته نفسه واعجبه علمه ذلك حيث وجد نفسه
في ادرس علم شرعي او وعظ والعجب من الكبائر وهذه كبيرة
اخرى اصر عليها في نفسه بل لم يشعر بها ولا بما قبلها اصلا من
كثرة جهله بالعلم النافع الذي ينقذ صاحبه من الفسق باطنا
لفقدوره بلقلقة لسانه في علم ليس هو عاملا به ولا متقنا.
لشيء من مسائله ايضا بل هو دعاوي باطلة وزخارف عبا
رات عاطلة من قلة وجود من يفتش على العلم والعلماء
ولهذا قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره من مات
ولم يتوغل في علمنا هذا مات مصرا على الكبائر وقال الشيخ
ابن علان الصديقي البكري رحمه الله تعالى في شرحه على حكم الشيخ
ابي مدين بعد نقله كلام الشاذلي ولقد صدق فيما قال فاي
شخص يا اخي يصوم ولا يعجب بصومه واي شخص يصلي ولا يعجب
بصلاته وهكذا سائر الطاعات الا من حل عليه عناية مولاه.
بمعرفة اداب الخدمة من مجالسة اطباء القلوب وحلول عنايتهم
عليه حتى تحقق العجب الذي حل به من تلك الطاعات ولا يعجب

بعد ذلك الا بفضل الله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون انتهي علي انكم يا اخي في زماننا هذا لا تدخل المسجد
الا وتجد الصلوات الخمس فيها مقامات علي غير وجه السنة ايضا
من تقدم الائمة الجاهلين علي العلماء الكاملين اما لكثرة اموالهم
واما لانتمائهم الي الظلمة واما لحسن نغماتهم كما ورد في حديث
ابي عنبس الغفاري الذي ذكره في الطريقة المحمدية وفيه قال رضي
الله عنه انا سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول بادروا
بالموت ستا امرة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم واستخفافا
بالدم وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون القرءان مزامير يقدمون
الرجل ليغنيهم بالقرءان وان كان اقلهم فقها فان قالوا هذا
في غير الامام الراتب للمسجد قلنا بل هذا عام في اصل
جعل الامام راتبا ايضا في المسجد فاذا لم يكن تحويله من طرف
المقتدين لتقريره في الامامة فليتحول من يمكنه التحول منهم
فرارا من مواضع التحذير الشرعي فما بال المتفقه الجاهل لا ينكر
ذلك وهذا التكرار ايضا للجماعة في الصلاة الواحدة المفروضة
في وقت واحد في مسجد واحد فتجد في كل ناحية من نواحي
المسجد اماما يصلي بجماعة علي حدة فيشتبه الحال في الركعات والسجدات
علي كثير من المصلين ومع قطع النظر عن ذلك فانه بدعة شنيعة
ظاهرها صريح الطعن من البعض في البعض حيث لم يقتدوا بامام
واحد دخول الكراهة في صلاة الكل ولا تجد من ينكر ذلك اصلا من

الظاهر فيلزم دخول الخ
ه

ذلك المتفقه وغيره بل هناك يستحسنه ويقيم له الوجوه علي
جوازه ورئينا

جوازه
ورئينا ذلك في المسجد الجامع يفعل مرارا من سنين متعددة
بلا نكير منكر من احد كيف وفاعل ذلك من جملة المتفقهة
المدرسين المقتدي بهم بين العامة في امور الدين الذين هم
ينكرون المناكر علي غيرهم واشنع من هذا انهم ايضا اذا وقف
المؤذن في المناره قبل ان يشرع في الاذان اقاموا الصلاة في
كل ناحية من نواحي المسجد وصلوا وربما فرغ بعضهم قبل
فراغ الاذان يفعلون ذلك في شهر رمضان وغيره ايضا
وهو ترك للاذان والاقامة معا فان المشروع في الاذان
والاقامة ان يكونا علي الترتيب بعد الفراغ من الاذان
يبتدي في الاقامة بل يسن الفصل بين الاذان والاقامة ايضا
عندنا بمقدار ما يتوضأ سامع الاذان ويحضر الي المسجد وصنعهم
هذا بدعة شنيعة في الدين باجماع الائمة الاربعة وغيرهم
ايضا من المجتهدين اذ لم يقل احد بوجود هذه الكيفية
التي يفعلونها في زمان من الازمان الماضية في صدر الاسلام
ولا خطرت في بالهم وهذه كتب الفقه في المذاهب الاربعة بين
ايدي هؤلاء المتفقهة يقرؤها ويطالعها غالبهم وليس فيها الا
ما يرد عليهم قال ابن الكمال في كتابه الاصلاح والايضاح الاذان
سنة الفرائض اداء وقضاء فقط قبلها لا قبل وقتها انتهي فانظر
قوله قبلها قبل الشروع فيها يكون الاذان بتمامه قد فرغ منه المؤذن
وهكذا المشروع المعروف عند ائمة المسلمين وعامتهم في كل

مذهب الا عند هؤلاء المتفقهة الذين ستروا قبايح افعالهم بما يسا
بقون اليه من الانكار والاعتراض علي غيرهم قال صلي الله عليه
وسلم يبصر احدكم القذات في عين اخيه وينسي الجذع في عينه
رواه ابونعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه وذكره الاسيو
طي في جامعه الصغير وكذلك هذه الاجتماعات التي نراهم
يفعلونها في المسجد يجلسون فيه ليلاً ونهاراً حلقاً حلقاً يتكلمون
بكلام الدنيا ويضحكون ويغتاب بعضهم بعضا ويسخرون
بمن يمر عليهم او يقرب منهم مع علمهم بكراهة الكلام المباح في المسجد
كراهة تحريم فكيف الكلام الحرام وكلهم مقرون علي ذلك
ومصرون عليه ولا يرونه من اعتيادهم عليه انه منكر ولا شنيع
في الدين كما قال تعالي في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه يسبح وهي المساجد وقال تعالي ومن اظلم ممن منع مساجد
الله ان يذكر فيها اسمه وسعي في خرابها فعلمنا ان ترك اسم
الله في المسجد خراب له والتكلم بكلام الدنيا ترك للذكر
فهو خراب للمسجد خصوصا اذا اشتمل ذلك علي فعل بعض
المنكرات من الفسق خصوصا اذا كان ذلك بالقرب من
موضع رأس سيدي يحيي ابن زكريا عليهما السلام في الجامع
الاموي وقد رأينا ذلك منهم كثيرا يجلسون حول مزاره
عليه السلام ويتكلمون بانواع الكلام من غير اعتبار لمقام
ذلك النبي عليه السلام ولا احترام ولا نكير منكر لشيء
من ذلك من الخاص ولا العام ولا يجدون المنكر الا

في مجلس

في مجلس المولوية لضعف الفقراء عن مقاومة المعاندين اللئام ∴
وقد اعتادوا من سنين متعددة انهم يؤذنون للفجر قبل طلوع
الفجر خصوصا في شهر رمضان ثم اذا دخل الوقت يقيمون الصلاة
ويصلون بلا اذان فهو ترك لسنة مؤكدة عندنا لان الاذان
يكره تركه كراهة تحريم واذا تركه اهل بلدة او قرية يقاتلهم
السلطان علي تركه وكل صلاة اديت بالكراهة التحريمية
وجب اعادتها والكل مصرون علي ذلك ويا ليت هؤلاء
الذين يدعون العلم ويصنفون الدروس في الجوامع وغيرها ∴
يشعرون بما هم فيه قبل ان ينكروا علي غيرهم وهم مملوؤن من التكبر ∴
والتعجب والحسد والرياء والسمعة والعداوة والحقد لبعضهم بعضا
وحب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة كما ورد في حديث البيهقي
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة
بل هو من اكبر الكبائر كما ورد في حديث الديلمي في مسند ∴
الفردوس قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكبر الكبائر حب ∴
الدنيا فيجلسون في الدروس في العلوم الشرعية مع وجود هذه
القبايح واكثر منها فيهم ولا يتحاشون ولا يجدون انهم فعلوا منكرا
ولا انهم صدر منهم شيء ولعمري من اين لهم علم ذلك وادراكهم ∴
له من انفسهم ومعرفته موقوفة علي تعلم العلم النافع الكاشف عن
امراض القلوب ومن سائس النفوس مما هو نافع في الاخرة وهم لا ∴
يطلبون الا علوم الدنيا ليأكلوا بها ويعيشوا بالتكسب فيها كعلوم
الفتوي والقضا والتدريس في المدارس والوظائف والعلوم ∴

النافعه عندهم قلة عقل وتقيد بما لا يعني ولا فائدة فيها ومن رآه
ينظر فيها نسبوا اليه الجنون والعته بل الشقا والمهانه والذل ونسبوا
الكمال لانفسهم ولا شك انهم في استهانتهم بها ونظرهم الي اهلها :.
بالحقارة وانكارهم نفعها في الاخرة والاولي من الكافرين الضالين
المضلين قال رسول الله صلي الله عليه وسلم علم الباطن سر من
اسرار الله عز وجل وحكم من حكم الله يقذفه في قلوب من يشاء
من عباده اخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي
الله عنه وذكره الاسيوطي في جامعه الصغير فقوله يقذفه
في قلوب من يشاء من عباده معناه انه ليس يحصل بالتعلم
ولا هو ما ينخيله نفوس القاصرين من زخارف المعاني
مما تسميه هؤلاء المتفقهة علم التصوف فان ذكروا فيما
بينهم شيئًا قالوا هذه نكتة صوفيه في معرض قلة التحقيق
وبعضهم يظن ان ذلك اخذ الانسان بالقول الذي فيه
تضييق من المذاهب الاربعه علي نفسه ويقولون الصوفي
هو الذي يشدد علي نفسه في الورع فسبيلهم في ذلك :.
سبيل من عرض كتب علم العربيه ودقائق علم المعاني و
البيان علي الفلاحين واهل القري والاعراب الذين
لا يعرفون شيئًا من الحروف ولا رءوا عمرهم كتابا اصلا
فكيف يعرفون ذلك وهم في علم الباطن الذي هو سر من
اسرار الله تعالي يقذفه في قلوب من يشاء من عباده كذلك
وابلغ من ذلك قال الامام الكمانى الحنفي رحمه الله تعالي
في ابتداء

في ابتداء مناسك الحج لان العلم والعمل في الظاهر بدون علم
القلب لا ينفع صاحبه لقوله عليه الصلاة والسلام العلم :.
علمان علم باللسان وليس له تحقيق علي القلب فذلك :.
العلم الضار وعلم بالقلب فذلك العلم النافع انتهي ومن شرح الجامع
الصغير للمناوي قال الامام مالك رحمه الله تعالي علم الباطن لا
يعرفه الا من عرف علم الظاهر فمتي علم علم الظاهر وعمل به فتح
الله عليه علم الباطن ولا يكون ذلك الا مع فتح قلبه وتنويره
وقال ليس العلم بكثرة الروايه انما العلم نور يقذفه الله
بالقلب يشير الي علم الباطن وقال التونسي اجتمع العارف
علي وفا رحمه الله تعالي والامام البلقيني فتكلم علي قدس
الله سره معه بعلوم بهرت عقله فقال البلقيني من اين لك
هذا يا علي قال من قوله تعالي واتقوا الله ويعلمكم الله وفي
موضع اخر من الشرح المذكور قال ابو طالب :.
المكي رحمه الله علم الباطن وعلم الظاهر اصلان لا يستغني
احدهما عن صاحبه بمنزلة الاسلام والايمان مرتبط كل منهما
بالاخر كالجسم والقلب لا ينفك احدهما عن صاحبه وقيل
علم الباطن يخرج من القلب وعلم الظاهر يخرج من اللسان
فلا يجاوز الآذان وهذا لا ينصرف اليه اسم العلماء الذين هم
ورثة الانبياء ان هم العلماء العاملون الابرار المتقون الذين
آل اليهم العلم الموروث بالصفة التي كان عليها عند الموروث
لا من علمه حجة عليه وقد منعه سوء ما لديه من خبث نيته

وسوء طويته واتباع شهوته ان يلج نور العلم قلبه ويخالطه فاورده النار وبئس الورد المورود قال بعضهم وهذه صفة علماء زماننا تجدهم يجتهدون في تحسين الهيئة و الثياب الفاخره والمراكب السنيه فاذا نظرت الي باطن احدهم وجدت خوف الرزق علي قلبه كالجبال يكاد يموت من همه وخوف الخلق وخوف سقوط المنزله من قلوبهم والفرح بمدحهم والثناء عليه وحب الرياسه وطلب العلو والتبصبص للظلمه والاغنياء واحتقار الفقراء والانفه من الفقر والاستكبار في موضع الحق والحقد علي اخيه المسلم والعداوه والبغضاء وترك الحق مخافة الذل والقول بالهوي والحميه والرغبة في الدنيا والحرص عليها والشح والبخل وطول الامل والاشر والبطر والغل والغش والمباهاة والرياء والسمعه والاشتغال بعيوب الخلق والمداهنه و الاعجاب بالنفس والتزين للمخلوق والصلف والتجبر وعزة النفس والقسوه والفظاظه والغلظه وسوء الخلق وضيق الصدر والفرح بالدنيا والحزن علي فوتها وترك القنع والمراء والجفاء والطيش والعجله والحده وقلة الرحمه والاتكال علي الطاعه والامن من سلب ما اعطي وفضول الكلام والشهوة الخفيه وطلب العز والجاه واتخاذ الاخوان في العلانيه علي عداوة في

السر

السر والغضب اذا رد عليه قوله والتماس المغالبه لغير الله تعالي والانتصار للنفس والانس بالخلق و الوحشه من الحق والغيبه والنميمه والجور والعدوان فهذه كلها مزابل قد انطبقت عليها طوية صدورهم وظاهرهم صوم وصلاه وزهد وانواع اعمال البر فاذا انكشف الغطاء بين يدي الله تعالي عن هذه الامور كان مزبلة فيها انواع الاقذار غشيت بالزبايح فانتنت فهذا عالم مرائي مداهن يتضع عند شهواته فلم يقدر ان يخلص عمله ونفسه مقيدة بنار الشهوه وقلبه مفتون بهوي نفسه وهذه كلها عيوب والعبد اذا كثرت عيوبه انحطت قيمته انتهي كلام ابي طالب المكي رحمه الله تعالي وفي باب الوصايا من الفتوحات المكيه للشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره قيل لبعض العلماء اوصنا قال اياكم ومجالسة اقوام يتكلفون بينهم زخرف القول غرورا ويتلفقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا ودغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وحيلا بينهم التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الرياء واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بانه لا سبيل لهم الي ذلك يجمعون ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويؤملون ما لا يدركون

اظاهرا ان الصو
اهـ

ويكسبون الحرام وينفقون في المعاصي وينهون المعروف
ويرتكبون المنكر انتهي كلامه فانظر ايها الانسان المنصف
الي هذه الاوصاف كلها تجدها اوصاف علماء زمانك اليوم
ان تركت مداهنتهم ومنافقتهم وتامل هل يليق ويحسن
ان يكون هؤلاء امناء علي احكام الله تعالي في هذه الشريعة
المحمدية وان العلم بالحلال والحرام فيما يؤخذ عنهم او يعتبر
التكلم في ذلك منهم مع ما هم عليه من هذه الاوصاف ::
القبيحة خصوصا اذا انضم الي ذلك دخولهم الي بيوت
الظلمة علي جهة المباهات لهم بذلك والمفاخرة وتسليكهم لاغراض
الظلمة في كل ما يريدون التوصل اليه واقرارهم لهم علي
ما يجدونه منهم من ظلم العباد ومدحهم لهم بما هم فيه من
الفسق الظاهر والتقرب الي خواطرهم بما يقدرون عليه
من الاقوال والافعال فاذا رايتهم انكروا منكرا وقالوا
بحرمة شيء او باباحته وهم مصرون علي ما ذكرنا من
الاحوال فليس ذلك الامر يعتبر منهم ولا انكارهم
لذلك المنكر بمقبول من احدهم ما لم يكن ما قالوه مجمعا
عليه كالزنا والسرقة والربا وشرب الخمر فيكون الانسان
في ذلك محترما حكم الله تعالي فيقبل ذلك من الله تعالي لا
منهم ولا كبير قدر لهم عنده واما ما ينقلونه من عبارات
الكتب الفقهية التي يفهمون منها حرمة شيء من غير
التصريح بذكره بخصوصه فليس ذلك المفهوم مقبولا

منهم

١٠ ١١٤

منهم ولا هو كما فهموه من الكتب لطمس بصائرهم بما هم فيه
من انواع القبائح المذكورة ولانهم لا يتكلمون الا باغراضهم
النفسانية وليس للاخلاص في العلم والعمل عندهم كبير
امر حتي يكونوا موصوفين به ولا يقدرون علي معرفته في
احد من الناس ولا هم في صدد اعتبار ذلك اصلا ولولا
انا قصدنا بهذه الرسالة تطمين خواطر كثير من امة محمد
صلي الله عليه وسلم وسوسوا في صدورهم وافهموه حرمة
الحضور في مجلس سماع الفقراء المولوية الذي قال فيه ابو
طالب المكي رحمه الله تعالي في قوت القلوب ان طعنا علي اهل
السماع فقد طعنا علي سبعين صديقا يعني ان الصديقين
من الاولياء كانوا يسمعون مثل ذلك لكنا نترك الكلام
رأسا ولا نلتفت الي طعنهم في ذلك ولكن قصدنا
بيان الحق لضعفاء البصائر من الناس الذين اعتادوا
علي تقليدهم واعتبار كلامهم ان لم يجدوا غيرهم في الزمان
ولا تركوهم يجدوا احدا من العلماء غيرهم لطعنهم بالزور
والباطل في كل من رد عليهم ضلالتهم ولا يوافقهم علي
سوء احوالهم والله يعلم المفسد من المصلح الفصل
الثاني اشتمل مجلس المولوية علي قراءة القرءان العظيم
ورواية شيء من حديث رسول الله عليه افضل الصلاة و
التسليم ولا شك ان ذلك من افضل الطاعات واشرف
العبادات فمن حرم الدخول الي مكان فيه ذلك ::

منهم ولا في

فقد كفر بالله تعالى فان قال نحن ما حرمنا الدخول لما
في ذلك المكان من قراءة القران والحديث ونحوهما وانما
حرمنا الدخول لامر اخر نقول له تامل ما ذكرنا لك
في الفصل الاول من وجود المناكر المحرمة كالتكبر والعجب
والرياء ونحوه مما سبق بيانه في مجلس المدرسين والوعا
ظ في الجوامع والمدارس وهم يقرءون على ذلك القران
العظيم ويوردون احاديث النبي الكريم ولا يتحاشون مع
ذلك من شيء فلاي شيء لا تقول بحرمة الحضور في مجالسهم فان
قال هاتيك القبائح التي ذكرتها من التكبر والعجب ونحو ذلك
امور باطنية ليست بظاهرة وهم ينكرون وجودها فيهم
نقول لهم يحلفون بالله تعالى انها ما هي فيهم ولا هم موصوفون
بها ولا يرون انفسهم في تلك الحالة اكبر من تلامذتهم ولا ممن
يقرء عليهم او يستمع لهم ونحو ذلك ولا يعجبهم ما هم فيه لرؤيتهم
التقصير في نفوسهم في حق الله تعالى دائما ومتى خطر لهم كبر
او عجب او حسد او بغض او نحو ذلك مما ذكرنا يستغفرون
الله تعالى منه ويتوبون ولا يصرون عليه فان قال كيف
تقول بتحليفهم في ذلك وهم لا يلزمهم اليمين عليه لانهم محمولون
على المحامل الحسنة اذا كانوا مشتغلين باحوال نفوسهم
كافين السنتهم عن الطعن في الغائب واما اذا كانوا في المسجد
جالسين يذكرون الله تعالى جلوسهم بعلومهم الشرعية
وينفعون الناس بها ويقرعون الخلق ويوعظونهم ويزجرونهم
فانهم

فانهم يستحلفون بالله تعالى على عدم وجود تلك القبائح
فيهم كما ورد في الحديث فيما رواه مسلم والترمذي والنسائي
باسنادهم الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج
معاوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا
نذكر الله قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا الله ما اجلسنا
غيره قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزلتي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل عنه حديثا مني
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من
اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله و
نحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال الله ما اجلسكم
الا ذلك قالوا الله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استحلفكم
تهمة لكم ولكن اتاني جبرائيل فاخبرني ان الله عز وجل
يباهي بكم الملائكة هذه رواية مسلم والترمذي وكذا
لك نقول في هؤلاء انا لا نستحلفهم الا لتحقق صدقهم في
اخلاصهم فان حلفوا صدقناهم في حق بواطنهم والامور
التي لا تعلم الا من قراين احوالهم دون ~~التصريح~~
الصريح مما نجده عندهم من غوغاء الطلبة والمجادلات
في الدين المنهي عنها المشار اليها بقول النبي صلى الله عليه
وسلم ما تجالس قوم مجلسا فلم ينصت بعضهم لبعض الا
نزع من ذلك المجلس البركة رواه ابن عساكر عن محمد
بن كعب القرظي مرسلا واورده الاسيوطي في الجامع

الصغير وقال شارحه المناوي قال الغزالي فيندب للجليس
ان يصمت عند كلام صاحبه ويترك المداخلة في كلامه و
في هذا الحديث ذم ما يفعله غوغاء الطلبه في الدروس
الآن انتهي وهذا كله اذا خلي حدا لهم ذلك من مرائاه
او سمعه او تكبرا وعجب بنفسه حيث هو من العلماء او
احتقاره غيره او الرد علي الغير وتجهيله بالباطل ونحو ذا
لك والا فهو حرام علي ان تلك القبايح لا تخفي علي من له ادني
انصاف اذا تامل احوالهم ونقدها بالحق او خالطهم من
غير مداهنة لهم ومرائاة وسيكشفهم الله تعالي في الاخره
ويفضحهم علي رؤس الاشهاد كما روي مسلم باسناده عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول ان اول الناس يقضي يوم القيامة عليه
رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمته فعرفها فقال فما
عملت فيها قال قاتلت فيك حتي استشهدت قال كذبت
ولكنك قاتلت لان يقال جريئ فقد قيل ثم امر به فسحب
علي وجهه حتي القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرء
القرءان فاتي به فعرفه نعمته فعرفها قال فما عملت فيها قال
تعلمت العلم وعلمته وقريت فيك القرءان قال كذبت بل
تعلمت وقريت القرءان ليقال عالم قارئ فقد قيل ثم
امر به فسحب علي وجهه حتي القي في النار ورجل وسع الله
عليه واعطاه من اصناف المال فاتي به فعرفه نعمه فعرفها
قال فماذا

قال فماذا عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها
الا انفقت فيها لك قال كذبت فعلت ليقال هو جواد فقد قيل
ثم امر به فسحب علي وجهه حتي القي في النار انتهي وعلي فرض
عدم وجود ذلك في مجالسهم والله عليم بذات الصدور
فليس بداية السماع المولوي بقرائة القرءان والحديث
الا علي وجه التبرك بذلك اما قرائة القرءان فقد ذكر
الشيخ الامام العالم الكامل العارف بالله تعالي ابن غانم المقدسي
رحمه الله تعالي في كتابه حل الرموز انه حكي عن ممشاد الدينوري
رضي الله عنه وهو من كبائر الطائفة الصوفيه انه قال
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا
حبيبي يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيئا فقال
ما انكر منه شيئا ولكن قل لهم يفتتحون قبله بالقرءان
ويختمون بعده بالقرءان قلت يا رسول الله انهم يؤذونني
فقال عليه افضل الصلاة واتم السلام احتملهم يا ابا علي و
كان ممشاد رضي الله عنه يفتخر بهذه الكلمه ويقول كنا في
رسول الله صلي الله عليه وسلم بهذه الكلمه وقد روي ابو
طالب المكي رحمه الله في كتابه باسناده ان رجلا دخل
علي النبي صلي الله عليه وسلم وعنده قوم يقرؤن القرءان
وقوم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله قرءان وشعر
فقال عليه السلام في هذا مره وفي هذا مره والحديث :.
اخرجه الاسيوطي في الجامع الصغير عن ابن الانباري عن

نظير صح

ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم في هذا مرة وفي هذا مرة يعني القرءان والشعر انتهي
ويكفي وجود ذلك في هذه الاخبار المنقوله ونظائرها
في ان ذلك امر مقبول عند العلماء الفحول واما رواية
الحديث النبوي الشريف قبل السماع المذكور فهو من:
قبيل ذلك الوارد في حق القرءان العظيم وقد ذكرنا
فيما مر قبل الفصل الاول ما صدر من الامام المحدث الثقه
العدل الكامل ابراهيم الزهري الذي حدث عنه البخاري
وغيره من ضرب العود قبل حديث رسول الله صلي الله
عليه وسلم الذي كان يحدث به في مجلس هرون الرشيد
كما ذكر ذلك عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد
فلو كان هذا الصنيع اهانة للحديث الشريف لما فعله
هذا الامام الجليل بحضر الجماعه في مجلس هرون الرشيد
فدل علي وجود الخيريه والبركه فان قال المتفقه:
القاصر انا نجد في كتب الفقه قول الفقهاء من قراءة القرءان
علي ضرب الدف والقضيب مع ذكر الله تعالي ونعت المصطفي
صلي الله عليه وسلم وكذا التصفيق علي الذكر ذكره
علي القاري المكي نقول له في الجواب هذا محمول علي قصد
اللعب واللهو من ايراد كلمات القرءان والذكر والنعت
النبوي علي ايقاع النغمات للاطراب بذلك لا للذكر
نفسه ولا لقصد الخشوع والافهام امر مطلوب شرعا
كما ذكر الامام

كما ذكر الامام القسطلاني في كتابه المواهب اللدنيه:
بعد كلام طويل ذكره في السماع ثم قال ومن ثم وضع العارف
الكبير سيدي علي الوفوي حزبه المشهور علي الالحان
والاوزان اللطيفه تنشيطا لقلوب المريدين وترويحا
لاسرار السالكين فان النفوس لها حظ من الالحان
فاذا اقبلت هذه الواردات السنيه الفائضة من
المعارف النبوية المحمدية بهذه النغمات الفائقه والاوزان
الرائقه تشربتها العروق واخذ كل عضو نصيبه من ذلك
الوارد العرفي المحمدي فاثمرت شجرة الخطاب الازلي
بما سقيته من موارد هذه اللطائف عوارف المعارف
انتهي كلام القسطلاني رحمه الله علي ان ما هو في مجلس
المولويه ليس كذلك فانهم يقرؤون القرءان اولا
ويذكرون الحديث ثم يفعلون السماع ثم يختمون
بالقرءان ايضا علي طبق ما امر به النبي صلي الله عليه وسلم
في رؤيا ممشاد الدينوري رضي الله عنه كما ذكرنا
ولم يفرق صلي الله عليه وسلم سماعا من سماع فان قال
الجاهل ان ذلك السماع لم يكن هذا السماع قلنا له عليك
اثبات ذلك بالحجة الصحيحه والاطلاق من احد
وجوه الادله حتي ياتي التخصيص في ذلك فان
الاشارة الي سماع زمانهم عام في كل سماع كان في ذلك
الزمان والاصل بقاء ما كان علي ما كان ارأيت ان

الصلوات وانواع الطاعات والمعاصي التي كانت في ذلك الزمان
هي بعينها الكائنة في هذا الزمان مالم يرد النص على التغيير والزيادة
والنقصان في ذلك خصوصا وليس ضرب الدف والقضيب ونحو
ذلك من الآلات المطربة حراما لذاته عند الفقهاء والائمة استثنوا
من ذلك ضرب الدف في العرس كما ورد في الحديث قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المسا
جد واضربوا عليه بالدفوف رواه الترمذي عن عائشة رضي الله
عنها وذكره السيوطي في جامعه الصغير وهو باطلاقه يفيد
ما ذكرنا وقال المناوي في شرحه وقد افاد الخبر حل ضرب
الدف في العرس ومثله كل حادث سرور ومذهب الشا
فعية ان الضرب فيه مباح مطلقا ولو بجلاجل وقد وقع
الضرب به بحضرة شارع الملة ومبين الحل من الحرمة واقره
ولا فرق بين ضربه من امرأة ورجل على الاصح الذي
اقتضاه قوله الحديث اضربوا انتهى كلامه رحمه
الله فليست حرمة الضرب بالدف والقضيب لذات ذلك
كما ذكرنا وانما ذلك لامر آخر يعرض له وهو استعمال
ذلك على الفسق والمعاصي كما قدمناه او بقصد اللعب
واللهو ومجرد الطرب والتنغيم بقراءة القرآن والذكر
وليس هذا المقصد واقعا من فقراء الطريق اصلا لظهور
قصدهم العبادة في ذلك كما لا يخفى على الجاهل والعالم والمنقطع
والسالك لان الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى

الفصل الثالث

الفصل الثالث اشتمل مجلس المولوية على الوعظ والنصيحة
للاخوان الفقراء وبقية الحاضرين من الناس وذكر قصص الصالحين
واخبار الانبياء والمرسلين بحسب ما ينساق اليه الكلام في ذلك
المقام ولا شك ان هذا كله طاعة من افضل الطاعات وقربة
ظاهرة من اشرف القربات فمن حكم بالفسق على من حضر ذلك
فهو كافر بالله تعالى فان قال كما قال اولا ما اراد بحضور
ذلك من حيث هو طاعة قلنا له كما سبق من قولنا الاول
في حصول السوء والمنكر في مجالس الوعاظ والمدرسين
في المساجد والمدارس ان كانوا من المتصفين في الدين ومع
ذلك فلا نطعن في حضور مجالسهم ودروسهم بقصد الفائدة
ومن يعمل سوءا يجز به فكذلك مجلس المولوية في وعظهم
ونصايحهم والقاعدة المشهورة ان المعاصي لا تمنع الطاعات
فلا نقول ان العاصي لا تصح صلاته ولا صيامه ونحو ذلك
ومثله ما ذكروا في الحج بالمال الحرام انه صحيح مثاب عليه وان
كان معاقبا في الآخرة على المال الحرام وهذا كله على تقدير كون
السماع المولوي حراما اقترن بتلك الطاعة على زعم المتفقه
القاصر المذكور وسنذكر هذا السماع قريبا ان شاء الله
تعالى وتامل يا ايها المنصف في صنع العلماء الكاملين من الاولياء
رضي الله عنهم كيف اوردوا الوعظ والعلوم والحقائق
الالهية في صور الاشعار والقصائد الغزلية لتتشوق بها
النفوس البشرية فتصغي الى سماعها بالانغام والالحان ::

قوله بقصد متعلق بحضور لا بنطعن اهـ

الصناعيه فتصل معانيها الي افهام السامعين وتوثر فيهم بتوفيق
الله تعالي ماينفعهم في الدين وقد قال الشيخ الاكبر محي
الدين ابن العربي قدس الله سره في شرح ترجمان الاشواق
وكان سبب شرحي لهذه الابيات ان الولد بدر الحبشي
والولد اسماعيل بن سودكين سألاني في ذلك وهو انهما
سمعا بعض الفقهاء بمدينة حلب ينكر ان هذا من الاسرار
الربانيه والتنزيلات الالهيه وان الشيخ يستتر لكونه منسوبا
الي الدين والصلاح فشرعت في شرح ذلك وقرئ علي بعضه
القاضي ابن العديم بحضرة جماعه من الفقهاء فلما سمعه ذلك
المنكر الذي انكره تاب الي الله سبحانه وتعالي ورجع عن
الانكار علي الفقراء وما يأتون به في اقاويلهم من الغزل
والتشبيب ويقصدون بذلك اسرار الالهيه فاستخرت
الله تعالي في هذه الاوراق وشرحت ما نظمته من الابيات
بمكه شرفها الله تعالي وعظمها في اعتماري في رجب
وشعبان ورمضان اشير بها الي معارف ربانيه واسرار
روحانيه وعلوم عقليه وتنبيهات شرعيه وجعلت العبارة
عن ذلك بلسان الغزل والتشبيب لتتعشق النفوس
بهذه العبارات فتتوفر الدواعي علي الاصغاء اليها
انتهي كلامه وكذلك المجلس الوعظ والنصيحه للاخوان
والحاضرين من اهل الايمان اذا استجلبوا الي ذلك
بمباح تميل اليه النفوس من سماع وغيره لتتوفر الدواعي
الي حصول

الي حصول النفع والفائدة في الدين فهو امر مطلوب كما
وجدنا كثيرا من المدرسين يعين للطلبه شيئا من العلوفه
ويلين له في الكلام ويعظه ويحترمه ليحضر مجلس درسه
وينتفع بذلك ويتخذون لهم الضيافات ايضا والمآكل النفيسه
بهذا القصد ولبس للفقراء قلادة علي ذلك فاعدوا السماع
اطعاما للآذان كما نقل عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي انه
قال كان ابن ابي حفصه يتغدي عند ابي فاذا فرغ قال اطعموا
آذاننا رحمكم الله ودخل التيمي رحمه الله وليمة فاقبل علي
اهلها فقال ما لكم كانكم اجتمعتم علي جنازة اين الغناء والدف

الفصل الرابع اشتمل مجلس المولويه علي قرائة المثنوي
الشريف المنظوم بالوزن اللطيف في العلوم الالهيه والمعارف
الربانيه والحقائق الايقانيه يشتمل علي الكلام في اشارات
آيات قرانيه واسرار احاديث نبويه وذكر قصص
ومواعظ ايمانيه ونصايح وامثال وحكم عرفانيه
مقرر باللغة الفارسيه لغة مصنفه الشيخ الامام
والعارف الكامل الهمام بحر العلوم الحقيقيه وترجمان
الحضرة الالهيه سلطان العلماء والظاهر ظهور نجوم
السماء المولي جلال الدين الرومي قدس الله تعالى روحه
ونور ضريحه ولقد كنت شرحت ثلاث ديباجات
جعلها رحمه الله تعالى بالعربيه لثلاثة اجزاء من كتاب المثنوي
المذكور بطلب من بعض فقراء الطريق المولوي المنصور

وسميت شرحي ذلك الصراط السوي في شرح ديباجة
المثنوي وحين فرغت منه ختمته بقصيدة مدحت بها
حضرة المولى جلال الدين المشار اليه ومدحت كتابه
المثنوي الذي يعول عليه في العلوم الالهية عليه
فقلت في ذلك

بكتاب المثنوي طاب الوجود ❁ وتوالى كل انعام وجود
وبه الالباب منا فرحت ❁ بعقود هي من ابهى العقود
ظهر الحق به واتضحت ❁ سائر الاحكام فينا والحدود
ورياض الدين قد راقت به ❁ وبدى سر ركوع وسجود
فهو وحي الله في الهامه ❁ يخرج المطلق من كل القيود
وهو بحر العلم فيه قد سرت ❁ سفن الكل الى دار الخلود
وهو نور الله فينا ظاهر ❁ يذهب الظلمة من هذا الوجود
وهو قرءان وفرقان لمن ❁ عرف الله على رغم الحسود
ليس يدري قدره غير فتى ❁ روحه تشرق من تحت الجلود
وهو شمس عميت عن نوره ❁ عين قوم هم عن الحق رقود
وكلام ليس يدريه سوى ❁ اسد في الله من بعض الاسود
ونظام كالضيا من فمه ❁ في ليال هن بالجاهل سود
شعاق من اناء مفعم ❁ بعلوم هي لله تقود
من همام رفع الله له ❁ في الورى ذكرا بلا شوب جحود
كيف لا وهو امام الاوليا ❁ طيب العنصر محمود الجدود
خيمة الصون عليه رفعت ❁ بيد الله لها القعود

ومن الله

ومن الله بلك في خلقه ❁ داعيا ثم الى الله يعود
كان في الوقت له الوقت بلا ❁ شبهة بين صدود وورود
ثم جائت بعده اتباعه ❁ كلهم اهل عيان وشهود
والى الآن لهم فينا تقى ❁ زائد ضمن وفاء بالعهود
قدس الله له الروح التي ❁ هي بالامر الالهي في سعود
وسقى الرحمن لحدا ضمه ❁ وابل الرحمة من بين اللحود
وادام الركب يفشون الى ❁ حيه بين قيام وقعود
يستلذون معاني هديه ❁ امد الازمان من غير نفود
ما زهى في روضة الزهر وما ❁ اهدت النسمة منه عرف عود

فيقرئ المعيد في مجلس المولويه على كرسي ينصب له شيئا
من كلام المثنوي المذكور ويتكلم على ذلك شيخهم فوق
كرسي اخر ينصب له في ذلك المجلس المعمور تعظيما واحتراما
لكلام اهل الله تعالى العارفين وادبا مع ما تضمن من العلوم
الالهيه ومعارف اهل التمكين وربما يورد شيخهم شيئا مما
تكلم به الشارحون المحققون والفقراء حاضرون بين
يديه على كمال الادب والاستماع الى فراغه من ذلك
والناس محدقون بما هنالك ولا شك ان هذا الامر طاعة
لله تعالى وعبادة مرضية للسالك ومن لم يفهم فانه يحظى بالبركة
والنفوس كلها في ذلك الخير مشتركة فمن نسب الفسق الى
الحضور في ذلك المجلس فهو كافر بالله تعالى لانكاره
العلوم الالهية القرءانية والمعارف الربانية النبوية وذلك

زبدة التوحيد والدين المحمدي وقد راينا من افتي بالكفر
في الاستهانة بادني من ذلك كما نقل عن الشيخ الامام ابن
حجر الهيتمي الشافعي رحمه الله في فتاواه انه سئل عمن قال
مقامات الحريري كذب هل يكفر لاستهزائه بالعلم
فاجاب لا يكفر من قال مقامات الحريري كذب لانها علي
صورة الكذب ظاهرا ولكنها في الحقيقة ليست كذلك
وانما هي من ضرب الامثال وابراز الطرق الغريبة والاسرار
العجيبة والبديع الذي لم ينسج علي منواله ولا خطر بفكر
اديب ولا بباله فشكر الله تعالي سعي واضعها وسقي الله
عهد صانعها نعم ان قصد بانها كذب الاستهزاء بما فيها من
العلوم كفر فقد قال الائمة فيمن قال قصعة ثريد خير من
العلم انه يكفر فاذا كفر بهذا سواء قصد به الاستهزاء ام لا فما
ظنك بمن يستهزئ بالعلم ويجعله كذبا انتهى كلامه ونقول
نحن ايضا اذا كان يكفر بالاستهزاء بالعلم المطلق الذي لم يتعين
هنا المراد منه اي علم هو فكيف لا يكفر بالاستهزاء علي
العلم الالهي الرباني والكتاب المشتمل علي ذلك والمجلس
الذي يقال فيه معاني ذلك وينسب الفسق الي من حضر
فيه من الناس فان الكفر في ذلك بالاولي الفصل الخامس
اشتمل مجلس المولوية علي السماع الطيب بالآلات
المطربة كالشبابة والدف ونحو ذلك ولا اقتران لذلك
بشيء من المناكر في المجلس اصلا وانما هو بمجرد سماع
آلات

آلات مطربات ترويحا للقلوب وتنشيطا للسلوك في طريق
علام الغيوب وقد تمسك من اطلق الحرمة بسماع ذلك
بعبارات وقفت في كتب الفقه كقول صاحب الفتاوي
البزازيه استماع صوت الملاهي كالضرب بالقضيب ونحوه
حرام قال عليه السلام استماع الملاهي معصية والجلوس
عليها فسق والتلذذ بها كفر اي كفر بالنعمة لا شكر فالواجب
كل الواجب ان يجتنب كيلا يسمع لما روي انه عليه السلام
ادخل اصبعه في اذنه عند سماعه انتهي كلامه ولا يخفي
ان ذكر الملاهي مؤذن بان يكون ذلك السماع ملهيا عن
طاعة مفروضة كما اذا فوت به الصلاة او ملهيا بمعصية محرمة
كما اذا وقع في زنا ونحوه لا مطلق اللهو لان من اللهو ما هو مباح كما
قدمناه ويفهم ذلك من اشارة الحديث الشريف قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم في هذه الامة خسف ومسخ وقذف
اذا ظهرت القيان والمعازف وشربت الخمور رواه الترمذي
عن عمران بن الحصين وذكره السيوطي في الجامع الصغير
والقيان جمع قينه وهي الامة المغنية والمعازف جمع معزف
بكسر الميم وبالزاي والفاء آلة اللهو كالدف والطنبور
ونحو ذلك فانظر كيف قرن صلي الله عليه وسلم المعازف
بذكر القيان قبله والخمور بعده فالسماع الحرام هو سماع
الآلات المذكوره حال استعمالها كذلك وهي المسماة
بالملاهي في قول البزازيه كالضرب بالقضيب ونحوه

كما بسطنا الكلام علي ذلك في رسالتنا ايضاح الدلالات
في سماع الآلات وكذلك وقع مثل عبارة البزازيه في كتاب
المبتغي بالغين المعجمة قال واستماع الملاهي والجلوس
عليها فسق والواجب ان يجتهد ما امكن حتى لا يسمع انتهي
فانظر تقييده بالملاهي من غير اطلاق في ذلك وفي
مختصر المحيط واستماع صوت الملاهي كالضرب بالقضيب
وغيره حرام الا ان يسمع بغتة فيكون معذورا وينبغي
ان يجتهد ما امكن ان لا يسمع ولا باس بان يتغني به وحده
اذا لم يكن علي سبيل اللهو وعن الحسن بن زياد لا باس
بضرب الدف في العرس وعن ابي يوسف لو ضربت المرية
الدف في غير العرس للصبي لا للغناء لا باس به انتهي
فانظر الي تقييده ذلك بالملاهي وقوله اذا لم يكن علي
سبيل اللهو فانه يقتضي اشتراط كون ذلك علي وجه
اللهو الحرام لا المباح من اللهو والحاصل ان عبارات الفقهاء
في كتب الفقه مقيدة بذكر اللهو ولا بد في حرمة السماع
ان يكون علي سبيل اللهو ولا تكون الآلات المذكورة
محرمة بالسماع الا اذا كانت ملاهي وآلات لهو وهو الذي
اجتمعت عليه الفقهاء في كتبهم كما يظهر لمن تتبع ذلك
ثم نرجع الي اللهو فنقول المراد به اللهو الحرام لا
اللهو المباح كما ذكرناه فيما مر فاللهو الحرام يجعل الآلة
المستعمله فيه حراما لا اللهو المباح وكل ما ادعي

الي الفسق

الي الفسق والحرام فهو فسق وحرام والملاهي المستعملة
في الفسق والحرام تدعو الي الفسق والحرام فهي حرام
وما لا يكون كذلك فليس بحرام هذا مما يجب فهمه من
كلام الفقهاء حتي لا يتناقض بذكرهم جواز الاستعمال
للطبل في الغزاة وفي العرس لان ذلك ليس بلهو حرام
فلا يكون الطبل فيه من الملاهي وآلات اللهو فلا يكون
حراما فلو كانت الملاهي والات اللهو اسماء للطبل
والدف والشبابه مطلقا لما خرجت عن كونها لهوا باستعمالها
في الغزاة والنكاح ولا يجوز لاحد من العلماء وغيرهم
يسمع كلام الفقهاء يذكرونها في كتبهم مسئلة موصوفة
بوصف مخصوص ومقيدة بقيد معلوم كقولهم استماع
صوت الملاهي حرام ونحو ذلك فيفهم هو من ذلك ان
مطلق صوت الاله حرام ويلغي ذكر اللهو من كلام العلماء
وتقييدهم بذكر الملاهي ثم انه يفتي الناس باطلاق الحرمة
في سماع الآلة المطربة كيفما استعملت في لهو حرام او
غيره هذا امر شنيع في الدين وخيانة في العلم بين
المسلمين ايريد الجاهل المغرور ان يخطئ ائمة الاسلام
ممن كان يستمع الآلات المطربة من العلماء الاعلام ام
يريد ان يفرق بين اهل الشريعة واهل الحقيقة
ويجعلها ملتين ودينين وهما ملة واحدة ودين واحد
نعوذ بالله تعالي من ذلك وما اجهل الفقيه الذي لا

يفتقر علي التطبيق بين كلام العلماء المختلف بحسب الظاهر
وهو في المعني قول واحد ثم يفتي الناس بما يقتضي طبعهم و
فهمهم في شان الكاملين من اهل الله تعالى وهذا لحضرة المولى
جلال الدين قدس الله سره ذكر في اول كتابه المثنوي المذكور
بقوله رحمه الله تعالى بشنو از ني چون حكايت مي كند از جدائيها ::
شكايت مي كند يعني اسمع الناي وهو الشبابه كيف يحكي الحكاية
الالهية في خلق الحقيقة الانسانيه المشار اليها بقوله تعالى ونفخت
فيه من روحي ومن البعادات الكثيره كيف يدعي الشكاية بعاد
الطبيعة الكليه وبعاد الحركه الفلكيه وبعاد العناصر الماديه
وبعاد الطبيعة الجزئيه وبعاد النفس الحيوانيه وبعاد الصورة
الجسمانيه فهو رضي الله عنه امر بسماع الشبابه بهذا المعني المذكور
من طريق الاشارة لا علي جهة اللهو والغفله وهكذا احوال الفقراء
في السماع عند من يفهم الحقائق والمعارف ومن لم يفهم شيئا من
ذلك فهو متبرك بالحضور في مجالس اهل الحضور كما ورد في
الحديث قال صلي الله عليه وسلم يدفع الله عن امتي بمن يصلي
عمن لا يصلي رواه الديلمي في مسند الفردوس وهل يريد
ذلك الجاهل ان ينسب الفسق الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم والي اصحابه فانه صلى الله عليه وسلم ورد عنه
في الاخبار الصحيحه انه سمع الدف ومعلوم ان ذلك
لم يكن علي سبيل اللهو فقد اخرج البخاري ومسلم عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه دخل
عليها وعندها

عليها وعندها جاريتان في ايام مني تدففان وتضربان ::
والنبي صلي الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر
فكشف رسول الله صلي الله عليه وسلم عن وجهه الكريم وقال
دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي حديث اخر قالت عائشة
رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعندي
جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع علي الفراش وحول
وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمار الشيطان
عند رسول الله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا ولما قدم رسول الله صلي الله
عليه وسلم من بعض الغزوات سالما غانما خرجت بنات
النجار الي ثنية الوداع يضربن بالدفوف ويقلن في غنائهن
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع   وجب الشكر علينا ما دعي
لله داعي فاباح صلي الله عليه وسلم لهن ذلك لاظهار السرور
بقدومه فهذه اخبار وردت ان النبي صلي الله عليه وسلم
سمع صوت الدف فلو كان قول الفقهاء كما تقدم بحرمة سماع
الملاهي مطلقا في سماع الدف ونحوه كيفما كان لكان ذلك
ردا علي ما ثبت عنه صلي الله عليه وسلم من سماعه وان ذلك
حرام ايضا وحاشا الفقهاء الائمة الدين ان يريدوا بتحريمهم
صوت الملاهي التعميم الشامل لذلك فان قال المتفقه القاصر
هذا الذي ورد في حق النبي صلي الله عليه وسلم كان سماع
الدف في يوم العيد والفقهاء مصرحون باباحة ذلك في

يوم العيد قلنا له وخبر بنات النجار في يوم قدومه صلى الله
عليه وسلم يقتضي اباحة ذلك ذلك في كل حادث سرور
وقد نص على هذا التعميم المناوي كما سبق فيدخل في
ذلك يوم المقابله عند فقراء المولويه فانه لا سرور للفقير
السالك في طريق الله تعالى الا يوم حضوره في مجلس الذكر
الشريف وفرحه بربه فان طعن في احوال الفقراء ونسب
اليهم المقصود رددناه بوجوب حمل المسلم على احسن
الوجوه حتى يظهر خلاف ذلك والمتفقه القاصر والمسكين
من اين يعرف احوال الكاملين من غيرهم وهو في عمه مغرور
بالانكار وواقع في مهالك الجحود والاستكبار فان نسب
الفسق لمن يحضر سماع الدف ونحوه من الآلات في مجلس الفقراء
يوم سرورهم بيقاتهم فقد شمل ذلك القول منه لنسبة الفسق
الى سماع النبي صلى الله عليه وسلم الدف يوم قدومه وفرح
بنات النجاريه ويوم العيد ايضا كما قدمناه فيكفر بذلك
ويكون طاعنا في النبي صلى الله عليه وسلم كما افتى ابن العربي
المالكي الفقيه المشهور بكفر من اعاب على رجل لبس الثوب
الاحمر فقال انا اعاب لبسه لبسها رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى انه قتل ذلك الرجل بفتواه كما نقله الشيخ
عبد الرؤف المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير عند
حديث كان صلى الله عليه وسلم يلبس بردة الاحمر في
العيد والجمعه وان كان ذلك على اوجه المشهور من ابن
العربي المذكور

لعله الفسوق اه وهو الحق والخطأ من الكاتب اه

العربي المذكور رحمه الله تعالى لانه كان ينبغي له ان يؤول
ذلك بالعيب على غيره لا عليه صلى الله عليه وسلم ويصرف
الكفر عن ذلك الرجل المسلم وهذا نظير ما ذكره الشيخ عبد
الوهاب الشعراني رحمه الله في كتابه لواقح الانوار في طبقات
الاخيار عن بعض الاولياء انه كان ياكل القرع مع ابنه
فقال ابنه انا لا احب القرع فقام واخذ السيف وضرب
به راسه في الحال فقال انه كفر لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحب القرع وهذه مسئلة ذكرها الفقهاء قالوا ولو
قيل له كان النبي صلى الله عليه وسلم كذا مثلا القرع فقال
رجل انا لا احبه كفر كذا روي عن ابي يوسف نصا وبعض
المتاخرين قالوا اذا قال ذلك على وجه الاهانه كان كفرا
وبدونه لا يكون كفرا ومثله لو قال لآخر احلق راسك وقلم
اظافيرك فان هذه سنة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك
الرجل لا افعل وان كان سنه فهذا كفر لانه قال على سبيل
الانكار والرد وكذلك في سائر السنن خصوصا في سنة
هي معروفه وثبوتها بالتواتر كالسواك ونحوه واذا قال
الرجل لغيره سوِ شاربك فانه سنه فقال لا افعل ان انكره
اصلا يكفر كذا في فصول العماديه ونحوه في البزازيه وغيرها
وكذلك نقول نحن الآن اذا قيل لرجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمع الدف فقال انا لا اسمع الدف او سماع الدف
حرام واطلق في سماع الدف كفر على قياس ما ذكروا اذا قال

مثل ما قال الفقهاء في كتب الفقه استماع الملاهي حرام او سماع
آلآت اللهو حرام فانه لا يكفر لان الملاهي هي الآلات المستعمله
في اللهو الحرام كما اخذ مناه وهي حرام ولم يكن سماع النبي صلى الله
عليه وسلم للدف كما ورد في الاحاديث لهوا محرما حتى يكون
من سماع الملاهي فلا يكون حراما ومن العجائب ان بعض المتفقهة
القاصرين يدخلون الى بيت الاكابر ويسمعون عندهم في
بيوتهم السماع المولوي وغيره ايضا بالآلات المطربه ويتلذذون
ويطربون ويظهرون لصاحب البيت الفرح بذلك والرضا
به ولا ينكرون منه شيئا اصلا واذا حضروا في المسجد في درس
او وعظ ينهون عن ذلك ويشددون على الناس انكار سماع
الآلآت مطلقا ويحكمون بالفسق على من يحضر مجلس المولويه
وهذا شيء شنيع في الدين ان يخالف فعل العالم قوله ويضمر
في حاله خلاف ما يظهر منه وهو خيانة في الدين وغش بين
المسلمين ونفاق ظاهر وصاحبه بالضلالة متجاهر وما
ذلك الا لاعتيادهم على التكلم بالاغراض لان قلوبهم
الخبيثه تراكمت عليها الامراض ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وهو بكل شيء عليم الفصل السادس اشتمل
مجلس المولويه على تواجدهم المألوف بدورانهم المعروف
وهي الحركة الدورية الفلكيه في عالم الخلق والدورية
التجدديه في عالم الامر قال تعالى بل هم في لبس من خلق
جديد وقال سبحانه وتعالى وما امرنا الا واحدة كلمح
بالبصر

شيئا صح

بالبصر وقال تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا
فاعلين ولا يعرف كلامنا هذا اذا بسطناه الا العارف بالله تعالى
فلا نطيل بذكره فان المتفقه الجاهل كالحمار الناهق لا يعرف من الزائد
المأكل الا اكل الشعير والتبن قد علم كل اناس مشربهم فلنرد عنان
القلم الى مشرب الجاهلين ونقرر هذا المبحث لهم في تحقيق الدين
فنقول هذه المسئلة ذكرها الفقهاء بلفظ الرقص والتواجد
فقالوا يمنع الصوفي من الرقص والتواجد وتخريق الثياب ونحو
ذلك وليس مرادهم بالصوفي الا المتصوف وهو الذي يدعي
التصوف على وجه الكذب والمرائاة بذلك لتعتقده الناس
ويحبونه قال في الطريقة المحمدية ومن الافتراء على الله تعالى
التواجد وهو ادعاء الولاية والكرامة كما فعل بعض متصوفة
زماننا انتهى وفي بعض عبارات الفقهاء ايضا ذكر المتصوفه فان
الفقهاء لا ينكرون على الصوفية ولا يجحدون احوالهم المرضيه
وقد ذكر في كتاب الوقف لو وقف احد وقفه على الصوفيه
لمن يكون ذلك وقفه عليه فقد قال الناس يصير للزهاد
ونحو ذلك ومعرفته من الصوفي عند الفقهاء ذلك المتصوف
محمولة على تحقق الانسان بذلك او غلبة ظنه بهذا الامر
من فاعليه لا بمجرد ظنه في احد وتوهمه ذلك منه فان الظن اثم وكذلك
التجسس قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وفي الحديث قال رسول

الله صلي الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث
ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا
تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يخطب الرجل علي
خطبة اخيه حتي ينكح او يترك رواه مالك في الموطأ واحمد
بن حنبل والبخاري ومسلم وابوداود والترمذي عن ابي
هريرة رضي الله عنه فان قصد احد من الفقراء الكذب في
التواجد والمراياة بذلك فان هذا شيء يؤاخذ به هو في
نفسه لا بالنظر الي غيره من الحاضرين فانهم يحلونهم علي
الكمال ومراد الفقهاء التحذير والنصح لكل احد في نفسه بصيرة
فاذا خبر ذلك الفقير بما فيه من قبح حاله كان هو وحده موضع
المنع المذكور في كلام الفقهاء وكذلك اذا تحقق منه ذلك بامر
آخر غير مجرد الظن واما التواجد بمعني التفاعل وهو تكلف
الوجد ممن لا وجد له ليصير له وجد وشوق في الذكر فليس
هو بمذموم كما قال القشيري رحمه الله تعالي في اول رسالته
في الفرق بين التواجد والوجد والوجود قال فالتواجد :.
استدعاء الوجد بضرب اختيار وليس لصاحبه كمال الوجد
اذ لو كان لكان واجدا وباب التفاعل اكثره علي اظهار الصفة
وليست كذلك فقوم قالوا التواجد غير مسلم لما يتضمن من
التكلف ويبعد عن التحقيق وقوم قالوا انه مسلم للفقراء
المجردين الذين ترصدوا لوجدان هذه المعاني واصلهم خبر
رسول الله صلي الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
والحكاية

والحكاية المعروفة لابي محمد الجريري انه قال كنت عند الجنيد
وهناك ابن مسروق وغيره وثم قوال فقام ابن مسروق و
غيره والجنيد ساكن فقلت يا سيدي مالك في السماع شيء فقال
الجنيد وتري الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ثم قال
وانت يا محمد مالك في السماع شيء فقلت يا سيدي اني اذا
حضرت موضعا فيه سماع وهناك محتشم امسكت علي نفسي
وجدي فاذا خلوت ارسلت وجدي فتواجدت فاطلق
في هذه الحكاية التواجد ولم ينكر عليه الجنيد انتهي فالتواجد
بالتكلف ليس مما ينهي عنه الفقراء وانما المنهي عنه ان يكون ذلك
منهم علي جهة المراياة وادعاء الولاية والتكبر والافتخار
ونحو ذلك فمن اطلق النهي علي كل حال تواجد تفعله الفقراء
فقد اخطأ في فهم كلام الفقهاء ولم يعتبر صريح قولهم بادعاء
الوجد وقولهم بلفظ المتصوفه ولهذا قال بعض الفقهاء
المتقدمين لا يجوز لاحد ان يفتي بقولنا حتي يعلم من اين قلنا
والوجد الصادق بل التواجد بالاختيار لتحصيل ذلك امر
مقبول عند الكل ومن ظن بالفقهاء انهم ينهون عن الخشوع
في القلوب عند ذكر الله تعالي وهو معني الوجد والتواجد
في اصطلاح الصوفية يكون قد نهي عن الخشوع وعده من
جملة الحرام عنده وهو طاعة بنص القرآن والحديث قال
الله تعالي الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق الآيه وقال النبي صلي الله عليه وسلم

اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع الحديث اخرجه الترمذي ؞
والنسائي فيلزمه الكفر علي قوله ذالك فان قال هذا في الخشوع
وانا لم اقل بالنهي الابحق التواجد قلنا له التواجد معناه ؞
استدعاء الوجد وطلب حصوله والوجد لا يكون الا
عن خشوع في القلب فالخشوع اصل الوجد والوجد ظهور
الخشوع بالفعل فذم الوجد ذم الخشوع علي ان حكمه بالفسق
في حق من يحضر مجلس المولويه بمقتضي الحكم بحرمة الوجد
الذي هو اثر الخشوع في الفقراء المعلومين عند ذكر الله في نفو
سهم بما هم يتلونه ومنكر الخشوع والوجد الصحيح كافر بالله تعالي
ولا خصوص للحركة التي هي اثر الوجد المذكور كيفما كانت
وهولاء الفقراء وان كانوا قاصرين علي زعم الفقيه الجاهل
فانهم متشبهون بالكاملين قبلهم في عمل السماع والتواجد
لما ورد في الحديث من تشبه بقوم فهو منهم وقال العارف السهر
وردي قدس الله سره ان لم تكونوا مثلهم فتشبهوا ان
التشبه بالكرام فلاح

الفصل السابع

اشتمل مجلس المولويه
علي اظهار الطاعه والاذعان بانحناء الظهر من اهل هذا الشان
وفقرائهم المتادبين في السر والاعلان اما قول الفقهاء
بانه الانحناء عند السلام علي الغير فمعلوم ان كراهة ذالك
في كلام الفقهاء انما هي وقت السلام لا في غيره وهذا الذي
تفعله فقراء المولويه من بعضهم البعض في وقت الدوران
حال تواجدهم ليس هو في وقت السلام منهم عليهم ولا ذالك
علي وجه

علي وجه التحية لهم عند لقائهم حتي يكون مكروها وانما قاس
المنكر لذالك هذه الحالة علي حالة السلام والتحيه واطلق
الكراهة في ذالك وقياسه مردود عليه ومسئلة الفقهاء باقية
في كتبهم علي كراهة الانحناء للغير في وقت السلام والتحيه له عند
لقائه لا علي كراهة ذالك مطلقا ارايت ان الانسان اذا انحني
لتناول شيء او للبس ثوب ونحو ذالك فقد انحني لاجل الغير
وهو ذالك الشيء او الثوب وليس ذالك بمكروه وكذالك
الانحناء من الفقراء لشيخهم ومن لهم علي وجه الطاعة والاذعان
بالظاهر ليس هو الانحناء المكروه لانصرافه عن كونه ؞
انحناء لاجل السلام والتحيه فان علل ذالك المتفقه القاصر
بكون انحناء الفقراء كذالك يشبه الركوع لله تعالي في الصلاة
قلنا له وكذالك القيام اذا فعلته الفقراء والقعود ايضا بين
يدي الشيخ يشبه القيام لله تعالي في الصلاة والقعود فيها
فيكون مكروها كذالك ولا معني لتخصيص الشبه بالعبادات
بالركوع فقط بل القيام والقعود كذالك ولا قائل بكراهة
القيام بين يدي المشايخ تعظيما لهم وكذالك القعود كما كان
هو المعتاد في قعود الصحابة رضي الله عنهم بين يدي رسول
الله صلي الله عليه وسلم كانما علي رؤسهم الطير من شدة الوقار
والهيبة وليس نحو ذالك مكروه وذكر الشيخ العيني الحنفي رحمه
الله في شرح البخاري قال اسحاق الصعيدي كنت اري يحيي
القطان يصلي العصر ثم يستند الي اصل منارة مسجده فيقف

بين يديه علي ابن المديني والشاذكوني وعمرو بن علي واحمد بن حنبل
ويحيي بن معين وغيرهم يسألونه عن الحديث وهم قيام علي ارجلهم
الي ان تجيء صلاة المغرب ولا يقول لاحد منهم اجلس ولا يجلسون
هيبة له انتهي فليس القيام بين يدي المشايخ تعظيما منهيا عنه
ولا القعود كذلك ولا الركوع مثل ذلك لان الكل اركان
في الصلاة لا فرق بينها في حصول عبادة الله تعالي بالنية علي
مقتضي التعليل يشبه العباده في الجاهل الذي يظن مطلق
انحناء الظهر ركوعا ولو كان بغير طهارة او الي غير القبلة كانه
لا يعرف شروط الصلاه فيسمي مطلق الانحناء ركوعا كيفما كان
وهو باطل بل هو انحناء الظهر لا ركوع علي ان السجود لغير
الله تعالي ايضا اذا لم يكن علي وجه العباده فليس بمقتض للتكفير
قال في الاشباه والنظائر من مبحث النيه في الفن الاول ان سجد
للسلطان ان كان قصده التحيه والتعظيم دون الصلاة لا يكفر
اصله امر الملائكة عليهم السلام بالسجود لادم عليه السلام
وسجود اخوة يوسف ليوسف عليه السلام ولو اكره علي السجود
للملك بالقتل فان امره به علي وجه العباده فالافضل الصبر
لمن اكره علي الكفر وان كان للتحيه فالافضل السجود انتهي
فلو فعل فقراء المولويه السجود لشيخهم علي وجه التعظيم له
والتحية دون العباده لم يكن ذلك كفرا منهم فكيف اذا كان
ركوعا فانه دون السجود فلا كراهة فيه حيث هو علي
وجه التعظيم والتبجيل والاحترام والطاعه والانقياد والاذعان

لاعلي وجه

لا علي وجه العباده ولا علي وجه السلام والتحيه ومن كرهه
انما كرهه علي وجه السلام والتحيه كما ذكرنا وروي ابن ماجه
عن انس رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله اينحني بعضنا لبعض
قال لا قلنا ايعانق بعضنا بعضا قال لا ولكن تصافحوا رواه
الترمذي بنحوه وصححه قال النجم الغزي رحمه الله تعالي في
كتابه حسن التنبه في التشبه في باب التشبه باهل الكتاب
بعد ذكره هذا الحديث والنهي عن المعانقة في هذا الحديث
محمول علي الكراهه ومحله فيما لو كان علي وجه التملق فاما
عند طول العهد بالصاحب والقدوم من السفر وعند
التوديع فانها سنه لانه صلي الله عليه وسلم اعتنق جعفر
ابن ابي طالب رضي الله عنه لما قدم من الحبشه كما رواه الدار
قطني وصححه من حديث عائشة رضي الله عنها وفعل كذلك
بزيد بن حارثة رضي الله عنه وكان قدم عليه كما رواه الترمذي
وحسنه عنها ايضا انتهي وكذلك يقال في الانحناء للغير فان
المنهي عنه اذا كان علي وجه المداهنة والمرائاة والمنافقة خصوصا
انحناء بعض العلماء للحكام والظلمة والقضاة وغيرهم لاجل الدنيا
والخوف علي الجاه والمنصب وكذلك اذا كان علي وجه التحيه
والسلام لمخالفة السنه واما اذا كان من فقراء المولويه لشيخهم
ومن شيخهم لهم علي وجه الاذعان لاحوال بعضهم من البعض
والانقياد بالبر والطاعه فهو امر مقبول والبر ليس مخصوصا
بالوالدين بل ورد في الحديث قال رسول الله صلي الله

عليه وسلم برامك ثم اباك ثم اختك ثم اخاك رواه الديلمي في مسند
الفردوس وفي رواية بر والدك وفي رواية بر ولدك وكذالك
هذا من حيث الظاهر طاعة وبر من الفقراء لشيخهم ومن الشيخ :.
لفقرائه وليس قول النبي صلي الله عليه في الحديث السابق :.
اينحني بعضنا لبعض قال لا يقتضي للنهي عن الانحناء كما انه لم
يقتض النهي عن المعانقة ايضا فانه نفي وقع في جواب الاستفهام
لا نهي ونظير ذلك ما رواه الترمذي بسنده عن علي رضي الله
عنه قال ولما نزل ولله علي الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا قالوا يا رسول الله افي كل عام فسكت قالوا يا رسول
الله افي كل عام قال لا فان قوله صلي الله عليه وسلم لا في
الحديث جواب عن الاستفهام لا يقتضي النهي عن الحج في كل عام
بل معناه انه ليس بواجب في كل عام وكذا لك قوله صلي الله
عليه وسلم لا في جواب من قال له اينحني بعضنا لبعض معناه
ليس ذالك بمطلوب منه في وقت التحية والسلام بل قال الشيخ
الاكبر محي الدين ابن العربي رضي الله عنه في كتابه الفتوحات
المكيه في الباب الثالث والسبعين منه عند ذكر الاولياء
الراكعين فتواضع العارفين للجبابرة والمتكبرين من
العالم للصفة لا لعينهم اذ كان الحق هو مشهودهم في كل
شيء حتى الانحناء في السلام عند الملاقاة ربما انحني العارفون
لاخوانهم عند ما يلقونهم في سلامهم فيسر بذلك الشخص
الذي ينحني من اجله وسروره انما هو من جهله بنفسه حيث

تخيل

تخيل ان ذلك الانحناء والركوع له ممن لقيه انما هو لما يستحقه
من الرفعة فتفعله عامة الاعاجم مقابلة جهل بجهل وعادة وعرفا
وهم لا يشعرون ويفعله العارفون مشاهدة بجبروت الالهي
يجب الانحناء له اذ لا جبروت الا الله قال لبيد الا كل شيء ما
خلا الله باطل وكل الباطل هو العدم بلا شك والوجود
كله حق فما ركع الراكع الا لحق وجودي باطنه عدم وهو عين
المخلوق وتمامه هناك فتامل وانصف ايها المنصف فمن انكر
هذه الحالة علي الفقراء مستخفا بهم ونا سبا الفسق الي الحضور
في مجالسهم بسبب ذلك الامر فانه يكفر لاحتقاره مجالس
الذاكرين من غير محظور شرعي وقد ورد ان الملائكة تحف
بهم في حال ذكرهم لله تعالي ولا تخصيص للذكر بكيفية دون
كيفية بعد ان يكون خاليا من المنهي عنه في الشرع وهذا الذكر
المولوي بالدوران مع التكلم باللسان خفية باسم من اسماء
الله تعالي كما هو معروف بينهم ولو في البعض منهم دون :.
البعض لا وجود لشيء من المنهيات فيه اصلا كما قررناه
لكل منصف وهو كما ورد في قوله عليه السلام ما اجتمع قوم
علي ذكر فتفرقوا عنه الا قيل لهم قوموا مغفورا لكم رواه الحسن
بن سفيان عن سهل بن الحنظلة وذكره الاسيوطي في الجامع
الصغير فان التنكير في ذكر يقتضي العموم في اي ذكر كان
وبالله المستعان علي ظهور الحق بين الاخوان **الفصل
الثامن** اشتمل مجلس المولويه علي الادعية الشريفة لهم ولفقرائهم

ولكل من حضر عندهم بالخصوص والعموم والدعاء للسلطان ..
بالحفظ والعناية والنصر والتوفيق ولاكابر الدولة ولعساكر
المسلمين ولبعض اكابر هذه البلاد ولقاضيها وحاكمها ولجميع
المسلمين والمؤمنين وهذا امر من اكبر الطاعات وافضل القربات
والمثوبات وانما الاعمال بالنيات قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب مستجابة وملك عند
راسه يقول آمين ولك مثله رواه الملكي ابو بكر في كتاب
الغيلانيات عن ام كرز وفي رواية اخرى قال رسول الله صلي
عليه وسلم دعوتان ليس بينها وبين الله حجاب دعوة
المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب رواه الطبراني عن
ابن عباس رضي الله عنهما وفي رواية قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم دعاء المرء المسلم مستجاب لاخيه بظهر
الغيب عند راسه ملك موكل به كلما دعى لاخيه بخير قال
الملك آمين ولك مثل ذلك رواه الامام احمد ومسلم وابن
ماجه عن ابي الدرداء وفي رواية قال رسول الله صلي
عليه وسلم دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد رواه
البزار عن عمران بن حصين خصوصا اذا كان ذلك الغير
قد احسن الي الداعي كما يقع من كثير من الاكابر في دمشق
الشام وغيرها انهم يحسنون الي فقراء المولوية بنوع من الاحسان
فيدعون لهم كما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
دعاء المحسن اليه للمحسن لا يرد رواه الديلمي في مسند
الفردوس

الفردوس عن ابن عمر رضي الله عنهما وكل هذه الاحاديث
في الجامع الصغير للسيوطي فلو نسب الفسق احد الي
من يحضر في مجلس مشتمل علي الادعية المذكورة فهو كافر
بالله تعالي حيث جعل الدعاء الذي هو مخ العبادة فسقا
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة
رواه الترمذي عن انس بن مالك وفي رواية قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة رواه احمد
بن حنبل وابن ابي شيبة وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن النعمان بن بشير وفي
رواية قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الدعاء مفتاح
الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح الجنة رواه
الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنه
وفي رواية قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الدعاء
سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض رواه
ابن ابي يعلي والحاكم عن علي رضي الله عنه وفي رواية قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الدعاء يرد القضاء وان البر يزيد
في الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه رواه الحاكم
عن ثوبان وفي رواية قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الدعاء
جند من اجناد الله مجند يرد القضاء بعد ان يبرم رواه ابن
عساكر عن نمير بن اوس مرسلا وفي رواية قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم ..

عباد الله بالدعاء رواه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما ؛
وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء
يرد البلاء رواه ابو الشيخ في الثواب عن ابي هريرة رضي الله
عنه وكل هذه الاحاديث في الجامع الصغير للاسيوطي
فانظر يا ايها المنصف فضيلة الدعاء وادعوا الله تعالى
لك وللغير كل على كل حال واحترم المجلس الذي يكون فيه
واسع اليه للتحظي منه بالبركة والخير **الفصل التاسع** اشتمل
مجلس المولوية على مدائح واثنية تذكر للاولياء المتقدمين والمتأخرين
والترحم عليهم والترضي عنهم وذكر اسمائهم والقابهم واهداء ثواب
القرائة اليهم خصوصا ذكر المولى المعظم سلطان العلماء حضرة
جلال الدين الرومي صاحب المثنوي قدس الله تعالى روحه
ونور ضريحه وذكر شيخه العارف الكامل المحقق شمس الدين
التبريزي وغيرهما ايضا من تذكر اسمائهم ولا سيما ذكر
الانبياء عليهم السلام ومدحهم وذكر نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ومدحه باشرف الخصال المحموده قال صلى الله عليه وسلم
ذكر الانبياء من العباده وذكر الصالحين كفارة وذكر
الموت صدقة وذكر القبور يقربكم من الجنة رواه الديلمي ؛
في مسند الفردوس عن معاذ رضي الله عنه وقال صلى الله
عليه وسلم ذكر علي عباده رواه الديلمي في مسند الفردوس
عن عائشة رضي الله عنها فمن عاب على مجلس فيه ذكر الانبياء
والاولياء والصالحين والثناء عليهم ووصفهم باكمل الاوصاف
ونسب

الفسق الى من حضر فيه من الناس فهو كافر بالله تعالى لانه ؛
سمى الطاعة معصية **الفصل العاشر** اشتمل مجلس المولوية
على حضور جماعة من المسلمين وطائفة من الناس مختلفين ؛
بنيات مختلفه ومقاصد متفرقه والله اعلم بالنيات ومقاصد
البريات وانما الواجب على كل مسلم ان يحمل اخاه المسلم
على القصد الحسن في كل حال كما نقل النجم الغزي رحمه الله
تعالى في كتابه منبر التوحيد قال روى ابن ابي الدنيا في
المداراة عن ابي قلابة رحمه الله تعالى قال التمس لاخيك العذر
بجهدك فان لم تجد له عذرا فقل لعل لاخي عذرا لا اعلمه ؛
واخرج عن عمر رضي الله عنه انه قال اعقل الناس اعذرهم
لهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الظن من
حسن العباده رواه ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي
الله عنه وقال المناوي في شرح هذا الحديث يعني اعتقاد
الخير والصلاح في حق المسلمين عباده وقالوا حسن الظن
عطيه وسوء الظن حرمان وقيل اسوء الناس حالا من لا
يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله وقد بلغ
حسن الظن عند بعضهم الى انه يجد الجلاد الذي يضرب الرقاب
ويعذب اخف حسابا منه يوم القيامه واقرب الى رضاء الله
تعالى منه قال العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب
الشعراني وممن رايته على هذا القدم اخي افضل الدين
كان يسأل الجلاد الاعلا انتهى والمقصود حسن الظن

بجماعة المسلمين الحاضرين في مجلس او مجالس او متفرقين
من غير ان يظهر له منهم مخالفة شرعية على وجه اليقين بحيث
لا يجد لها تاويلا اصلا فان وجد تاويلا او انها من طعن في جماعة
حاضرين في مجلس ذكر بلا مطعن شرعي وحكم بان طاعتهم
التي هم فيها معصية فقد كفر بالله تعالى وقد علمت احوال المجلس
المولويه المشتمل على الصلاة وقراءة القرءان والحديث الشريف
وتلاوة المثنوي المنيف ثم السماع الطيب الطاهر النظيف
ثم التواجد والدوران بالاسلوب اللطيف والانحناء بقصد
البر والطاعة والانقياد والاذعان من بعضهم للبعض
على وجه الاحترام والتشريف ثم الادعية العامه والخاصه
لجميع المسلمين والمومنين ثم ذكر الانبياء والاولياء والصالحين
والثناء عليهم والترضي والترحم بحضرة الناس من طلبة
العلم وغيرهم ولقد كان في الزمان الماضي يحضر عندهم
في يوم السماع كثير من علماء دمشق الشام والمفتيين في مذهب
الحنفية ومذهب الشافعيه وغيرهم كشيخ الاسلام الشيخ
عبد الرحمن العمادي مفتي الحنفية بدمشق سابقا رحمه الله
وفتواه في ذلك مشهوره ذكرتها في كتابي ايضاح الدلالات
في سماع الالات والشيخ القدوة العالم الكامل نجم الدين
ابن الغزي مفتي الشافعيه بدمشق الشام وغيرهما ايضا
من اهل العلم المشهورين كما اخبرني بذلك غير واحد
من الناس وانا رايت لوالدنا المرحوم الشيخ اسماعيل النابلسي
الحنفي

الحنفي صاحب الشرح الكبير على شرح الدرر والغرر والتصا
نيف العديدة والتحارير المفيدة كان رحمه الله تعالى حاضرا
عندهم في وقت السماع بالمولويه وكنت انا صغيرا حاضرا
معه من منذ سبع او ثمان وثلاثين سنه رحمهم الله تعالى وقدس
ارواحهم فكل من سمعناه الآن ينسب الفسق ويطعن في
كل من حضر في مجلس المولويه فهو كافر بالله تعالى لطعنه
في ائمة المسلمين وعامتهم بلا سبب شرعي ولا محظور يكون
في ذلك المجلس والتفسيق بلا وجه شرعي تفسير للحكم
بظاهر العداله الماخوذ بها في الشرع وتسميته للطاعة
ولو بحسب الظاهر معصية وذلك كفر لا محالة فالواجب
على كل مسلم حفظ ظاهر الشريعة المحمديه وهو الخير في
كل احد لم يعرف حاله وحمل الناس على المحامل الحسنة
فلا يطعن الا بعد التحقق والتيقن لانها حقوق العباد
وهي مبنية على المشاححة في الدنيا ويوم التناد وقد صنفت
هذه الرسالة بمعونة الله تعالى لنصرة فقراء الطريق القائمين
بالمحبة والاعتقاد للاولياء والصالحين من غير ان يكون
مقصدنا الرد على احد من الناس اجمعين وان ذكرنا المتفقه
ونفتناه بالجاهل ونحو ذلك فليس مرادنا احدا بعينه نرد
عليه من اهل الدين والله تعالى ولي التوفيق والهدايه
ومنه الاحسان والعنايه وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين حررنا ذلك

في ثلاثة ايام بمعونة الله تعالى وحسن توفيقه اخرها يوم الاربعاء
تمام الثلاثين من شهر شعبان المبارك سنة
ست وتسعين والف انتهت هذه النسخه
المسماه بالعقود اللؤلؤيه علي يد
العبد الفقير الفاني احمد بن
محمد مسعود بن عبد الرحمن
موقت زاده رحمه الله
وجميع المسلمين
امين يا الله
يا كريم

وهذه اول كتاب كتبته في عمري والحمد لله علي الانعام وصلي الله علي
خير الانام سيدنا محمد وعلي آله واصحابه الاعلام وكان الفراغ من
نسخها يوم السبت سنة خمس وستين ومائتين والف شهر جماد الاول
والحمد لله وحده والصلوة
علي من لا نبي بعده
امين
امين
يا الله
يا ارحم
الراحمين

وقد رايت احسن ما قيل في حكم السماع هذه الابيات رحم الله تعالى قائلها

ان السماع سماع النايِ والوترِ   يسقي الاضي نفوس الناس كالمطرِ
فان يكن في النفوس الخبث انبته   وبالشقاء له نوع من الثمرِ
وان يكن في النفوس الطيب فاح له   بين البرية ريّي عنبر عطرِ
فاكشف بعقلك عما انت فيه وكن   من التباس امور النفس في حذرِ
وكل من قال بالتحريم مقصده   تحذير ذي الخبث من مستحكم الشرر
ومن يقل فيه بالتحليل فهو علي   ارشاد ذي الطيب للتذكار والفكر
ومقصد الكل في الاسلام منفعة   حاشي بان يقصدوا للناس من ضرر
ولا تسئ في الوري بظنك من   حاز الكمال وعنه كنت في قصر
اقم علي نفسك الميزان معترفا   بالجهل عن كل من تقدر في البشر
فان لله في طي الوجود علي   مر الزمان زكيات من الفطر

تمت   تمت   تمت